

نزهة الخواطر

و

بهجة المسامع و النواظر

يتضمن تراجم علماء الهند و أعيانها

فى القرن الثامن

(الجزء الثانى)

العلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى

مدير ندوة العلماء لكهنؤ ـ الهند

(المتوفى سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م)

طبع

تحت مراقبة

الدكتورة سيدة مهر النساء ـ مديرة دائرة المعارف العثمانية وسكرتيرتها

و بروفيسور قسم اللغة العربية و آدابها بالجامعة العثمانية سابقا

الطبعة الثالثة

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م

فهرس أسماء أصحاب التراجم من
كتاب نزهة الخواطر ج - ٢

نمرة	صفحة

ج

ح

خ

نمرة صفحة

نمرة		صفحة

نمرة		صفحة

نمرة		صفحة

نمرة	صفحة

ق

ك

م

نمرة صفحة

* * * * *



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثامنة

فى أعيان القرن الثامن

١ – الشيخ إبراهيم بن شهريار الهمذانى

الشيخ العارف الكبير إبراهيم بن شهريار الهمذانى الشيخ فخر الدين ٥ العراقى كان من العلماء المعروفين بالفضل والصلاح .

ولد ونشأ بهمذان وحفظ القرآن فى صغر سنه وجوده ، ثم اشتغل بالعلم ونال حظا وافرا منه فى السابع عشر من سنه ، فدرس وأفاد زمانا فى إحدى المدارس من تلك البلدة .

وكان يدرس ذات يوم إذ جاءت طائفة من القلندرية وكان ١٠ معهم غلام بديع الجمال ، فمال إليه إبراهيم وشغفه حبه ، فترك التدريس ولحق بهم حتى ورد ملتان ، ورآه الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتانى وكانت علائم الرشد والسعادة تلوح على جبينه ، فجذبه إليه وأفرزه من تلك الجماعة وأجلسه فى الأربعين ، فلم تمض عليه عشرة أيام إلا وأنشأ أبياتا بالفارسية وكان ينشدها بلحن شجى ، فلما سمع الناس إنشاده تلك الأبيات أنكروا عليه ١٥ لأن طريقة الشيخ كانت منحصرة فى الخلوة والمراقبة والذكر ، فلما سمع الشيخ إنكار الناس منعهم عن ذلك ، حتى قال له بعض خواصه : إنى سمعت

المغنين يغنونه فى الخرابات ، وأنشد تلك الأبيات عند الشيخ ، فلما وصل إلى هذا البيت :

چو خود كردند راز خويشتن فاش
عراقى را چرا بدنام كردند

قال الشيخ : تم أمره ، وقام وراح إلى الخلوة وقال : اخرج ، فخرج العراقى ووضع رأسه على قدم الشيخ ، فألبسه الخرقة وزوجه بابنته .

ولبث العراقى فى ملتان خمسا وعشرين سنة ، ثم سافر للحج والزيارة فسعد بهما ، ثم سار إلى قونية وقرأ الفصوص على الشيخ صدر الدين القونيوى ، ثم سار إلى مصر وولى المشيخة بها فمكث مدة بمصر القاهرة ، ثم سار إلى دمشق ومات بها .

وله مصنفات ممتعة ، منها اللمعات بالفارسية صنفها فى قونية .

ومن شعره قوله :

نخستين باده كاندر جام كردند ز چشم مست ساقى وام كردند
براى صيد مرغ جان عاشق ز زلف فتنه جويان دام كردند
بعالم هر كجا رنج و بلائيست بهم كردند و عشقش نام كردند
چو خود كردند راز خويشتن فاش عراقى را چرا بدنام كردند

قال الأمين بن أحمد الرازى فى « هفت اقليم » : إنه مات سنة ثمان وثمانين وستمائة او سنة سبع وسبعمائة ، وقال دولت شاه فى « تذكرة الشعراء » : إنه مات سنة سبع وسبعمائة بدمشق ، ادفن عند قبر الشيخ محيى الدين ابن عربى رحمه الله تعالى .

وهذا الشيخ لم يكن مولده ومدفنه فى الهند ، ولذلك لا يليق ذكره فى هذا المجموع ، ولكنه لما تم أمره فى الهند ومكث بها خمسا وعشرين سنة وتزوج ورزق الأولاد بادرت إلى ذكره ، والذكر لا يخلو عن الفوائد .

الشيخ

٢ - الشيخ نجم الدين إبراهيم

الشيخ الصالح نجم الدين إبراهيم البياباني أحد كبار المشايخ السهروردية، أخذ عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين القرشي الملتاني، وأخذ عنه الشيخ منهاج الدين حسن البياباني وخلق آخرون؛ كما في «منبع الأنساب».

٣ - الشيخ إبراهيم بن عبد الله السنكاني

الشيخ الصالح إبراهيم بن عبد الله السنكاني أحد العلماء العاملين، أخذ عن الشيخ عين الدين البيجاپوري صاحب الملحقات ولازمه زماناً بدولت آباد، ثم انتقل إلى قرية بهيرول ثم إلى بيجاپور، ومات بها في حياة شيخه. ذكره عين الدين المذكور في كتابه «أطوار الأبرار» ومدحه بالشيخ الكامل المكمل صاحب المقامات العلية، كما في «بساتين السلاطين».

وفي «تاريخ الأولياء» أنه أخذ عن الشيخ علاء الدين الجيوري والشيخ شمس الدين الدامغاني والشيخ منهاج الدين التميمي والشيخ عين الدين البيجاپوري، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة ثلاثين وخمسين وسبعمائة، وقبره بمدينة بيجاپور.

٤ - أبو علي شرف الدين القلندر

الشيخ الكبير شرف الدين أبو علي القلندر الپاني پتي أحد الأولياء المشهورين، اشتغل بالعلم فدرس وأفاد ثلاثين سنة، ثم انقطع إلى الله سبحانه حتى صار مغلوب الحالة، ولم يفق من ذلك إلى أن توفي إلى رحمة الله سبحانه.

قال في «اعراسنامه»: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين التبريزي عن الشيخ قطب الدين الأبهري عن الشيخ الكبير ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر السهروردي. وفي «گلزار ابرار» أن شرف الدين قال في كتابه «حكمت نامه»: إني دخلت دهلي حين ناهزت أربعين سنة نطقت

حول مرقد الشيخ قطب الدين البختيار الأوشى ، ثم تصديت للدرس و الإفادة و اشتغلت بها عشرين سنة ، ثم أخذتني الجذبة الربانية فتركت البحث و الاشتغال و خرجت من دهلي ، فسافرت البلاد و أدركت الشيخ شمس الدين التبريزى و الشيخ جلال الدين الرومى ، فلبست الخرقة منهما و رجعت إلى الهند و ألقيت متاع المشيخة فى نهر الجون - انتهى .

و من مصنفاته : رسائل فى الحقائق و المعارف ، و مزدوجة له مشهورة بالفارسية أولها :

مرحبا اى بلبل باغ كهن   از گل رعنا بگو با ما سخن

و من أقواله رحمه الله تعالى « درويشى چيست؟ نفس كشتن ، و طلسم هستى شكستن ، و ترك از غير گرفتن ، و از خود رستن ، و بدوست پيوستن ، و در آتش محبت سوختن ، و خاكستر گشتن » توفى فى الثانى عشر أو الثالث عشر من رمضان سنة أربع و عشرين و سبعمائة وله عشرون و مائة سنة ؛ كما فى « مهر جهانتاب » .

٥ - الشيخ أبو الفتح ركن الدين الملتانى

الشيخ الإمام العالم الكبير أبو الفتح بن محمد بن زكريا القرشى الشيخ ركن الدين فيض الله الملتانى احد مشاهير الأولياء بأرض الهند ، له شأن كبير فى إرشاد الناس و هدايتهم من المعصية إلى الطاعة و من النفسانية إلى الروحانية .

ولد يوم الجمعة سنة سبع و أربعين و ستمائة بمدينة ملتان ، و نشأ فى أيام جده و أبيه ، ثم جلس على مشيخة جده بعد أبيه اثنتين و خمسين سنة ، وعمر إلى ثمان و ثمانين حجة ، و قدم دهلي غير مرة بتكليف السلطان علاء الدين الخلجى و ولده قطب الدين ، وكانا يعتقدان بفضله وكماله ، و يستقبلانه بالترحيب و الإكرام ، ويعرضان عليه مائتى ألف دينار يوم القدوم ، وخمسمائة ألف دينار يوم الوداع ، وكان الشيخ يقبلها و يفرقها على الحوائج فى يوم واحد

و كانت بينه و بين الشيخ نظام الدين محمد البدايونى محبة صادقة و مودة واثقة ، أخذ عنه الشيخ حسين بن أحمد بن الحسين الحسينى البخارى و الشيخ جلال البركى و الشيخ عثمان الرحالة و الشيخ حاجى الله و الشيخ خضر و نجم الدين إبراهيم البيابانى و قوام الدين الكاذرونى و خلق آخرون ، مات ليلة الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة ، مات فى صلاة التسبيح فدفن فى حصار ملتان القديم بجوار آبائه الكرام رضى الله عنهم .

٦ – القاضى أبو حنيفة السندى

الشيخ العالم القاضى أبو حنيفة الحنفى البهكرى السندى أحد العلماء المشهورين فى زمانه ، كان قاضيا بمدينة بهكر فى أيام محمد تغلق شاه الدهلوى ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة بمدينة بهكر ، ذكره فى كتابه .

٧ – الشيخ أحمد بن الحسين البخارى

الشيخ الصالح أحمد بن الحسين بن على الحسينى البخارى الأچى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد بأرض الهند لعله فى مدينة بهكر ، و والدته فاطمة بنت السيد بدر الدين بن صدر الدين البهكرى السندى ، و أخذ عن والده و تأدب عليه و لبس منه الخرقة ، و تزوج بحويد خاتون بنت خاله السيد مرتضى فولدت له حسين بن أحمد الأچى ، و لما ماتت حويد خاتون تزوج بأختها بى بى خاتون فولدت له صدر الدين محمدا و اخوانه ، كما فى « تذكرة السادة البخارية » .

٨ – أحمد بن خسرو الدهلوى

الشيخ الفاضل أحمد بن خسرو بن سيف الدين محمود البخارى الدهلوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، ولد و نشأ بدار الملك دهلى

و تقرب إلى الملوك و الأمراء فرزق القبول و الوجاهة العظيمة عندهم و جعله فيروز شاه نديما اه ؛ كما في « المنتخب » .

٩ - الشيخ أحمد بن شهاب الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير الزاهد أحمد بن الشهاب الحكيم الصوفى الشيخ صدر الدين الدهلوى أحد المشايخ المعروفين بالفضل و الكمال ، ولد و نشأ بدار الملك دهلى و قرأ العلم على الأساتذة المشهورين فى عصره ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى وكان رجلا حاذقا فى الطب مشاركا فى فنون أخر زاهدا متقللا حسن الفهم جدا صحيح الذهن له يد طولى فى تعبير الحقائق و المعارف ، و من مصنفاته « الصحائف فى الحقائق والمعارف » قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى فى « أخبار الأخيار » إن الجن خطفوه فعاش فيهم مدة حتى مرض بعضهم و برئ من ذلك المرض بعلاجه فعرضوا عليه قنطارا من الدراهم و الدنانير فلم يلتفت إليها فعجبوا و أطلقوه - انتهى . مات سنة تسع و خمسين و سبعمائة .

١٠ - الشيخ أحمد بن يحيي المنيرى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية شيخ الإسلام أحمد بن يحيي بن إسرائيل بن محمد الهاشمى المنيرى الشيخ الإمام شرف الدين البهارى أحد مشاهير الأولياء ، اتفق الناس على ولايته و جلالته و بلوغه درجة الاجتهاد ، ولد سنة إحدى و ستين و ستمائة فى عهد السلطان ناصر الدين محمود بن الأيلتمش الدهلوى ببلدة منير[1] - بفتح الميم و كسر النون - و تلقى مبادى العلم بها ، ثم ارتحل إلى سنار گانون فلازم الشيخ الأستاذ شرف الدين أبا توامة الدهلوى و اشتغل عليه بالعلم و جد

(١) و قد ضبطه المؤرخون و الأدباء فى عصر الشيخ بفتح الميم و سكون النون و فتح الياء ؛ و هكذا جاء فى بعض الأبيات - أبو الحسن الندوى .

و اجتهد

و اجتهد بالبحث و الاشتغال حتى قيل إنه كان لا يطالع الكتب و الرسائل الواردة عليه من والديه و أقاربه لئلا يطلع على خبر يشوشه إلى أن فرغ من التحصيل ، و زوجه الشيخ أبو توامة بابنته العفيفة فرزق منها ثلاثة أبناء ، ثم توفيت صاحبته و بنوه إلا واحدا منهم ، فجاء به إلى منير في سنة تسعين أو إحدى و تسعين و ستمائة ، وكان والده قد توفي إلى رحمة الله قبل أن يصل ٥ إلى بلدته ، فلبث بها برهة من الزمان ثم ترك ولده عند أمه و سافر إلى دهلي ؛ فأدرك بها الشيخ نظام الدين محمدا البدايوني و خلقا آخرين من المشايخ ، ثم رحل إلى پاني پت و لقي بها الشيخ شرف الدين أبا علي القلندر ، ثم رجع إلى دهلي و لبس الخرقة من الشيخ نجيب الدين الفردوسي ثم عاد إلى بلاده ، و لما وصل إلى بهيا - بكسر الموحدة و سكون الهاء و فتح التحتية و الألف ١٠ كانت بادية عظيمة من أعمال بهار - غاب في تلك البادية و لم يوجد له عين و لا أثر إلى اثنتي عشرة سنة ، ثم رحل إلى جبل راجگير و عاش به و بغيره من البوادي مدة مديدة ، كان يشتغل بالرياضة و المجاهدة منقطعا إلى الله سبحانه ، لم يستأنس في تلك المدة بأحد من الناس ، وكان ذلك ثلاثين سنة تقريبا .

و لما أراد الله أن ينفع به عباده ألقى في قلوب الناس أن يتحسسوا ١٥ عنه فمال إليه الناس و استأنس بهم حتى صار يجيء معهم إلى العمران ثم يذهب إلى البادية ، و لم يزل كذلك مدة من الزمان فألح الناس عليه أن يقيم بمدينة بهار لينتفعوا به و بنى له نظام مولى البهاري أحد أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايوني دارا خارج البلدة و ألح عليه بأن يسكن فيها ، فقبله مستكرها و قال : محبتكم أدتني إلى أن أقمت في بيت الصنم ، وكان ذلك فيما بين ٢ سنة إحدى و عشرين و أربع وعشرين من السبعمائة ، كما في «سيرة الشرف» .

ثم بنى له محمد شاه تغلق خانقاها رفيعا و أمر أن يقيم به ، و لم يسعه إلا القبول فأقام به و نشر ما منحه الله سبحانه من علوم أسرار الكتاب و السنة وكشف عن إشاراتها الباهرة و لطائفها الزاهرة بعبارته الجلية المشرق عليها

نور الإذن الربانى و اللائح عليها أثر القبول الرحمانى ، و ازدحم عليه الخاص و العام حينئذ للاستفادة و تلقى كل أحد من تلك الطائف على قدر الاستعداد .

هذه جملة صالحة من اخباره نفعنا الله ببركاته ؛ و أما مقاماته القدسية فى العلوم و المعارف و القرب و الوصول فلا تسأل عن ذلك فانها كانت وراء طور العقول ، و إن شئت الاطلاع فارجع إلى مصنفاته فان فيها ما يشفى العليل و يروى الغليل و يوصل السالك إلى سواء السبيل ، و من مصنفاته مكتوباته فى ثلاث مجلدات عددها ثلاثمائة و ثمانية و عشرون مكتوبا، ومنها «الأجوبة » و «فوائد ركنى » و«إرشاد الطالبين» و«إرشاد السالكين» و«معدن المعانى» و«لطائف المعانى» و«مخ المعانى» و «خوان پر نعمت » و«تحفة غيبى » و الملفوظات المسماة بزاد السفر و«عقائد شرفى » و«شرح آداب المريدين» فى عدة مجلدات .

و كانت وفاته ليلة السادس من شوال سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة و له عشرون و مائة سنة فى عهد فيروز شاه السلطان ، و صلى عليه السيد أشرف جهانگير السمنانى بالناس ، و قبره مشهور ظاهر ببلدة بهار يزار و يتبرك به .

۱۱ – الشيخ أحمد بن محمد البخارى

الشيخ الكبير أحمد بن محمد الحسيني البخارى المعروف بخواجه كرك الله الكروى كان من الرجال المشهورين ، توفى والده فى صغر سنه فخرج من بلدته للسياحة ، فلما وصل إلى بهمر ولى قرية من اعمال إله آباد ، أدرك بها الشيخ إسماعيل القرشي الملتانى فصحبه و أخذ عنه الطريقة ، وألزم نفسه الرياضة و المجاهدة و اشتغل بها مدة من الزمان حتى صار مغلوبا على حاله فأقام بمدينة كره ، ولم يزل عريانا و بين يديه أتون يدخل فيه قدمه و النار تلتهب فيها ، و كلما كان يحصل له من الملبس و المطعم يلقيها فى النار .

و يذكر له كشوف و كرامات منها أن السلطان جلال الدين الخلجى لما قصد ابن أخيه علاء الدين وسار إلى مدينة كره حضر علاء الدين لديه واستمان منه

فقال: هر كه آمد بر سر جنگ تن در كشتى سر در كنگره ، فوقع كذلك وقتل جلال الدين .

وكان معاصرا بجدى الكبير القاضى ركن الدين الكروى وكان إذا رآه يستر عورته ويقول: إنه رجل ؛ كما فى ملفوظاته .

ومن شعره قوله :

اندر طلب يار چو مردانه شدم   اول قدم از وجود بيگانه شدم
او علم نمى شنيد لب بر بستم   او عقل نمى خريد ديوانه شدم

وله :

ما طبل مغانه دوش بيباك زديم   عالى علمش بر سر افلاك زديم
از بهر يكى مغبچهٔ ميخواره   صد بار كلاه توبه بر خاك زديم

وله :

آنكس كه ترا شناخت جان را چه كند   فرزند و عيال و خانمان را چه كند
ديوانه كنى هر دو جهانش بخشى   ديوانهٔ تو هر دو جهان را چه كند

توفى فى ثلاث رجب سنة ثلاث وقيل خمس وسبعمائة ، وقبره مشهور ظاهر بمدينة كره يزار ويتبرك به ؛ كما فى «آئينهٔ اوده» .

١٢ – الشيخ أحمد بن محمد القندهارى

الشيخ الكبير أحمد بن محمد القندهارى المشهور بأحمد المعشوق كان من المشايخ المشهورين فى عصره ، ولد ونشأ بقندهار وقدم ملتان للتجارة فأدرك بها الشيخ صدر الدين محمد الملتانى فلازمه وأخذ عنه الطريقة وصار مغلوبا على حاله ، توفى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ؛ كما فى «خزينة الأصفياء» .

١٣ – أحمد بن أياز الدهلوى

الوزير الكبير أحمد بن أياز الدهلوى المعروف بخواجه جهان كان

شحنة العمارة فى أيام السلطان غياث الدين تغلق ، بنى له قصرا عند قدومه من بنگاله فى ثلاثة أيام بالخشب مرتفعا على الأرض قائما على سوارى خشب ، وكانت الحكم التى اخترعوها فيه أنه متى وطئت الفيلة فى جهة منه وقع ذلك القصر و سقط ، فدخل فيه السلطان و لما أتى بالأفيال من جهة واحدة سقط القصر عليه ! و قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه : إن الصاعقة وقعت على ذلك القصر فسقط .

و بالجملة فلما مات غياث الدين و تولى المملكة بعده ابنه محمد شاه جعله وزيرا له و لقبه بخواجه جهان لخدمه اثنتين و عشرين سنة ، و لما مات محمد ببلاد السند قعد طفلا صغيرا على سرير الملك بدهلى و قال : إنه ولد محمد ، و بايعه أهل تلك البلدة ، و اتفق الفقهاء و القضاة على فيروز بن رجب وكان فى بلاد السند تولوه عليهم فسار فيروز بعساكره إلى دهلى ، فلما قرب من الحضرة خاف منه أحمد بن أياز و حضر بين يديه و اعتذر فقبله فيروز و فوضه إلى شحنة هانسى وكان سنه جاوز ثمانين ، و قيل إن فيروز شاه أقطعه سامانه ليعتزل بها و يشتغل بالعبادة ، فلما خرج عن الحضرة و سار مسيرة يومين أو ثلاثة أيام لحقه شير خان و قتله ، وكان ذلك سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة .

١٤ — السيد أحمد الغزنوى

السيد الشريف المفتى أحمد بن أبى أحمد الغزنوى أحد كبار العلماء ، سافر إلى بلاد الدكن فأكرمه علاء الدين حسن البهمنى و ولاه الإفتاء بگلبرگه ، فاستقل به مدة حياته و مات بگلبرگه فدفن بها ، و قبره مشهور ظاهر .

١٥ — الشيخ إسحاق المغربى

الشيخ الفقيه الزاهد إسحاق المغربى أحد الأولياء المشهورين بأرض الهند ، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد المغربى عن أبى العباس أحمد القرشى

عن

عن أبي محمد الصالح الدكاكي عن الشيخ أبي مدين المغربي إمام الطريقة المدينية ولازمه مدة حياته ثم جاوز قبره أياما، ثم قدم الهند ودخل أجمير في أيام السلطان فيروز شاه فلبث مدة طويلة، ثم دخل كهتو قرية من أعمال ناكور وسكن بها، وناهز عمره عشرين ومائة سنة، ولد سنة ستين وستمائة ومات في السابع عشر من شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة، كما في «مجمع الأبرار». ٥

١٦ – الشيخ إسماعيل بن محمد الملتاني

الشيخ العالم الفقيه إسماعيل بن محمد بن زكريا القرشي الشيخ عماد الدين الملتاني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة ملتان وتأدب على والده وصنوه الكبير أبي الفتح ركن الدين الملتاني، ثم أقبل على الفقه وأصوله فبرز فيهما وصار المرجع والمقصد في الفتيا والتدريس، ولما توفي صنوه المذكور جلس على مشيخة الإرشاد، وتوورثت الخلافة في أعقابه فقام مقامه ولده صدر الدين الحليم، كما في «گلزار ابرار». ١٠

وأما سنة وفاته فما وجدت تصريحا بها في الگلزار ولا في غيره من الكتب إلا أن صاحب الگلزار ختم ترجمته بشطر البيت على جرى عادته وهو هذا «عماد الدين عماد قصر دين بود» ولما تأملت فيه وجدت أنها تستخرج منه سنة خمس وتسعين وسبعمائة[1]، فالأشبه أن العماد مات في هذه السنة — والله أعلم. ١٥

١٧ – الشيخ أسد الدين الظفرآبادي

الشيخ الصالح أسد الدين بن تاج الدين الحسيني الظفرآبادي أحد المشايخ المشهورين، يرجع نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما بسبع عشرة واسطة. ٢٠

(١) بل تستخرج منه ٧٩١ إلا أن تضاف الهاء في «بود» فيكتب «بوده».

قرأ العلم على الشيخ ضياء الدين الزاهد الكروى، ثم سافر إلى ملتان و أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح بن محمد الملتانى، ثم قدم دهلى و استفاض من الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى، ثم ورد ظفرآباد فسكن بها.

و كان شيخا جليلا قانعا مرتاضا يصوم النهار و يقوم الليل و يقرأ القرآن كل يوم مرتين، و من مصنفاته الرسالة العشقية فى الحقائق و المعارف، ولد فى التاسع عشر من رجب سنة إحدى وستين و ستمائة، و مات يوم الأربعاء السادس عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة بظفرآباد، كما فى «تجلى نور».

١٨ — مولانا أعز الدين البدايونى

الشيخ الفاضل أعز الدين البدايونى أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلى، كانت له يد بيضاء فى الصناعة الطبية، وكان يدرس و يداوى الناس فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى — ذكره البرنى فى تاريخه.

١٩ — مولانا افتخار الدين الرازى

الشيخ العالم الكبير العلامة افتخار الدين الرازى ثم الهندى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و الكلام و العربية، درس وأفاد مدة عمره بدار الملك دهلى — ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٠ — مولانا افتخار الدين البرنى

الشيخ الفاضل العلامة افتخار الدين البرنى أحد كبار الأساتذة، كان يدرس و يفيد فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، و له يد بيضاء فى العلوم عقلية كانت أو نقلية — ذكره البرنى فى تاريخه.

٢١ – اختيار الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل اختيار الدين الدهلوى أحد الأمراء المعروفين بالفضل والصلاح، جمله غياث الدين تغلق شاه دبيرا له فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، له «بساتين الأنس» كتاب مفيد اختصره محمد قاسم البيجابورى المشهور بفرشته.

٢٢ – مولانا افتخار الدين الگيلانى

الشيخ الفاضل الكبير افتخار الدين الگيلانى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بمدينة دهلى إلى عهد غياث الدين تغلق، قرأ عليه الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الاودى سائر الكتب الدرسية بعد وفاة الشيخ عبد الكريم الشروانى.

٢٣ – الشيخ أعز الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير أعز الدين الخالد خانى الدهلوى احد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، له «دلائل فيروز» منظومة فى الطيرة والتفاؤل والنجوم والحكمة الطبيعية، وله كتاب «عروض موسيقى» ترجمها من لغة سنسكرت بأمر فيروز السلطان، وله كتب أخرى كما فى «تاريخ فرشته».

٢٤ – الشيخ إمام الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه إمام الدين الدهلوى المشهور بالأبدال، اخذ عن الشيخ بدر الدين الغزنوى وأدرك شيخ شيخه قطب الدين بختيار ولازمه مدة من الزمان، أخذ عنه الشيخ شهاب الدين العاشق، توفى سنة ثمانين وسبعمائة، كما فى «مهر جهانتاب».

٢٥ - مولانا بدر الدين الأودي

الشيخ الصالح الواعظ بدر الدين الحنفي الأودي أحد المذكرين المشهورين بالعلم والديانة في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي ، كان من أرض أود ولكنه ربما يسافر إلى دهلي ويسكن بها بضعة أشهر يعظ ويذكر .

٥

قال البرني في تاريخه : إنه كان غاية في الزهد والتقوى ، لا يتجشم التصنع في مقالاته ولا يتفوه إلا بالصدق ، والناس يحضرون في تلك المجالس من كل صنف ويتأثرون بها ويبكون ويزيدون خشوعا إلى الله سبحانه - انتهى .

٢٦ - الحكيم بدر الدين الدمشقي

١٠

الشيخ الفاضل العلامة بدر الدين الحكيم الدمشقي ثم الهندي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية ، لم يكن له نظير في عصره في الحذاقة والتدبير ومعرفة النبض والبول حتى قيل إن أبوال الحيوانات المختلفة ألقيت في قارورة وعرضت عليه فعرف بمجرد نظره إلى تلك القارورة وتبسم .

وكان متفردا في حسن التقرير والإفهام وإلقاء المعاني الدقيقة على الطلبة لا سيما في توضيح القانون للشيخ أبي علي بن سينا وتقرير المطالب منه ، وكان يسكن بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي ، انتهت إليه رياسة التدريس وصناعة الطب ، وكان مع ذلك الفضل والكمال رجلا صالحا صاحب كشوف وكرامات يشار إليه في طريق الصوفية - كما في «الفيروز شاهي» .

١٥

٢٠

٢٧ - مولانا بدر الدين المعبري

الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الشافعي المعبري أحد الأفاضل المشهورين في

فى عصره، كان قاضيا بمدينة «منكرور» على ساحل البحر كانت مدينة كبيرة على خور يسمى خور الدنب وهو أكبر خور ببلاد المليبار، لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بتلك المدينة وذكره فى كتابه.

٢٨ - بدر الدين الشاشى

الشيخ الفاضل بدر الدين الشاشى الشاعر المشهور كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، له يد بيضاء فى الشعر وله قصائد غراء فى مدح السلطان محمد شاه تغلق وديوانه متداول فى أيدى الناس، وله شاهنامه فى أخبار محمد شاه تغلق عدد أبياته ثلاثون ألفا.

ومن شعره قوله:

همچو آه سرد صبح و گريه‌هاى گرم شمع
آتش اندر خود زند دود دل افكار من

٢٩ - مولانا برهان الدين البهكرى

الشيخ الفاضل العلامة برهان الدين الحنفى البهكرى السندى أحد العلماء البارعين فى الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى بدار الملك دهلى - ذكره البرنى فى تاريخه.

٣٠ - مولانا برهان الدين الساوى

الشيخ الفاضل برهان الدين الساوى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايونى رحمه الله وكان من أهل الوجد والسماع - كما فى «سير الأولياء».

٣١ - القاضى بهاء الدين الأچى

الشيخ العالم الفقيه القاضى بهاء الدين الأچى أحد العلماء المعروفين

بالفضل و الصلاح ، كان يدرس و يفيد ببلدة أچ من بلاد السند ، قرأ عليه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچي الكتب الدرسية من البداية إلى الهداية ، كما في « جامع العلوم » .

٣٢ - مولانا بهاء الدين الملتاني

الشيخ الفاضل الكبير بهاء الدين الأدهمي الملتاني أحد العلماء المبرزين في العلم و المعرفة ، قدم دهلي و سكن بها و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني رحمه الله و صحبه و لازمه .

و كان عالما كبيرا بارعا مجاهدا كثير الدرس و الإفادة ، مات و دفن بدهلي ، كما في « سير الأولياء » .

٣٣ - الأمير تاتارخان الدهلوي

الأمير الكبير تاتار خان الدهلوي الأعظم كان من الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح و الرياسة و السياسة ، التقطه السلطان غياث الدين تغلق في بعض غزواته طريحا في الأرض يوم ولد فيه فاقتناه و رباه في مهد الإمارة و جعله من خاصته ، و لما تولى المملكة محمد شاه قربه إليه و ولاه الأعمال الجليلة فصار ركنا من أركان السلطنة .

و كان فاضلا عادلا شجاعا مقداما سخيا حسن الأخلاق شديد التمسك بالشريعة المطهرة شديد الحسبة على الملوك و الأمراء لا يخاف في الله ولا يهاب فيه أحدا ، أنكر على فيروز شاه شرب الخمر فأقطعه فيروزشاه حصار فيروزه و نفاه من حضرته ، و كذلك انقبض عنه محمد شاه تغلق مرة فكتب إليه هذه الأبيات :

آه ندانم از كجا رنجيدهٔ   بی سبب از دوستان بریدهٔ
بانگ نی خوش‌میزند جانان من   نالهٔ بیچارگان نشنیدهٔ

در تو باری هرگز این عادت نبود   از طریق خود مکر گردیدهٔ
گو گناهی کرده ام ما را ببخش   زانکه تو چندین گنه بخشیدهٔ
از تتار خسته باقه العظیم   نیست جرمی بی سبب رنجیدهٔ

فلما قرأ محمد شاه هذه الأبيات أكرم مثواه و قربه، و هو مع هذا القرب و المنزلة سار إلى الحرمين الشريفين فسعد بالحج و الزيارة، قال شمس الدين العفيف في تاريخه: إنه لم يزل يشتغل بالعلم و بمجالس العلماء و يذاكرهم و يحسن إليهم، و إنه صنف كتابا في التفسير و سماه التاتارخاني و هو أجمع ما في الباب.

وصنف بأمره عالم بن العلاء الدهلوى الفتاوى التاتارخانية.

مات في أيام فيروز شاه السلطان.

٣٤–القاضي تاج الدين الكروى

الشيخ العالم الفقيه القاضي تاج الدين ابن شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد الحسني الحسيني المدني الكروى أحد المشايخ المشهورين في عصره.

كان قاضيا بمدينة كره، نقله السلطان علاء الدين الخلجي إلى بدايون و ولى مكانه ابن أخيه ركن الدين بن نظام الدين الكروى، فأقام ببلدة بدايون مدة حياته و حصلت له أولاد فسكنوا بها و اشتهروا في العلم و العمل، و قد أدركه القاضي ضياء الدين البرنى و ذكره في تاريخه و أثنى عليه ثناء جميلا.

٣٥ – مولانا تاج الدين الكلاهى

الشيخ العالم الكبير تاج الدين الكلاهى المدرس المشهور بمدينة دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، كان يدرس و يفيد، و هو ممن أدركه البرنى و ذكره في تاريخه.

٣٦ – مولانا تاج الدين المقدم

الشيخ العالم الكبير تاج الدين المقدم الدهلوى أحد العلماء المبرزين

فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى .

أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى الدفين بكلبركه و قرأ عليه بعض الكتب الدرسية و أخذ عنه خلق كثير من العلماء ، وهو
٥ ممن أدركه البرنى و ذكره فى تاريخه .

٣٧ - مولانا تاج الدين العراقى

الشيخ الفاضل الكبير تاج الدين العراقى أحد الأفاضل المشهورين فى عصره ، تقرب إلى فيروز شاه الخلجى ثم إلى علاء الدين محمد شاه الخلجى ، وكان مير دادا فى معسكره و هو عبارة عن الأمير الكبير الذى يحكم على
١٠ الأمراء ، فمن كان له حق على أمير أو كبير يحضر بين يديه ، و يرزق على هذه الخطة نحو خمسين ألف دينار فى كل سنة .

قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه : إن تاج الدين كان من عباد الله الصالحين لم يكن مثله فى زمانه فى التفنن فى الفضائل و فى معرفة اخبار الملوك و المشايخ ، وكان صالحا عفيفا دينا سديدا فى الأقوال
١٥ و الأفعال - انتهى .

٣٨ - الشيخ جلال الدين التبريزى

الشيخ الإمام الزاهد المعمر جلال الدين التبريزى أحد مشاهير الأولياء.

أخذ الطريقة عن الشيخ بدر الدين أبى سعيد التبريزى ثم سافر بعد وفاته إلى بغداد و صحب الشيخ الكبير شهاب الدين عمر السهروردى مدة
٢٠ طويلة حتى بلغ رتبة الكمال ، و قدم الهند مرافقا للشيخ بهاء الدين أبى محمد زكريا الملتانى فأقام ببدايون برهة من الزمان ثم ارتحل إلى بنگاله ، و هو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربى الرحالة الذى قدم الهند عام أربع

و أربعين

و أربعين و سبعمائة ، فما في خزينة الأصفياء أنه مات في سنة اثنتين و أربعين و ستمائة لا ينبغي أن يعتمد عليه ، و أدركه الشيخ ابن بطوطة في جبال كامرو - بفتح الكاف و الميم و ضم الراء - بلدة بينها و بين سد كانوان مسيرة شهر و هي جبال متسعة متصلة بالصين و تتصل ببلاد التبت .

قال ابن بطوطة في كتابه : إن هذا الشيخ من كبار الأولياء و أفراد الرجال ، له الكرامات الشهيرة و المآثر العظيمة ، و هو من المعمرين ، أخبرني أنه أدرك الخليفة المعتصم بالله العباسي ببغداد و كان بها حين قتله التتر ، و أخبرني أصحابه بعد هذه المدة أنه مات ابن مائة و خمسين و أنه كان نحو أربعين سنة يسرد الصوم و لا يفطر إلا بعد مواصلة عشر ، و كانت له بقرة يفطر على حليبها و يقوم الليل كله ، و كان نحيف الجسم طوالا خفيف العارضين ، و على يديه أسلم أهل تلك الجبال و لذلك أقام بينهم ، قال : و أخبرني بعض أصحابه أنه استدعاهم قبل موته بيوم واحد و أوصاهم بتقوى الله و قال لهم : إني أسافر عنكم غدا إن شاء الله و خليفتي عليكم الله الذي لا إله إلا هو ، فلما صلى الظهر من الغد قبضه الله في آخر سجدة منها ، و وجدوا في جانب الغار الذي كان يسكنه قبرا محفورا عليه الكفن والحنوط ، فغسلوه و كفنوه و صلوا عليه و دفنوه به ، ثم ذكر الشيخ ابن بطوطة كرامات عديدة له لا نطيل الكلام بذكرها .

و قال أحمد بن يعقوب بن الحسين البقي في « خزينة الفوائد » إنه كان من أصحاب الشيخ أبي سعيد التبريزي ، و لما توفي أبو سعيد قبل كماله في سلوك رحل إلى الشيخ شهاب الدين السهروردي فتوفي عنده و تم سلوكه بتربيته و أجازه بالدعوة و الإرشاد - انتهى .

و من فوائده كتابه إلى الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني ، قال فيه : يا أخي ! من شرب من بحر مودته يحيي حياة لا موت بعدها . و من لم يذق من صافي المحبة يخرج من الدنيا كالبهائم صفر اليدين و إذا مات صار

جيفة و مات موتا لا حياة بعده، كما قال أصدق القائلين «و من كان فى هذه اعمى فهو فى الأخرة اعمى و اضل سبيلا[1]» - انتهى.

٣٩ - مولانا جلال الدين الرومى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة جلال الدين الرومى أحد العلماء المشهورين بالدرس و الإفادة، قرأ العلم على الشيخ قطب الدين الرازى شارح الشمسية و قدم الهند، فولاه فيروز شاه السلطان التدريس فى مدرسته بدار الملك دهلى، وكان يدرس الفقه والحديث و التفسير و غيرها من العلوم النافعة، انتفع به ناس كثير و أخذوا عنه، منهم الشيخ يوسف بن الجمال الملتانى، و تلك المدرسة كانت من أبنية الملك المذكور بناها على الحوض العلائى وكان بناؤها طويل العماد متسع الساحة كثير القباب و الصحون، لم يعمر مثلها قبلها و لا بعدها.

قال البرنى فى تاريخه: إنها من عجائب الدنيا فى فخامتها و سعة ممرها و طيب مائها و هوائها، ما ابتغى من دخلها عنها حولا - انتهى.

٤٠ - القاضى جلال الدين الولوالجى

الشيخ العالم الفقيه القاضى جلال الدين الولوالجى أحد الفقهاء الحنفية: ولى القضاء بدهلى فى عهد علاء الدين محمد شاه الخلجى، فاستقل به مدة من الزمان؛ كما فى «الفيروز شاهى».

قال محمد بن المبارك الحسينى الكرمانى فى «سير الأولياء»: إن غياث الدين تغلق استقدم الشيخ نظام الدين محمد البدايونى رحمه الله تعالى للبحث عن استماع الغناء و استقدم الصدور والقضاة ليباحثوه فى تلك المسألة، فكان مقدمهم القاضى جلال الدين الولوالجى وكان شديد الخصام، فتقدم القاضى و أخذ

(١) سورة ١٧ آية ٧٢.

فى الموعظة و شدد فى النكير و الطعن على الشيخ ، فغضب عليه الشيخ و قال : إن كنت تخاصمنى بسطوة الحكومة فأنت معزول عنها ، واتفق أنه عزل بعد اثنى عشر يوما من ذلك .

٤١ – الشيخ جلال الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح جلال الدين بن حسام الدين الحنفى الدهلوى ٥
أحد العلماء المذكورين المشهورين بالعلم و الديانة ، كان فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى يذكر و يراعى طريقة الخشية من الله تعالى ، و ربما يأتى باللطائف من باب الذوق و الوجدان و ينشد الأشعار الرقيقة ، و كان من أصحاب الشيخ ركن الدين مجازا منه فى أخذ البيعة من الناس - كما فى « الفيروز شاهى » . ١٠

٤٢ – الشيخ جلال الدين الأودى

الشيخ الفاضل الكبير جلال الدين الأودى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى رحمه الله و لازمه مدة من الزمان و ترك البحث و الاشتغال بأمره .
و كان فاضلا جيدا كثير الدرس و الإفادة - كما فى « سير الأولياء » . ١٥

٤٣ – القاضى جلال الدين الكاشانى

الشيخ العالم القاضى جلال الدين الكاشانى أحد الفقهاء المشهورين فى عصره ، كان قاضيا بدهلى فى عهد السلطان معز الدين كيقباد و عزله عنه جلال الدين فيروز شاه الخلجى و ولاه قضاء بدايون - ذكره ضياء الدين البرنى فى تاريخه . ٢٠

٤٤ – القاضى جلال الدين الكرمانى

السيد الشريف القاضى جلال الدين العلوى الحسينى الكرمانى أحد

العلماء المشهورين في عصره، ولي الصدارة في عهد السلطان فيروز شاه، وكان عالما في المعقول والمنقول - ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه وأثنى على فضله وبراعته في العلوم.

٤٥ - الشيخ جمال الدين المغربي

الشيخ الفقيه الطبيب الأديب جمال الدين المغربي الغرناطي الأصل البجائي المولد المستوطن بلاد الهند، قدمها مع أبيه وله بها أولاد، لقيه محمد ابن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة دهلي وصاحبه وقال في كتابه: إني دخلت قصر السلطان جلال الدين ويعرف بكشك لعل (كوشك لعل) ولما دخلته طفت به وصعدت إلى أعلاه فكانت لي فيه عبرة نشأت عنها عبرة، وكان ١٠ معي الفقيه جمال الدين المغربي فأنشدني عند ما عاينّاه:

وسلاطينهم سل الطين عنهم فالرؤس العظام صارت عظاما

٤٦ - الشيخ جمال الدين الكوئلي

الشيخ الفقيه الزاهد جمال الدين بن عبد الله بن نظام الدين أبي المؤيد الدهلوي ثم الكوئلي أحد الرجال المعروفين بالعلم والمعرفة، أخذ عنه خلق ١٥ كثير وكان متعبدا مرتاضا مجاهدا مرزوق القبول، سكن بكوئل وله فيها أعقاب كثيرة، مات في تاسع ربيع الأول بمدينة دهلي فدفن بمقبرة الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي ثم نقلوا جسده إلى كوئل - كما في «اخبار الجمال».

٤٧ - الشيخ جمال الدين الأچي

٢٠ الشيخ العالم الكبير جمال الدين الأچي أحد المشايخ المشهورين، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتاني وصحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، ورخص له الشيخ إلى مدينة أچ فسكن بها للدرس

والإفادة

و الإفادة و نفع الله سبحانه بـه خلقا كثيرا من عباده .

قال على بن أسعد الحسينى الدهلوى فى جامع العلوم : إن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد البخارى كان يقول : إنه لم يزل يشتغل بالدرس و الإفادة و يدرس العلوم كلها و يديم اشتغاله بالهداية و البزدوى و المشارق و المصابيح و العوارف و غيرهـا ، و كان إذا اشتبه عليه أمر فى أثناء الدرس يطرق رأسه قليلا ثم يرفعه و يحل العقد ، و كان لا يطمع فى التصدر فى المجلس فيجلس حيثما يجد مكانا و لو كان فى صف النعال و لكنه حيث يجلس يصير صدرا ، و كان يقبل على الناس بوجه ضاحك مع اشتغال الباطن بالحق دائما و يلبس الثياب الخشنة و يقول : إن النبى صلى الله عليه و سلم كان يلبسها ، و كان زاهدا عفيفا لا يقبل الهدايا و الجوائز من الملوك و الأمراء من عروض أو عقار ، و قبل ذلك فى آخر عمره و قال : إنى قبلتها اقتداء بالسلف الصالح فانهم كانوا يقبلونها ، و كان لا يدخر شيئا فيعطى و يهب كل ما يحصل له ، قال الشيخ جلال الدين المذكور : إنى سمعت من الشيخ عبد الله اليافعى بمكة و الشيخ عبد الله المطرى بالمدينة يقولان : إن الشيخ جمال الدين فريد هذا الدهر ، ليس له نظير فى علو المقامات - انتهى .

قيل إنه مات سنة ست و سبعين و ستمائة ، و هذا ظاهر البطلان لأن الشيخ حسين بن أحمد الأجى أدركه و حضر دروسه كما فى « جامع العلوم » و الشيخ حسين ولد سنة سبع و سبعمائة كما لا يخفى على المطلعين على الأخبار .

٤٨ - الشيخ جمال الدين الأودى

الشيخ الفاضل الكبير جمال الدين الأودى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى و لازمه مدة من الزمان و ترك البحث و الاشتغال بأمره ، و كان فاضلا جيدا بارعا فى أصول الفقه كثير الدرس و الإفادة - كما فى « سير الأولياء » .

٤٩ – منهاج الدين الحسن البياباني

الشيخ الصالح منهاج الدين حسن البياباني أحد كبار المشايخ السهروردية، أخذ عن الشيخ نجم الدين إبراهيم البياباني وهو أخذ عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين الملتاني – كما في «منبع الأنساب» و «الشجرة الطيبة».

٥٠ – نجم الدين الحسن بن العلاء السنجري

الشيخ الفاضل نجم الدين الحسن بن العلاء السنجري الدهلوي أحد الرجال المشهورين بالفضل و الصلاح، عاش مدة من الزمان في زي الأمراء عند السلطان غياث الدين بلبن و ولده محمد، ثم انقطع إلى الله سبحانه و أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني، و جمع ملفوظاته في مجلد سماه «فوائد الفؤاد» فتلقاه الناس بالقبول.

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: إن الحسن كان شاعرا مجيد الشعر قنوعا بشوشا طيب النفس مليح الشمائل حسن المحاضرة حلو الكلام صاحب أخلاق رضية، لم أر مثله في استحضار أخبار السلاطين و آثار المشايخ و استقامة العقل والتزام القناعة والرسوخ في العقيدة و حسن المعيشة بدون أسبابها والتجريد والتفريد، كان يتزيا بزي الصوفية و يعيش قنوعا بشوشا في العسر و اليسر، له ديوان شعر فارسي، و شعره في غاية الطلاوة والحلاوة و لذلك لقبه الناس بسعدي الهند – انتهى.

و من شعره قوله رحمه الله:

مشكل سروكاري است كه بر وعدهٔ معشوق
صابر نتوان بود و تقاضا نتوان كرد

و له .

من بودم و کنجی و حریفی و سرودی
غم را چه نشان داد بلا را که خبر کرد

و له :

ای حسن توبه آنگهی کردی که ترا طاقت گناه نماند ٥

و الحسن انتقل من دهلی إلى ديوكير فى آخر عمره بأمر السلطان محمد ابن غياث الدين ، و توفى بها إلى رحمة الله سبحانه فى التاسع و العشرين من صفر سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة فدفن بها - كما فى « خزينة الأصفياء » .

٥١ - علاء الدين البهمى

الملك المؤيد علاء الدين حسن بن على البهمنى السلطان الصالح كان ١٠ من امراء المئين فى أيام محمد شاه تغلق ، أقطعه السلطان المذكور قرية كونجى و عدة قرى من راى باغ من أرض دكن ، فلما أكثر محمد شاه المذكور الفتك و الأسر بأمراء المئين فى أرض كجرات خرج أكثرهم إلى بلاد دكن و اجتمعوا بأمرائها فاستقدمهم محمد شاه إلى مدينة دهلى ، فظنوا أنه يقتلهم على جرى العادة فاجتمعوا فى بعض حدود الملك و قبضوا على دولت آباد ١٥ ثم اتفقوا على إسماعيل الفتح الأفغانى و واوه عليهم ، فجمع إسماعيل العساكر و أقطعهم بلادا فى أرض دكن و أقطع الحسن هكرى و راى باغ و مرج و كلهر و كلبركه فاستقل بها ، و لما سمع محمد شاه أن الأمراء بغوا عليه سار إليهم بعساكره العظيمة ، فلقيه إسماعيل بعساكره و قاتله ثم تحصن بدولت آباد . و احتمى الحسن بعساكره بكلبركه ثم خرج منها و سار إلى ٢٠ دولت آباد بعشرين ألف فارس و قاتل العساكر الشاهانية و ظفر عليهم ،

فاتفق الناس عليه و ألقى إسماعيل فتح شاه زمام الحكومة بيده فاستقل بالملك .

و كان عادلا كريما صاحب العقل و الدين مدبرا شجاعا فاتكا مقداما ، قبض على كل ما فتحه الملوك الماضية من أرض دكن ، و بعث عساكره إلى بلاد المعبر فقاتلوا أهلها و أخذوا منهم مائتي الف دينار و كثيرا من الجواهر الثمينة و الفيلة ، و هو أول ملوك الإسلام في الهند استخدم الهنود لا سيما البراهمة في الأمور المالية و التحرير .

مات في غرة ربيع الأول سنة تسع و خمسين و سبعمائة ، و كانت مدته إحدى عشر سنة و شهرين - كما في « تاريخ فرشته » .

٤٢ - جلال الدين الحسين بن أحمد البخاري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة جلال الدين الحسين بن أحمد ابن الحسين بن علي الحسيني البخاري الأچي أبو عبد الله .

كان مولده ليلة البراءة سنة سبع و سبعمائة بمدينة أچ ونشأ بها و قرأ على القاضي بهاء الدين الأچي من البداية إلى الهداية ، و لما توفي القاضي إلى رحمة الله سبحانه سافر إلى ملتان ، فلقي بها الشيخ ركن الدين أبا الفتح الملتاني ، فأمره الشيخ أن يقرأ على موسى حفيده و على مجد الدين الملتاني ، فقرأ عليهما سائر الكتب الدرسية في سنة كاملة ، ثم عاد إلى أچ و رحل إلى الحرمين الشريفين و صحب الشيخ عفيف الدين عبد الله المطري بالمدينة المنورة سنتين كاملتين و قرأ عليه العوارف .

ثم سافر إلى مصر و العراق و أدرك المشائخ الكبار و أخذ عنهم و لبس الخرق منهم ، فأول خرقة ألبسها خرقة أبيه الشيخ كبير الدين احمد ابن الحسين الأچي و عمه الشيخ صدر الدين محمد بن الحسين الأچي ، كلاهما عن أبيهما الشيخ جلال الدين الحسين بن علي البخاري ، ثم لبس الخرقة من الشيخ ركن الدين أبي الفتح الملتاني ، ولبس من الشيخ عفيف الدين عبدالله المطري بالمدينة

بالمدينة المنورة، ثم من الشيخ إمام الدين الكاذرونى الشيخ شرف الدين محمود بن الحسين التسترى المعمر سنة ثمان و اربعين و سبعمائة و الشيخ حميد الدين محمد بن النجيب الحسينى السمرقندى و الشيخ نصير الدين محمود ابن يحيى الأودى و الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى و الشيخ قطب الدين المنور الهانسوى و خلق آخرين من المشايخ الأجلة. ٥

و كان عالما بارعا مجتهدا فى الطاعات و الخيرات متعبدا مرتاضا فقيها محدثا حنفيا فى الأصول و الفروع، يفتى على مذهب الإمام أبى حنيفة رحمه الله، و يعمل على العزيمة و لا يتتبع الرخص.

و له مختارات فى المذهب، و كان يجوز القراءة خلف الإمام فى الصلاة - كما فى «جامع العلوم»، و كان يجوز الصلاة على الغائب من الموتى - ١٠ كما فى «الخزينة».

و كان رحمه الله متوقد الذهن جموم القريحة فى نهاية من الفطنة و سرعة الخاطر و حلاوة المنطق و عذوبة البيان و حسن الإنشاء و شرف الطبع و كرم الأخلاق، اشتغل عليه خلق كثير من قاص و دان و تخرج جماعات من الفضلاء، و قصدته الطلبة و المسترشدون حتى صار علما مفردا فى الهند، ١٥ و انتهت إليه المشيخة، ولاه السلطان محمد شاه تغلق مشيخة الإسلام فى أرض السند، و بايعه فيروز شاه، و هو قدم دهلى فى عهده غير مرة، و له خطب مبتكرة و إنشاءات بديعة و فوائد جمة.

و من فوائده رحمه الله

اعلموا رحمكم الله تعالى أنه يلزم العبد المسلم فى كل يوم و ليلة خمسون فريضة ٢٠ فى كتاب الله عز و جل فمن يحفظها فهو عالم و من لا يعلم هذه الفرائض فهو جاهل عاص مذموم و لا عذر له عند الله تعالى يوم القيامة: أولها معرفة الله تعالى بالربوبية لقوله تعالى «و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون» معناه ليعرفون، و الثانى الإقرار بالوحدانية لقوله الله تعالى «و إلهكم إله واحد لا إله

إلا هو الرحمن الرحيم» ، و الثالث الوفاء بالعهود لقوله تعالى «و أوفوا بعهدى أوف بعهدكم» و الرابع الإخلاص بالعبودية لقوله تعالى «و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين لـه الدين» و قوله «فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا» ، و الخامس إطاعة الله تعالى و الرسول لقوله تعالى «من يطع الرسول فقد أطاع الله» ، و السادس الإيمان بوعد الله لقوله تعالى «و ما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها» - إلى قوله «فى كتٰب مبين» ، و السابع الرضا بما قسم الله تعالى لقوله تعالى «نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيٰوة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجٰت» ، الثامن الحب فى الله تعالى لقوله تعالى «لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الأخر يوادون من حاد الله و رسولـه» ، التاسع الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لقولـه تعالى «و المؤمنون و المؤمنٰت بعضهم أوليـاء بعض» ، العاشر معرفة النفس و محاربتها لقوله تعالى «إن النفس لأمارة بالسوء» ، الحادى عشر محاربة الشيطان لقوله تعالى «إن الشيطٰن لكم عدو فاتخذوه عدوا» ، الثانى عشر الخوف من الله و الاستخفاء لقوله تعالى «يستخفون من الله و هو معهم» و قوله تعالى «إنما ذلكم الشيطٰن يخوف أولياءه فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين» ، الثالث عشر الدعاء إلى الله تعالى لقوله تعالى «يدعون ربهم خوفا و طمعا و مما رزقنٰهم ينفقون» خوفا من عصيانه و طمعا فى رحمته، الرابع عشر الحذر من مكر الله لقوله تعالى «فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون» ، الخامس عشر أن لا يقنط من رحمة الله تعالى لقوله تعالى «لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» ، السادس عشر ستر العورة لقوله تعالى «يٰبنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد» و الزينة ما يوارى به العورة ، السابع عشر طلب العلم لقوله تعالى «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ، الثامن عشر الوضوء لقولـه تعالى «يايها الذين أمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم و ايديكم إلى المرافق و امسحوا برؤسكم

و أرجلكم إلى الكعبين » ، التاسع عشر غسل الجنابة لقوله تعالى « وإن كنتم جنبا فاطهروا» معناه فاغسلوا ، العشرون التيمم عند عدم الماء لقوله تعالى «فتيمموا صعيدا طيبا » أى ترابا طاهرا ، الحادى والعشرون الصلاة لقوله تعالى« إن الصلوٰة كانت على المؤمنين كتٰبا موقوتا» معناه فرضا موقتا ، الثانى و العشرون ذكر الله لقوله تعالى « يٰأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا و سبحوه بكرة و أصيلا » ، الثالث و العشرون أداء الأمانات إلى أهلها ، الرابع و العشرون أن لا تحزن على ما فاتك لقوله تعالى « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » ؛ الخامس و العشرون أن لا تسروا بالدنيا إذا أتتكم لقوله تعالى « و لا تفرحوا بما آتٰكم » ، السادس و العشرون التفكر فى قدرة الله تعالى لقوله تعالى «و يتفكرون فى خلق السمٰوٰت و الأرض » ، السابع و العشرون الاعتبار فى المخلوقات و المقدورات لقوله تعالى « فاعتبروا يٰأولى الأبصار» ، الثامن و العشرون ترك اتباع النفس لقوله تعالى « ونهى النفس عن الهوى » ، التاسع و العشرون أن تعرف منة الله عليك بالإيمان لقوله تعالى « يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علىّ إسلامكم » - إلى قوله تعالى « إن كنتم صٰدقين » ، الثلاثون أن تعلم أنه معك فى كل حال لقوله تعالى « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد » ، الحادى و الثلاثون أن لا تريد العلو فى الدنيا لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض و لا فسادا و العاقبة للمتقين » ، الثانى و الثلاثون الصدق لقوله تعالى «و إذا قلتم فاعدلوا و لو كان - الخ» أى فاصدقوا ، الثالث و الثلاثون أكل الحلال لقوله تعالى « كلوا من طيبٰت ما رزقنٰكم » ، الرابع و الثلاثون حفظ الفرج لقوله تعالى « و يحفظوا فروجهم» ، الخامس و الثلاثون حفظ الأذن من الباطل لقوله تعالى « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » ، السادس و الثلاثون اعتزال النساء فى الحيض لقوله تعالى « فاعتزلوا النساء فى المحيض » ، السابع و الثلاثون ترك الغيبة

والتجسس لقوله تعالى «ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه »، الثامن والثلاثون ترك السخرية لقوله تعالى « يٰأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن »، التاسع و الثلاثون ترك اللمز و الألقاب » لقوله تعالى « ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان و من لم يتب فأولئك هم الظلمون »، الأربعون التوكل على الله لقوله تعالى « فتوكلوا إن كنتم مؤمنين »، الحادى والأربعون ترك سوء الظن لقوله تعالى « يٰأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم »، الثانى والأربعون الرضا بما قضى الله لقوله تعالى « فاصبر لحكم ربك »، الثالث والأربعون الصبر والتقوى لقوله تعالى «يٰأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»، الرابع والأربعون الشكر لنعمة الله لقوله تعالى « أن اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير»، الخامس والأربعون أخذ الرهن فى البيع والشراء لقوله تعالى « فرهن مقبوضة »، السادس والأربعون ترك الربوا لقوله تعالى « لا تأكلوا الربوا أضعافا مضعفة »، السابع والأربعون أن يتقى الله لقوله تعالى «وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يٰأولى الألباب »، الثامن والأربعون العمل بالحجة لقوله تعالى «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صٰدقين»، التاسع والأربعون الدعاء لقوله تعالى « ادعونى استجب لكم »، الخمسون الاستغفار لقوله تعالى « واستغفروا ربكم » — انتهى .

ومن فوائده رحمه الله تعالى :

قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيٰوة الدنيا وفى الآخرة ،إذا أراد الله تعالى لعبد الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد يرزقه حسن الإحسان وصحة الاعتبار وصدق الاعتبار وصدق الافتقار وهو ملاك الأمر ، وعلامة الصدق صدق الإفتقار ، وهو أن يكون أمام كل قول

يقول

يقول و كل أمل يفعل يلتجئ إلى الله سبحانه و يستعين به ، ولا يستبد بقليل و كثير بنفسه دون الالتجاء والاستعانة ، و لا يقول و لا يفعل إلا بنية يأتي الله تعالى بصحتها ، و يعلم العبد أن الله تعالى عبادا يسلك بهم طريق المقربين و هؤلاء قرة عينهم دوام الإقبال على الله تعالى بقلبهم و إدامة فعل الرضا بقالبهم ، و ذلك يكون جميع زمانهم إما في الصلاة و إما في تلاوة القرآن و إما في الذكر ، و لا يكون للبطالة إليهم سبيل ، حظ نفسهم النوم فلهم فيه استراحة ، و الأكل بقدر الحاجة ، و رعاية الاعتدال في النوم و الأكل ؛ و هؤلاء القوم يزهدون في كثير من أبواب البر و يشغلهم ما يجدون في قلوبهم نقدا من الروح و الأنس و التلذذ بمناجاة الله تعالى و المعاملة معه عن الوعد بما يكون من الثواب على البر ، و أن لله تعالى عبادا تخلقون عن شاه[1] . و هؤلاء اشتغلوا بأبواب البر مما يتعدى نفعه ، و الأصحاء منهم كانوا في حماية حسن النية ، و منهم من دخل في أبواب البر بمتابعة هوى النفس ، و ربما اتسع الخرق عليه فما زال يلعب به الشيطان حتى قطع عليه وقته و أشغله بكثير مما لا يغنيه عما يغنيه ، و خدع النفس كثير و شهواتها الخفية عن الوقوف عليها ، و صادق يستعين بالخلوة و العزلة على تبين ما يشتبه من أمره ؛ قيل أدنى الأدب الوقوف عند الجهل ، و غاية الأدب الوقوف عند الشبهة . و المعنى بالجهل ما يجهل هل هو رضا الحق أم لا ، و المعنى بالشبهة أنه يعلم رضا الله تعالى و لكن عنده فيه شبهة تريبه ، فيتوقف في الشيء حتى يبين له الرشد ، و لا شيء يبين به الرشد كدوام الالتجاء و التضرع بين يدى الله تعالى عز و جل ، و إذا دعت النفس له إلى شيء و مالت إليه و العبد يقاومها و النفس تأبى الاحتراز فليخرج إلى الصحراء

---

(١) كذا في خزانة الفوائد لمؤلفه أحمد بن يعقوب بن حسين البتي الذى نقل منه المؤلف ، و النسخة الخطية محفوظة في مكتبة السيد نور الحسن بن الأمير السيد صديق حسن خان المودعة في مكتبة ندوة العلماء - الندوى .

ويخلو بربه ويمرغ خده في التراب ويدع التراب على رأسه حتى يعينه الله
على ترك ما يريب إلى ما لا يريب ، ومبدأ الأمر صحة التوبة وتقييد الجوارح
من المناهي و المكاره قولا و فعلا ، ثم تقييدها عما لا يعنيه ؛ ثم بعد هذا صحة
الأمر في الزهد في الدنيا ، و جواهر الزهد اليأس عن الخلق و استواء
٥ قبولهم و ردهم ، و عند اليأس من الخلق دوام الروح و صحة العبادة و وجدان
اللذة فيها ، و نعم المعين بعد العزلة خفة المعدة و قيام الليل ، فاذا استقام
قلب العبد بالتقوى و الزهد لا يتخلف قلبه عن لسانه في الصلاة و الأذكار
و يمكنه الله تعالى من حسم مادة حديث النفس في الصلاة و التلاوة ؛ و قال
بعضهم : اسوأ المعاصي حديث النفس في الصلاة و التلاوة ، و قال بعضهم :
١٠ من انتقل من نفس إلى نفس من غير ذكر فقد ضيع حاله و اشتغاله بما لا يعنيه
و تركه بما يعنيه و قد قال الله «و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين» ، و يحفظ الصادق الجمعة و الجماعة و تكفيه من بركة المسلمين
الحضور معهم في الجمعة و الجماعة ، و يبكر إلى الجامع من طلوع الشمس ،
و يشتغل وقته بانواع العبادات ، و يحذر مجالسة الخلق إلا مع مفيد أو مستفيد ،
١٥ فالمفيد من يسلك به طريق المقربين ، و المستفيد من يسلك إلى قوة في الحال ،
و المفيد و المستفيد من طريق الأبرار الشفاهية ، و المتعلمون و المستفتون
و لكل وجهة هو موليها - إلى غير ذلك .

وكان له ثلاث زوجات : إحداهن بنت عمه محمد و ولدها ناصر الدين
محمود ، ثانيتهن من عشيرة السادة من أهل دهلي و ولدها عبد الله ، و ثالثتهن
٢٠ كانت من العائلة الرومية و ولدها على الأكبر - كما في «تذكرة السادة
البخارية» للسيد على الأصغر الكجراتي .

وكانت وفاته سنة خمس وثمانين و سبعمائة - كما في «أخبار الأخيار» .

٥٣ - الشيخ حسين بن محمد الكرماني

الشيخ العالم الصالح الحسين بن محمد الحسيني الكرماني

الشيخ قطب الدين الدهلوى كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على مولانا فخر الدين الزرادى وأخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايونى، وصحبه منذ نعومة أظفاره إلى سن الكهولة وكان صاحبه وكاتبه. انتقل إلى ديوكير بأمر محمد شاه تغلق فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ولبث بها زمانا ثم رجع إلى مدينة دهلى ٥ ومات بها بالفالج فى الحادى والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة - كما فى « سير الأولياء ».

٥٤ - الشيخ حسين بن عمر الغياث پورى

الشيخ العالم الصالح حسين بن عمر العريضى الغياث پورى أحد المشايخ الجشتية، ولد بغياث پور سنة ثمان وستين وستمائة، وأخذ الطريقة ١٠ عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايونى. وانتقل من دهلى إلى كجرات سنة اثنتين وسبعمائة، وسكن بمدينة فتن، وعمره قارب ثلاثين ومائة سنة، له حاشية على هداية الفقه.

مات فى غرة جمادى الأخرى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة - كما فى « مرآت أحمدى » مع زيادة يسيرة من « گلزار ابرار ». ١٥

٥٥ - مولانا حجة الدين الملتانى القديم

الشيخ العالم الكبير العلامة حجة الدين الملتانى القديم أحد العلماء البارعين فى النحو والعربية والفقه وأصوله، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه.

قال الكرمانى فى « سير الأولياء » إنه أخذ الطريقة عن الشيخ ٢٠ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايونى، وله منظومة فى أسماء المشايخ الجشتية بالعربية - انتهى.

٥٦ – مولانا حسام الدين الساوى

الشيخ العلامة حسام الدين الساوى أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان يدرس و يفيد – ذكره البرنى فى تاريخه .

٥٧ – مولانا حسام الدين سرخ

الشيخ العالم الكبير حسام الدين الدهلوى أحد العلماء المشهورين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد ببلدة دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى – ذكره البرنى فى تاريخه .

٥٨ – مولانا حماد الدين الكاشانى

الشيخ العالم الفقيه حماد الدين بن عماد الدين الحنفى الصوفى الكاشانى أحد المشايخ الجشتية ، قرأ العلم على الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوى و لازمه مدة حياته و جمع ملفوظاته فى كتابه « أحسن الأقوال » فرغ من تصنيفه فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة ، مات بدولت آباد و لم أظفر بتاريخ وفاته غير أن مجلس ذكر وفاته يجتمع فى الثالث عشر من شهر صفر ، فلعله مات فى هذا اليوم من هذا الشهر .

٥٩ – مولانا حميد الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير حميد الدين البيانى الدهلوى أحد العلماء المشهورين فى عصره ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى – ذكره البرنى فى تاريخه .

٦٠ - الشيخ حميد الدين القلندر الدهلوى

الشيخ الفاضل حميد الدين بن تاج الدين القلندر الدهلوى أحد المشايخ الچشتية ، أدرك الشيخ الإمام نظام الدين محمدا البدايونى وبايع على يده الكريمة ، ولما توفى الشيخ لازم الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوى وجمع ملفوظاته فى كتاب ، ثم صحب الشيخ نصير الدين محمودا الأودى ولازمه إلى وفاته وجمع ملفوظاته فى كتابه «خير المجالس» وهو متداول فى أيدى الناس ، فرغ من تصنيفه فى سنة ستين وسبعمائة .

وكانت وفاته فى سنة ثمان وستين وسبعمائة ؛ كما فى «خزينة الأصفياء» .

٦١ - الشيخ حميد الدين الهنكارى

الشيخ الصالح حميد الدين أبو حاكم بن بهاء الدين الحارثى القرشى الهنكارى كان من نسل أبى سفيان بن الحارث القرشى رضى الله تعالى عنه ، أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح الملتانى ولازمه زمانا ، وكان صالحا تقيا زاهدا متوكلا ، أخذ عنه خلق كثير .

مات لثمان ليال بقين من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة - كما فى «خزينة الأصفياء» .

٦٢ - خسرو بن سيف الدين الدهلوى

الشيخ الإمام الفاضل خسرو بن سيف الدين محمود البخارى الدهلوى أشهر مشاهير الشعراء فى الهند ، لم يكن له نظير فى العلم والمعرفة والشعر والموسيقى وفنون أخر قبله ولا بعده .

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة فى پتيالى ، وكانت مدينة كبيرة فى ذلك العهد واليوم قرية من أعمال ايطه[1] ، ونشأ بدار الملك دهلى ،

[1] مديرية فى الولاية الشمالية .

و تنبل فى أيام السلطان غياث الدين بلبن ولم يزل ملازما للجد و الإجتهاد فى التحصيل و التضلع فى العلوم حتى بلغ الغاية و تفرد بالشعر و الموسيقى و البلاغة و غيرها من العلوم ، و كانت له فيها معرفة تامة ، ثم مال الى مذهب الصوفية و سلوك طريقتهم ، فبايع الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى ، و كان قد نال حظا وافرا من تقرب الملوك و الأمراء و نال منهم صلات و جوائز لم ينلها أحد و إنك لا تكاد تسمع من يدانيه فى الشعر و يجاريه فى البلاغة ، اخترع أنواعا من البديع ، منها أبو قلمون ، و هو فى اللغة ثوب رومى يتلون ألوانا، و فى الاصطلاح عبارة واحدة تؤدى معناها فى لغتين أو أكثر ، و هو يرجع إلى التورية المركبة من الألسنة المختلفة ، و ذلك الاسم من مخترعات السيد غلام على البلكرامى صاحب «سبحة المرجان» . و منها ذو الوجهين ، و هو أن يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية و الفارسية بالتصحيف و التحريف ؛ و منها قلب اللسانين ، و هو أن يرتب المتكلم كلاما عربيا إذا قلب يكون كلاما فارسيا أو كلاما فارسيا إذا قلب يكون كلاما عربيا .

و من مخترعاته فى الموسيقى أغان كثيرة ، منها القول و ترانه و خيال و نقش و نكار و بسيط و تلانه و سوهله ؛ و له تصرفات عجيبة فى الأغانى القديمة لا يحتملها هذا المختصر .

و أما مصنفاته فهى كثيرة ممتعة ، منها «إعجاز خسروى فى البدائع» و «محسنات الكلام» فى ثلاث مجلدات ، فرغ من تصنيفه سنة تسع عشرة و سبعمائة ، و منها «أفضل [1] الفوائد» جمع فيه ملفوظات شيخه نظام الدين

(١) يشك كثير من المؤرخين فى صحته و نسبته إلى المؤلف ، و قد صرح الشيخ الإمام محمد بن يوسف الحسينى المدفون بكلبركه - وهو خليفة الشيخ نصيرالدين الدهلوى - أن كتاب فوائد الفؤاد للشيخ حسن بن علاء السجزى هو الكتاب الوحيد الذى يعول عليه فى ملفوظات الشيخ نظام الدين الدهلوى، و أما ما عداه —

المذكور، و له خمسة دواوين فى الشعر الفارسى «تحفة الصغر» و «وسط الحياة» و «غرة الكمال» و «البقية النقية» و «نهاية الكمال» و له خمس مزدوجات عارض بها خمسة الشيخ نظامى الكنجوى: الأول «مطلع الأنوار» و الثانى «شيرين خسرو» و الثالث «ليلى مجنون» و الرابع «آئينهٔ إسكندرى» و الخامس «هشت بهشت»، نسج خمسته فى سنتين، و فيها ثمانية عشر ألف بيت.

و من مصنفاته «قران السعدين» و هى أول مزدوجة صنفها فى سنة ثمان و ثمانين و ستمائة فى لقاء كيقباد و أبيه بغرا خان، و منها «تاج الفتوح» مزدوجة فى غزوات السلطان جلال الدين الخلجى، و منها «خزائن الفتوح» مزدوجة فى فتوح السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، و منها «نه سپهر» صنفها باسم السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجى، و منها «ديول رانى خضر خان» و هى المزدوجة الغرامية فى أخبار خضر خان بن علاء الدين الخلجى و عشيقته ديول رانى، و منها «تغلق نامه» فى غزوات غياث الدين التغلق، و أبياته فى تلك المصنفات يربو عددها على أربعمائة ألف — كما فى «مرآة الخيال».

و كان ممن تفرد فى علم الأدب و الشعر، و اشتهر أمره فى حياته حتى بلغ صيته إلى أقصى إيران، و سارت بمصنفاته الركبان؛ فلما أراد محمد ابن غياث الدين الشهيد أن يستقدم الشيخ سعدى المصلح الشيرازى إلى الهند اعتذر لكبر سنه و أوصاه بأن يرشح الأمير خسرو و يربيه، فان عليه لائحة الرشد و التمييز.

قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه: إنه كان ملك ملوك الشعراء من السلف إلى الخلف، لم يكن له نظير فى اختراع المعانى و كشف الرموز الغريبة و كثرة المصنفات، فان كان بعض الشعراء متفردين فى فن أو فنين فانه كان متفردا فى جميع الفنون الشعرية، قال: و مع ذلك الفضل و الكمال

= من الكتب التى ألفت فى ملفوظاته فلا أساس لها (جوامع الكلم ص ١٣٤) - الندوى.

كان صوفيا مستقيم الحال ، صرف أكثر عمره فى الصيام والقيام والتعبد والتلاوة ، وكان صاحب وجد وحالة ماهرا فى علم الموسيقى علما وعملا - انتهى .

و من شعره قوله :

٥ ذاب الفؤاد وسال من عينى الدم و حكى الدوامع كل ما أنا أكتم
وإذا أبحت لدى الورى كرب النوى تبكى الأحبة و الأعادى ترحم
يا عاذل العشاق دعنى باكيا إن السكون على المحب محرم
من بات مثلى فهو يدرى حالتى طول الليالى كيف بات متيم

و له بالفارسية :

١٠ ايوان مراد بس بلند است آنجا بهوس رسيد نتوان
اين شربت عاشقى است خسرو بى خون جگر چشيد نتوان

كانت وفاته ليلة الجمعة فى الثامن عشر من شوال سنة خمس وعشرين و سبعمائة وله أربع و سبعون سنة ، و قبره بدهلى فى مقبرة شيخه نظام الدين رحمه الله تعالى .

١٥ ## ٦٣ - السيد خضر الرومى

السيد خضر الرومى المعمر ثلاثمائة وخمسين سنة كان من ائمة الطائفة القلندرية ، أخذ الطريقة من الشيخ عبد العزيز بن عبد الله علمبردار المكى المعمر ستمائة سنة بعد النبى صلى الله عليه و سلم ، و ساح المعمورة ودخل الهند فلبس الخرقة الجشتية من الشيخ قطب الدين بختيار الكعكى بمدينة دهلى ، ٢٠ ثم سافر إلى بلاد أخرى ، أخذ عنه نجم الدين بن نظام الدين الحسينى الدهلوى و خلق آخرون ، قال الشيخ حسين القلندر فى الغوثية : فلما مضت له مدة طويلة

طويلة في السفر وطوف الأراضي قدم الهند مرة أخرى و مات بها و مدة عمره مائة و تسعون سنة ، و في الفصول المسعودية : إن عمره ناهز ثلاثمائة وخمسين سنة ، توفي سنة خمسين و سبعمائة .

٦٤ – خواجه خطير بن أشرف النخشبي

السيد الشريف خطير بن أشرف بن أسد الله بن عبد الله بن محمد ابن الحسن بن أحمد ابن الشيخ قطب الدين المودود الحسيني الچشتي كان من الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم الهند و ناب الوزارة في عهد غياث الدين بلبن ، و نال الوزارة في عهد السلطان معز الدين كيقباد ، ثم حسده نظام الدين وكيل در ، فاتهمه بموافقته الكيخسرو فأركبه على الحمار و أجلاه من دهلي مع الذل و الهوان ، ثم لما قام بالملك جلال الدين فيروزشاه الخلجي استوزره و رفع مكانه ، ثم لما قام بعده ابن أخيه علاء الدين محمد شاه الخلجي اجتباه للوزارة فاستقل بها عشرين سنة ، وكان غياث الدين تغلق شاه يعظمه تعظيما بالغا و يأمره بالجلوس بين يديه ، و كان يستشيره في مهمات الأمور .

٦٥ – الشيخ دانيال بن الحسن الستركي

الشيخ العالم الصالح دانيال بن الحسن بن الفضل بن عبد الله ابن العباس بن يحيى بن الفضل بن محمد بن الفضل بن عبد الله بن العباس العباسي العلوي الستركي أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية .

ولد و نشأ بستركه – بفتح السين المهملة و سكون التاء الفوقية و كسر الراء ، كانت مدينة كبيرة بأرض أوده ، و اليوم قرية من أعمال لكهنو – و سافر إلى بيانه ، فقرأ العلم على القاضي عبد الله البيانوي ، ثم تزوج بابنته العفيفة ، ثم رحل إلى دهلي و أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود

الأودى ، و صحبه مدة من الزمان حتى نال حظاً وافرا من العلم و المعرفة ، ثم رجع إلى بيانه و استصحب زوجته معه و سافر إلى بلدته ستركه ، فقتل بأيدى قطاع الطريق يوم كاد أن يصل إلى بلدته ، وكان ذلك فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة ، فنقلوا جسده إلى ستركه و دفنوه بها - كما فى « البحر الزخار » .

٦٦ - الشيخ داود بن الحسين الشيرازى

الشيخ العارف الكبير الزاهد زين الدين داود بن الحسين بن محمود ابن محمد الشيرازى أحد مشاهير الأولياء ، ولد بشيراز فى سنة إحدى و سبعمائة ، و اشتغل بالعلم من صغر سنه ، و سافر إلى الحرمين الشريفين ، فحج و زار و دخل الهند و لازم الشيخ كمال الدين السامانوى ، و قرأ عليه العلم و حفظ القرآن و برع فى الفقه و الأصول و العربية ، ثم سار إلى دولت آباد مع شيخه كمال الدين المذكور فسكن بها و درس و أفاد مدة من الزمان .

وكان شديد التعصب على الصوفية ، يشنع عليهم و ينكر الغناء و التواجد و يطعن على الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوى ، فكلفه الشيخ ركن الدين الكاشانى صاحب «نفائس الأنفاس» ان يزوره مرة ، فحضر فى مجلسه و عرض عليه بعض المسائل الدقيقة ليختبره فى العلم ، فأجاب الشيخ برهان الدين المذكور بما يشفى العليل و يروى الغليل ، فخضع له و بايع على يده الكريمة ، وكان ذلك فى سنة ست و ثلاثين و سبعمائة ، ثم لازمه مجدا فى أذكار القوم و أشغالهم ، ففتحت عليه أبواب المعرفة ، فاستخلفه الشيخ فى سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة ، ثم قام مقامه فى الإرشاد و جلس على مشيخته بعده فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة ، و استقام على الطريقة مع انقطاعه إلى الزهد و العبادة و الاشتغال بالله سبحانه و دعاء الخلق إليه ، أخذ عنه خلق كثير بمن لا يحصى بحد و لا عد ، و خضع له الملوك و مصر

باسمه نصير خان الفاروقي صاحب خانديس بلدة زين آباد ، وباسم شيخه مدينة برهان پور .

وكانت وفاته يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالروضة عند شيخه ، وقبره يزار ويتبرك به - كما في « روضة الأولياء » للسيد غلام علي البلگرامي . ٥

٦٧ - القاضي ركن الدين الكروي

السيد الشريف القاضي ركن الدين بن نظام الدين بن قطب الدين الحسني الحسيني الكروي أحد أئمة العصر وحامل لواء الفخر ، توفي والده في صغر سنه ، فتربى في مهد جده ، وقرأ العلم على عمه قوام الدين محمود الدهلوي ، ثم ولي القضاء بمدينة كره بعد ما عزل عمه تاج الدين ونقل إلى بدايون . ١٠

وكان شيخا جليلا وقورا عظيم الهيبة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويهابه خواجه كرك الله الأبدال ويستر عورته إذا رآه - كما في ملفوظات الأبدال المذكور .

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه إنه كان جامعا للفضائل صاحب وجد وحالة ذا كشوف وكرامات ، لم يراه نظير في زمانه في الترك ١٥ والتجريد والإعطاء والإيثار ، قال : وإني تشرفت بزيارته وقبلت رجليه ، ما رأيت مثل ما رزقه الله من الأوصاف السنية والحشمة الجلية - انتهى .

٦٨ - الشيخ ركن الدين الكاشاني

الشيخ الفاضل ركن الدين بن عماد الدين الكاشاني أحد المشايخ المشهورين في عصره ، قرأ العلم على الشيخ زين الدين داود بن الحسين ٢٠ الشيرازي ، وأخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوي ولازمه مدة حياته .

له « نفائس الأنفاس » كتاب في ملفوظات شيخه محمد بن الناصر، وله « شمائل الأتقياء » كتاب مشتمل على أربعة أبواب : الأول في أفعال أصحاب الطريقة، والثاني في أحوال أرباب الحقيقة، والثالث في محامد الله سبحانه ونعوت النبي صلى الله عليه وسلم، والرابع في غوامض الحقائق المتنوعة، أوله : ستائش بے عد مانند شيم و شمائل - الخ، صنفه بعد كتابه « نفائس الأنفاس ».

وكانت وفاته ببلدة دولت آباد.

٦٩ - القاضي ركن الدين الكاشاني

الشيخ العالم الفقيه ركن الدين بن جلال الدين بن قطب الدين الكاشاني الملتاني كان من أكابر الفقهاء الحنفية، تولى القضاء ببلدة كوئل - بضم الكاف - وبقيت تلك الوظيفة في أولاده إلى انقراض الدولة الإسلامية - كما في « أخبار الجمال ».

٧٠ - مولانا ركن الدين السنامي

الشيخ الفاضل الكبير ركن الدين الحنفي السنامي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي - ذكره البرني في تاريخه.

٧١ - مولانا ركن الدين الاندرپتي

الشيخ الفاضل الكبير ركن الدين الاندرپتي أحد العلماء البارعين في العلوم العربية، قرأ العلم على الشيخ فخر الدين الزرّادي، وقرأ عليه الشيخ محمد بن المبارك الحسيني الكرماني والشيخ سراج الدين عثمان الأودي وخلق آخرون - كما في « سير الأولياء ».

الشيخ

٧٢ - الشيخ ركن الدين الظفر آبادى

الشيخ الصالح الفقيه ركن الدين بن صدر الدين أبو الفتح القرشى الملتانى ثم الظفر آبادى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و التصوف، كان ممن يشار إليه فى استحضار المسائل الجزئية، و له كعب عال فى حقائق التوحيد و المعرفة، درس و أفاد مدة من الزمان ثم ترك البحث والاشتغال، و أخذ الطريقة السهروردية عن والده و لازمه ملازمة طويلة حتى نال حظا وافرا من المعارف الإلهية، و تولى المشيخة بعد أبيه، أخذ عنه ولده شمس الدين، توفى لتسع خلون من المحرم سنة ست و تسعين و سبعمائة، فدفن عند أبيه - كما فى «الانتصاح».

٧٣ - مولانا ركن الدين البدايونى

الشيخ الإمام العالم الكبير ركن الدين البدايونى أحد الفقهاء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية، تفقه على الشيخ أبى القاسم التنوخى، و تفقه التنوخى على حميد الدين الضرير، و الضرير على الكردرى، والكردرى على صاحب الهداية. و تفقه عليه سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق ابن أحمد الغزنوى - كما فى «الفوائد البهية».

٧٤ - مولانا ركن الدين البهارى

الشيخ الصالح ركن الدين البهارى أحد رجال العلم و الطريقة، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى، و سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج و زار و رجع إلى الهند، و صنف له شرف الدين «فوائد ركنى» رسالة مبسوطة فى الحقائق.

٧٥ - زاهد بن محمد البهارى

الشيخ الصالح زاهد بن محمد بن نظام القاضى زاهد البهارى أحد رجال

الطريقة ، أخذ عن الشيخ شرف الدين احمد بن يحي المنيرى و لازمه ، و سأله عن بعض المسائل فى الحقائق ، فأجابه فى مختصر مضبوط و سماه الأجوبة - كما فى « سيرة الشرف » .

٧٦ - مولانا زين الدين الديوى

الشيخ الفاضل زين الدين الديوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث ، أهدى إلى الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى صحيح مسلم ابن الحجاج النيسابورى و لقيه بمدينة بهار - كما فى « سيرة الشرف » .

٧٧ - الشيخ زين الدين الأودى

الشيخ العالم الفقيه زين الدين بن عبد الرحمن العمرى الكابلى الدهلوى ثم الأودى ، كان ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودى ، ولد بأرض أوده و اشتغل بالعلم على أساتذة عصره ، ثم أخذ الطريقة عن خاله المذكور ، وله أعقاب كثيرة فى بلدة اميتهى - كما فى « البحر الزخار » .

٧٨ - القاضى زين الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير القاضى زين الدين الناقلة الحنفى الدهلوى أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٧٩ - القاضى زين الدين الكواليرى

الشيخ الفقيه القاضى زين الدين المبارك الكواليرى كان قاضيا ببلدة كواليار فى عهد السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجى ، لقيه محمد ابن بطوطة المغربى الرحالة و ذكره فى كتابه .

٨٠ - الخواجه زكى الدين المقرى

الشيخ العالم المجود زكى الدين المقرئ الدهلوى أحد الأساتذة

المشهورين بدار الملك دهلى فى القراءة و التجويد ، وكان ابن أخت الوزير حسن بن أبى الحسن البصرى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٨ - سيف الدين غدا أمير عرب الشام

الأمير سيف الدين غدا بن هبة الله بن مهنا أمير عرب الشام ، قدم الهند على محمد شاه تغلق سلطان الهند فأكرم مثواه وأنزله بكوشك لعل ٥ قصر السلطان جلال الدين الخلجى بمدينة دهلى ، و أجزل له العطاء و أحسن إليه إحسانا عظيما ، و اعطاه مرة أحد عشر فرسا من عتاق الخيل و مرة أخرى عشرة من الخيل مسرجة بالسروج المذهبة عليها اللجم المذهبة ، ثم زوجه بعد ذلك بأخته فيروز خاتون ، و لما كان بعد عشرين يوما من زفافه اتفق أنه وصل إلى دار السلطان فأراد الدخول ، فمنعه الخواص من البوابين فلم يسمع ١٠ منه ، فامسك البواب بدبوقته و رده ، فضربه الأمير بعصا كانت هنالك فأدماه ، وكان هذا المضروب من كبار الأمراء يعرف ابوه بقاضى غزنة و هو من ذرية السلطان محمود بن سبكتگين الغزنوى والسلطان يخاطبه بالأب و يخاطب ابنه هذا بالأخ فدخل على السلطان و أخبره بما صنع الأمير ، فقال : القاضى يفصل بينكما ، فقال القاضى كمال الدين للأمير : أنت ضربته ؟أو قل : ١٥ لا - يقصد يعلمه الحجة ، فقال سيف الدين : أنا ضربته ، وأتى والد المضروب فرام الإصلاح بينهما فلم يقبل سيف الدين ، فأمر القاضى بسجنه تلك الليلة ، وتخلص الأمير غدا عند الظهر من سجنه ، فأظهر السلطان إهماله و أضرب عما كان أمر له بولايته و أراد نفيه ، فجاء النقباء ليخرجوه فأراد دخول داره و وداع أهله فترادف النقباء فى طلبه فخرج باكيا ؛ و توجه محمد بن بطوطة المغربى حين ٢٠ ذلك إلى دار السلطان فبات بها فسأله بعض الأمراء عن مبيته فقال له :جئت لأتكلم فى الأمير سيف الدين حتى يرد و لا ينفى ، فقال : لا يكون ، فقال: والله! لأبيتن بدار السلطان و لو بلغ مبيتى مائة ليلة حتى يرد ، فبلغ ذلك السلطان فأمر برده و أمره أن يكون فى خدمة الأمير قبولة اللاهورى ، فأقام أربعة

أعوام فى خدمته يركب بركوبه ويسافر بسفره حتى تادب وتهذب ، ثم أعاده السلطان إلى ما كان عليه أولا وأقطعه البلاد وقدمه على العساكر ورفع قدره - ذكره ابن بطوطة فى كتابه .

٨٢ - مولانا سعد الدين الدهلوى

٥ الشيخ الفاضل الكبير العلامة سعد الدين المنطقى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى المنطق والحكمة ، قربه جلال الدين فيروز شاه الخلجى إلى نفسه وولاه الإمارة فأقطعه أرضا خراجية ، وأعطاه العلم والنقارة ، وجعله قوربيگى فصار من ندمائه ، وتقرب إلى غياث الدين تغلق ثم إلى ولده محمد شاه تغلق ، وكان محمد شاه يذاكره فى العلوم .

٨٣ - القاضى سماء الدين الدهلوى

١٠ الشيخ العالم الفقيه القاضى سماء الدين الحنفى الدهلوى العالم المشهور فى عصره ، ولى القضاء بمدينة دهلى فى عهد السلطان غياث الدين تغلق - ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه .

٨٤ - مولانا سراج الدين الثقفى

١٥ الشيخ الإمام العلامة سراج الدين الثقفى الدهلوى أحد الفقهاء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية ، تفقه على الشيخ أبى القاسم التنوخى ، وتفقه التنوخى على حميد الدين الضرير ، والضرير على الكردرى ، والكردرى على صاحب الهداية ، وتفقه عليه سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى - كما فى « الفوائد البهية » .

٨٥ - الشيخ سعيد الدين القندهارى

٢٠ الشيخ العالم الفقيه الزاهد سعيد الدين بن نجم الدين إبراهيم بن محمد ابن عبد السميع بن شمسان بن على السكران بن السيد أحمد الكبير القطب الرفاعى

الرفاعي القندهاری أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح . اخذ عن والده
عن سيف الدين علي عن شمس الدين عن أبيه نجم الدين عبد الرحيم عن أبيه
تاج الدين محمد عن خاله نجم الدين أحمد بن علي عن قطب الدين أبي الحسن
علي بن عبد الرحيم عن أخيه شمس الدين محمد عن عمه محيي الدين إبراهيم
ابن علي الأعزب عن عمه مهذب الدين عبد الرحيم عن أخيه سيف الدين علي ٥
ابن عثمان عن خاله السيد أحمد الكبير الرفاعي ، قدم الهند و سكن بقندهار
قرية من أعمال ناندير من أعمال دكن ، ومات بها في السابع عشر من رجب
سنة ست و ثلاثين و سبعمائة - كما في « مهر جهانتاب » .

٨٦ - الشيخ سليمان بن أحمد الملتاني

الشيخ الفاضل الكبير العلامة سليمان بن زكريا القرشي الإمام ١٠
علم الدين الملتاني كان من العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و الحديث
و العربية ، ولد و نشأ بمدينة ملتان ، و سافر إلى الحرمين الشريفين والقدس
و بغداد و غيرها من بلاد العراق . فحج و زار و أخذ العلم عن عصابة العلوم
الفاضلة . ثم رجع إلى الهند و دخل دهلي في أيام غياث الدين تغلق شاه
فحكمه السلطان فيما بين الشيخ نظام الدين البدايوني و القاضي جلال الدين ١٥
الولوالجي في أمر السماع ، فقضى الشيخ بإباحته ، و له رسالة مستقلة في تلك
المسألة - كما في « سير الأولياء » ، و له رسالة في فضل الأذكار طالعتها في
« خزينة الفوائد » .

٨٧ - القاضي سماء الدين البجنوري

الشيخ الصالح الفقيه سماء الدين بن فخر الدين بن ركن الدين الصديقي ٢٠
البجنوري أحد المشايخ الجشتية ، ولد بقرية بجنور و نشأ بها في مهد العلوم
و المشيخة ، و أخذ عن الشيخ زين الدين ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود

الأودى، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و لبس الخرقة من الشيخ قطب الدين المكى، و لبس من الشيخ جلال الدين حسن بن أحمد الحسينى البخارى الأچى، وكان صاحب وجد و حالة، غشى عليه فى السماع فلم يفق حتى مات بمدينة لكهنؤ لثمان بقين من ربيع الأول سنة ست وسبعين و سبعمائة، و قبره بلكهنؤ - كما فى «تذكرة الأصفياء».

٨٨ - شاه مرزا الكشميرى

الملك المؤيد شمس الدين شاه مرزا بن الطاهر الكشميرى مؤسس الدولة الإسلامية بأرض كشمير، قيل إنه كان من نسل أرجن عظيم الهنود، رحل واحد من أسلافه إلى خراسان فأسلم بها، ثم قدم شاه مرزا إلى الهند و دخل كشمير سنة خمس عشرة و سبعمائة فى أيام سيه ديو ملك كشمير، فخدمه مدة من الزمان، و لما توفى الملك المذكور و ولى الملك ولده رنجن ديو جعله وزيرا له و أتابكا لولده چندر، و لما توفى رنجن و ملك بعده أودن ديو وكان من ذوى قرابته اجتباه للوزارة و جعله وكيلا مطلقا له فى مهمات الدولة، و ولى أبناء شاه مرزا على أقطاع فاستقلوا بها، فتوهم أودن ديو من استقلالهم و منعهم أن يدخلوا عليه، فذهب شاه مرزا و أبناؤه إلى أقطاعهم و أخذوا فى تكثير العدة و العدد، و لم يزل كذلك حتى مات اودن ديو و قامت بالملك صاحبته، فتزوجت بشاه مرزا و أسلمت و دبرت الحيلة لدفعه، فلما عرف شاه مرزا قبض عليها و جعلها محبوسة، ثم أقام له الخطبة، و لقب نفسه شمس الدين سنة أربع و اربعين و سبعمائة و احسن إلى الناس، و بذل جهده فى تعمير البلاد و تكثير الزراعة، و أبطل ما كانت فيها من المكوس، و أمر أن يؤخذ السدس منهم على وجه الخراج.

وكان عادلا كريما محبا لأهل العلم محسنا إلى عامة الناس، وكان ذا عقل و دين و سياسة، أصلح الطرق و الشوارع و ساس المفسدين و قطاع السبل

حتى ظلت الدولة آمنة مطمئنة ، ثم اعتزل عن الناس لكبر سنه و ولى مكانه ولده جمشيد سنة سبع و أربعين .

وكانت وفاته فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة ، وكانت مدته ثلاث سنين و خمسة أشهر .

٨٩ - الشيخ شرف الدين الحسينى الكشميرى

الشيخ الصالح شرف الدين الحسينى الكشميرى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم كشمير فى سنة خمس و عشرين و سبعمائة ، فأسلم على يده رنجن ديو ملك كشمير فلقبه صدر الدين ، و أسلم خلق كثير من أهل كشمير على يده الكريمة ، و بنى له صدر الدين المذكور خانقاها على نهر البهت و رباطا عنده و مسجدا و وقف عليها قرى عديدة ، و كانت وفاته سنة سبع و عشرين و سبعمائة بكشمير فدفن بها - كما فى « خزينة الأصفياء » .

٩٠ - القاضى شرف الدين الدهلوى

الشيخ القاضى العلامة شرف الدين الرهاهى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى أيام السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٩١ - الشيخ شرف الدين الحسينى الأمروهى

الشيخ الكبير شرف الدين بن على بن مرتضى بن أبى المعالى بن أبى الفرج الصهداوى الواسطى ابن داود بن الحسين بن على بن هارون بن جعفر المشهور بالكذاب الحسينى النقوى الأمروهوى أحد الأولياء المشهورين ، ولد بقرية سهودره من أعمال لاهور ، و سافر للعلم و أدرك المشايخ و لازمهم زمانا ، ثم دخل أمروهه و سكن بها ، (و كان) شيخا كبيرا مجاهدا مرتاضا يذكر له مكاشفات و كرامات ، مات بأمروهه لتسع ليال بقين من رجب سنة ثلاث

و ثمانين و سبعمائة ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به - كما في « تحفة التواريخ » .

٩٢ - الشيخ شمس الدين التركمانی

الشيخ الكبير شمس الدين بن أحمد بن عبد المؤمن التركمانی البانی پتی كان من نسل خواجه أحمد العلوی اليسوی ، يرجع نسبه إلى محمد ابن الحنفية رحمه الله .

أخذ العلم عن أهله في تركستان ، ثم ساح البلاد و أدرك المشايخ الكبار في ما وراء النهر ، ثم دخل الهند و أخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين علی الصابر الكليری ، و صحبه مدة طويلة و أوصاه الشيخ أن يرحل بعد وفاته إلى پانی پت و يسكن بها ، فلما توفي الشيخ إلى رحمة الله سبحانه سار إلى تلك البلدة و عكف بها على الإرشاد و الهداية ، أخذ عنه الشيخ جلال الدين محمود العثمانی .

و كانت وفاته في عاشر جمادى الآخرة سنة ست عشرة و سبعمائة - كما في « سير الأقطاب » .

٩٣ - الشيخ شمس الدين الكوئلی

الشيخ الصالح شمس الدين بن تاج العارفين الكوئلی أحد المنقطعين إلى الزهد و العبادة ، ذكره الشيخ ابن بطوطة المغربي في كتابه وقال : إنه كان كبير القدر ، و لما دخل محمد شاه تغلق إلى مدينة كوئل بعث إليه فلم يأته ، فذهب السلطان إليه ثم لما قارب منزله انصرف و لم يره ، و اتفق بعد ذلك أن أميرا من الأمراء خرج على السلطان ببعض الجهات و بايعه الناس ، فنقل للسلطان أنه وقع ذكر هذا الأمير بمجلس الشيخ شمس الدين فأثنى عليه و قال : إنه يصلح للملك ، فبعث السلطان بعض الأمراء إلى الشيخ ، فقيده

و قيد

و قيد قاضي كوئل و محتسبها لانه ذكر انهما كانا حاضرين في المجلس الذي وقع فيه ثناء الشيخ على الأمير المخالف ، و أمر بهم فسجنوا جميعا بعد أن سمل عيني القاضي و عيني المحتسب ، و مات الشيخ بالسجن ، و كان القاضي و المحتسب يخرجان مع بعض السجانين فيسألان الناس ثم يردان إلى السجن ، و كان قد بلغ السلطان أن أولاد الشيخ كانوا يخالطون كفار الهنود و عصاتهم و يصحبونهم ، فلما مات أبوهم أخرجهم من السجن و قال : لا تعودوا إلى ما كنتم تفعلون ، فقالوا : و ما فعلنا ، فاغتاظ من ذلك و امر بقتلهم فقتلوا ، ثم استحضر القاضي المذكور فسأله عمن كان يرى رأى هؤلاء الذين قتلوا و يفعل مثل أفعالهم ، فأملى أسماء رجال كثيرين من كفار البلد ، فلما عرض ما أملاه على السلطان قال : هذا يحب أن يخرب البلد اضربوا عنقه ، فضربت عنقه - انتهى .

٩٤ - مولانا شمس الدين الباخرزي

الشيخ الفاضل الكبير شمس الدين الباخرزي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلي في عهد فيروز شاه السلطان و فيما قبله من الملوك - كما في « تاريخ فرشته » .

٩٥ - مولانا شمس الدين الكاذروني

الشيخ الفاضل الكبير العلامة شمس الدين الكاذروني أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي ، كان يدرس و يفيد - ذكره البرني في تاريخه .

٩٦ - مولانا شمس الدين الدمشقي

الشيخ الفاضل شمس الدين الدمشقي أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و التصوف ، لازم الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري

واخذ عنه ، وكتب إليه شرف الدين رسائل فى الحقائق والمواجيد وبعثها إليه ، وكان يسكن بمدينة بهار . تولى القضاء بها مدة - كما فى « سيرة الشرف ».

٩٧ - مولانا شمس الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل شمس الدين محمد بن محمود الحسينى الكرمانى احد رجال العلم والطريقة ، أخذ عن الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى ، مات فى شبابه بديوكير سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة - كما فى « مهر جهانتاب ».

٩٨ - مولانا شمس الدين تم

الشيخ الفاضل العلامة شمس الدين الدهلوى أحد العلماء المشهورين فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى - ذكر البرنى فى تاريخه .

٩٩ - مولانا شمس الدين السنامى

الشيخ الفاضل شمس الدين السنامى الدبير كان من العلماء المبرزين فى الإنشاء وقرض الشعر ، قرأ اللوائح على القاضى حميد الدين الناكورى ، وأخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ، وكان متوليا بديوان الإنشاء فى عهد السلطان ناصر الدين محمود بن الأيلتمش ، وله قصائد غراء فى مديحه ، ولما قام بالملك السلطان غياث الدين بلبن بعثه إلى بنكاله مع ولده بغرا خان وولاه على ديوان الإنشاء بها .

وكان شاعرا بليغا مجيد الشعر ، اعترف بفضله الأمير خسرو ابن سيف الدين الدهلوى فى فاتحة « غرة الكمال » وخاتمة « هشت بهشت » . وافتخر بتحسينه شعره .

و من شعره قوله رحمه الله :

این همه کار دلم از تو بنادانی خام
دادهٔ دوش مرا وعدهٔ مهمانی خام
پخته کردم همه شب چشم و ندانستم کآن
طمعی بود ازان گونه که میدانی خام ٥
سست میدارم و هر چند قوی میکنمدم
ریسمانی است ز من تا بـه پریشانی خام
گفتمش هیچ مسلمان نـه خورد خام ببین
غم تو میخوردم این است مسلمانی خام

إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة . ١٠

مات سنة سبع وسبعمائة - كما فى «روز روشن» .

١٠٠ - مولانا شمس الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل شمس الدين الدهلوى كان ابن أخت الأمير خسرو ابن سيف الدين البخارى ، أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام نظام الدين محمد ابن أحمد البدايونى ولازمه ملازمة طويلة وكان فاضلا بارعا فى العروض ١٥ و القوافى و الشعر والإنشاء وكثير من العلوم و الفنون - كما فى «گلزار ابرار» .

مات سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة بدهلى ، فدفن بها بمقبرة الشيخ النظام ، كما فى «خزينة الأصفياء» .

١٠١ - مولانا شمس الدين الدهاراسيونى

الشيخ العالم الفقيه شمس الدين بن عبد الرحمن الخراسانى ثم الهندى ٢٠ الدهاراسيونى أحد الرجال المشهورين فى الهند ، ولد بقرية دوهون - بفتح الدال المهملة و سكون الهاء - قرية من أعمال خراسان ، و لما بلغ الثامن عشر

من سنه توفي والده فهاجر من بلاده و دخل الهند و اشتغل بأعمال الديوان مدة طويلة ، ثم أدرك الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمدا البدايوني بدهلي فاستفاض منه ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و رجع إلى الهند و سكن بدهار ، و كان صاحب مقامات و كرامات ، توفي سنة ثلاثين و سبعمائة ؛ كما في « مهر جهانتاب » . و دهار بلدة كبيرة من بلاد مالوه ، و السيد الوالد في « مهر جهانتاب » ضبطه بدهاراسيون و هي بلدة من بلاد دكن ، و الشيخ في « أخبار الأخيار » ضبطه بدهار و قال : إن قبره بظفرآباد ، و الصواب هو الأول لأن قبره بدهاراسيون مشهور ، يزار و يتبرك به .

١٠٢ – الشيخ شهاب الدين الجامي

الشيخ الصالح شهاب الدين ابن شيخ الجام الخراساني ، كان من كبار المشايخ الصلحاء الفضلاء ، يواصل أربعة عشر يوما ، و كان قطب الدين مبارك شاه و غياث الدين تغلق السلطانان يعظمانه و يزورانه و يتبركان به ، فلما ولي محمد شاه أراد أن يستخدم الشيخ في بعض خدمته ، فإن عادته كانت أن يستخدم الفقهاء و المشايخ و الصلحاء محتجا أن الصدر الأول رضي الله عنهم لم يكونوا يستعملون إلا أهل العلم والصلاح ، فامتنع شهاب الدين من العمل ، و شافهه السلطان في مجلسه العام فأظهر الإباء و الامتناع ، فغضب السلطان من ذلك و أمر الشيخ ضياء الدين السمناني أن ينتف لحيته ، فأبى ضياء الدين ، فأمر بنتف لحية كل واحد منهما فنتفت ، و نفى ضياء الدين إلى بلاد تلنكت ، ثم ولاه بعد مدة قضاء ورنكل فمات بها ، و نفى شهاب الدين إلى دولت آباد ، فأقام بها سبعة أعوام ، ثم بعث إليه فأكرمه و عظمه وجعله على ديوان و هو ديوان بقايا العمال يستخرجها منهم بالضرب و التنكيل ، ثم زاد في تعظيمه و أمر الأمراء أن يأتوا للسلام عليه و يمتثلوا أوامره ، و لم يكن أحد في دار السلطان فوقه .

و لما

و لما انتقل السلطان إلى السكنى على نهر كنك و بنى هنالك القصر المعروف بسرك دواره (معناه شبيه الجنة) و أمر الناس بالبناء هنالك طلب منه الشيخ شهاب الدين أن يأذن له فى الإقامة بحضرة دهلى، فأذن له أن يسكن بأرض موات على مسافة ستة أميال من دهلى، فحفر بها كهفا كبيرا صنع فى جوفه البيوت والمخازن و الفرن والحمام وجلب الماء من نهر جون، ٥ و عمر تلك الأرض وجمع مالا كثيرا من مستغلها، لأنها كانت السنون قاحطة، و أقام هناك عامين ونصف عام مدة مغيب السلطان، وكان عبيده يخدمون تلك الأرض نهارا ويدخلون الغار ليلا و يسدونه على أنفسهم وأنعامهم خوفا من سراق الكفار، لأنهم فى جبل منيع هناك، و لما عاد السلطان إلى حضرته استقبله الشيخ و لقيه على سبعة أميال منها، فعظمه ١٠ السلطان و عانقه عند لقائه و عاد إلى غاره، ثم بعث إليه بعد أيام، فامتنع من إتيانه، فبعث إليه مخلص الملك الندرباري فتلطف له فى القول وحذره بطش السلطان، فقال: لا أخدم ظالما أبدا، فعاد مخلص الملك إلى السلطان فأخبره بذلك، فأمر أن يأتى به فأتى به فقال له: أنت القائل: إنى ظالم، فقال: نعم، أنت ظالم، و من ظلمك كذا و كذا - و عدد أمورا منها ١٥ تخريبه مدينة دهلى، و إخراجه أهلها، فأخذ السلطان سيفه و دفعه القاضى كمال الدين و قال: إن ثبت هذا أنى ظالم فاضرب عنقى بهذا السيف، فقال له الشهاب: و من يريد أن يشهد بذلك فيقتل؟ و لكن أنت تعرف ظلم نفسك، فأمر بتسليمه للملك نكبيه رأس الدويدارية فقيده بأربعة قيود وغل يديه، وأقام كذلك أربعة عشر يوما مواصلا لا يأكل ولا يشرب، ٢٠ و فى كل يوم منها يؤتى به إلى المشورة و يجمع الفقهاء و المشايخ ويقولون: ارجع عن قولك، فيقول: لا أرجع عنه، وأريد أن أكون فى زمرة الشهداء، فلما كان اليوم الرابع عشر بعث إليه السلطان بطعام فأبى أن يأكل و قال:

قد رفع رزق من الأرض ، فأمر أن يطعم خمسة أسيار[1] من العذرة ، فأخذ ذلك الموكلون بمثل هذه الأمور و هم طائفة من كفار الهنود ، فمدوه على ظهره و فتحوا فمه بالكلبتين ، وحلوا العذرة بالماء و سقوه ذلك ، و فى اليوم بعده أتى به إلى دار القاضى و جمع الفقهاء والمشايخ و وجوه الأعزة ، ٥ فوعظوه وطلبوا منه أن يرجع عن قوله ، فأبى ذلك فضربت عنقه ـ انتهى ما فى كتاب الرحلة لابن بطوطة .

و كانت وفاته على ما أظن فى سنة إحدى و أربعين و سبعمائة .

١٠٣ – مولانا شهاب الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح شهاب الدين الخليل الدهلوى أحد المذكرين ١٠ البارعين فى العلم و المعرفة ، اشتغل بالتذكير بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى عشرة أعوام ، و كانت مواعظه مبكية يراعى فيها طريقة الخوف و الخشية من الله سبحانه ، ويكشف القناع عن حقائق التنزيل و ينشد الأشعار بما اقتضته الحال وربما يحكى مآثر العلماء الربانيين ، وكان لايتفوه إلا بالحق ، فيحضر فى مجالس وعظه كثير من الناس و يتأثرون به ١٥ و يبكون و يزيدون خشوعا لله سبحانه ـ ذكره البرنى فى تاريخه .

١٠٤ – الشيخ شهاب الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه الزاهد شهاب الدين الصوفى الدهلوى أحد المشايخ الجشتية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى و لازمه مدة حياة الشيخ ، وكان صاحب قراءة و تجويد يقرأ القرآن بلحن شجى ٢٠ يأخذ بمجامع القلوب ، ولذلك خصه الشيخ المذكور بإمامته فى الصلاة ، و لما توفى شيخه سافر إلى دولت آباد ولبث بها مدة من الزمان ، انتفع به

(١) جمع سير ، و هو الوزن الهندى المعروف يساوى كيلو تقريبا .

خلق كثير من الناس واخذوا عنه، منهم ولده ركن الدين، ثم رجع الى دهلى و مات بها - كما فى «سير الأولياء».

١٠٥ - مولانا شهاب الدين الملتانى

الشيخ العالم الكبير العلامة شهاب الدين الحنفى الملتانى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية، ذكره البرنى فى تاريخه وقال: إنه كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى فلم يزل يشتغل بالدرس و الإفادة - انتهى.

وقال ابن المبارك الكرمانى فى «سير الأولياء»: إن السلطان غياث الدين تغلق لما استقدم الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى بحضرته للبحث عن استماع الغناء واستقدم الصدور والقضاة و الفقهاء ليباحثوه فى تلك المسألة، فكان الشيخ شهاب الدين الملتانى أيضا ممن حضر بين يديه ولكنه لم يخاصمه كما خاصمه غيره من العلماء - انتهى.

١٠٦ - الشيخ شهاب الدين الگاذرونى

الشيخ الصالح شهاب الدين الگاذرونى كان شيخ الزاوية بقالقوط (كاليكوت) إحدى الفرض العظام ببلاد مليبار، وله تعطى النذور التى ينذر بها أهل الهند و الصين للشيخ أبي إسحاق الگاذرونى نفع الله به، وكان له ولد يسمى فخر الدين الگاذرونى كان شيخ الزاوية بمدينة كولم، لقيه ابن بطوطة المغربى الرحالة وأقام بزاويته و ذكره فى كتابه.

١٠٧ - مولانا شهاب الدين الناگورى

الشيخ الصالح شهاب الدين الناگورى أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى و لازمه مدة، و توفى بعد وفاته رحمه الله تعالى - كما فى «سيرة الشرف».

١٠٨ - الشيخ شهاب الدين الدهلوى

الشيخ الصالح شهاب الدين الدهلوى المشهور بالعاشق كان من كبار المشايخ الچشتية ، أخذ عن الشيخ إمام الدين الچشتى عن الشيخ بدر الدين الغزنوى ، وأخذ عنه الشيخ عماد الدين - كما فى « كلزار أبرار » .

١٠٩ - شهاب الدين شاه الكشميرى

الملك المؤيد شهاب الدين بن شمس الدين شاه مرزا الكشميرى السلطان المجاهد ، قام بالملك بعد أخيه علاء الدين وافتتح أمره بالعقل والتدبير ، وكان ملكا عادلا مجاهدا مقداما باسلا ، فتح الحصون والبلاد وأخذ الخراج من ملوك تبت الصغير ، ومصّر بلدتين لجهمى نكر وشهاب پور ، وامتدت أيامه إلى عشرين سنة ، وكان إذا لم يصل إليه رسالة الفتح يوما من الأيام من إحدى نواحى الأرض لا يحسب ذلك اليوم من أيام عمره ويحزن له - كما فى « تاريخ فرشته » .

١١٠ - الشيخ شهاب الدين الزاهدى

الشيخ العالم الفقيه شهاب الدين بن فخر الدين الزاهدى الميرتهى المشهور بحق كو (معناه الصادق) كان من كبار المشايخ فى عصره ، أخذ عن أبيه ولازمه مدة من الدهر ، ثم سافر إلى دهلى ، وقتله محمد شاه تغلق ، قال محمد ابن الحسن المندوى فى « كلزار أبرار » : إن محمد شاه قال له يوما من الأيام ! إن النبوة لم تنقطع كالولاية ، فاغتاظ به شهاب الدين ولم يملك نفسه فخلع نعله وضرب به وجه محمد شاه ، فغضب عليه محمد شاه وأمر أن يلقوه فى الخندق ، فألقوه من القلعة فلم يمت فألقوه ثم ألقوه حتى مات فى المرة الثالثة رحمه الله سبحانه بفضله وأفاض علينا بركاته .

١١١ — مولانا صدر الدين الحكيم الدهلوى

الشيخ الفاضل صدر الدين بن حسام الدين الحكيم الماريكلى الدهلوى أحد الأطباء البارعين فى العلم والعمل ، له يد بيضاء فى العلوم الآلية و العالية ، وكان يتطبب و يدرس فى دار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، وكان صاحب نفس زكية مفرط الذكاء و الحذاقة ، يعرف أسباب المرض بأول لقائه المريض ، ثم يعالج فيشفى الله المريض عاجلا ، وكان والده ايضا من رجال العلم ماهرا فى العلم والعمل - ذكره البرنى فى تاريخه .

١١٢ — الشيخ صدر الدين الدهلوى

الشيخ الصالح العابد صدر الدين الكهرانى - بضم الكاف و سكون الهاء و راء و نون ، و هو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربى بدار الملك دهلى و ذكره فى كتاب الرحلة و قال : إنه كان يصوم الدهر و يقوم الليل ، و تجرد عن الدنيا جميعها و نبذها ، و لباسه عباءة ، ويزوره السلطان و أهل الدولة و ربما احتجب عنهم ، فرغب السلطان أن يقطعه قرى يطعم منها الفقراء و الواردين فأبى ذلك ، و زاره يوما و أتى إليه بعشرة آلاف دينار فلم يقبلها ، و ذكروا أنه كان لا يفطر إلا بعد ثلاث ، و أنه قيل له ذلك فقال : لا أفطر حتى اضطر فتحل الميتة - انتهى .

١١٣ — القاضى صدر الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل القاضى صدر الدين الحنفى الدهلوى المشهور بالعارف كان ابن بنت القاضى منهاج الدين الجرجانى ، ولى القضاء بدهلى نيابة عن أكبر قضاتها ، فتولاه مدة من الزمان ، ثم ولاه السلطان علاء الدين الخلجى القضاء أصالة ، فصار أكبر قضاة الهند ، و قربه إلى نفسه و لقبه بالسيد الأجل

وشيخ الإسلام .

ذكره البرنى فى تاريخه وقال : إنه كان قليل العلم شديد البطش قوى الهمة نافذ الكلمة - انتهى .

١١٤ - الشيخ صدر الدين الظفرآبادى

الشيخ الصالح صدر الدين القرشى الصوفى الظفرآبادى أحد المشايخ السهروردية ، ولد بملتان سنة خمس وسبعمائة ، وحفظ القرآن وقرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم لبس الخرقة عن الشيخ أبى الفتح ركن الدين الملتانى ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين ، فحج وزار سبع مرات راجلا ، ورجع إلى الهند فتوطن ظفرآباد ، وكان صاحب الولاية بها .

مات فى ثامن ذى القعدة سنة أربع وسبعين وسبعمائة وقيل تسعين وقيل خمس وتسعين وسبعمائة بظفرآباد ، فدفن بها .

١١٥ - الشيخ صدر الدين البهكرى

الشيخ الفقيه الإمام صدر الدين الحنفى البهكرى السندى أحد الفقهاء البارعين فى العلم ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بمدينة بهكر فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وذكره فى كتابه .

١١٦ - مولانا صدر الدين الساوى

الشيخ الفاضل الكبير صدر الدين الساوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية ، كان يدرس ويفيد بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه..

١١٧ - مولانا صدر الدين گندهك

الشيخ الفاضل العلامة صدر الدين الدهلوى المشهور بگندهك كان من كبار الأساتذة بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى

فى تاريخه .

١١٨ - مولانا صدر الشريف السمرقندى

الشيخ الفاضل العلامة صدر الشريف السمرقندى المنجم كان من العلماء المبرزين فى الهيئة و الهندسة و النجوم و سائر الفنون الحكمية ، ولاه السلطان علاء الدين حسن البهمنى الصدارة بأرض دكن فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة ، و بعثه محمد بن الحسن البهمنى سلطان دكن مع والدته إلى الحجاز سنة ستين و سبعمائة ، فرجع إلى الهند بعد الحج و الزيارة سنة إحدى و ستين و سبعمائة و تولى الصدارة مدة عمره ، مات فى أيام مجاهد شاه ما بين سنة ست و سبعين و تسع و سبعين بمدينة كلبركه ، و قبره بها مشهور ظاهر .

١١٩ - مولانا صلاح الدين الستركى

الشيخ الفاضل الكبير صلاح الدين الستركى أحد كبار العلماء ، درس و افاد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

١٢٠ - الشيخ صلاح الدين الملتانى

الشيخ الصالح صلاح الدين الملتانى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد العارف الملتانى رحمه الله ، وقدم دهلى فسكن بها ، مات فى سنة أربعين و سبعمائة - كما فى «خزينة الأصفياء» .

١٢١ - القاضى ضياء الدين البرنى

الشيخ الفاضل ضياء الدين بن مؤيد الملك بن بارسك برلاس البرنى كان من مشاهير الفضلاء و أعرفهم بالتاريخ و سياسة المدن ، كثير المحاضرة ، مفيد المجالسة ، ذا اطلاع واسع على العلوم و باع طويل فى تحبير الإنشاء

و قرض الشعر، كانت بينه و بين الامير خسرو و الامير حسن مودة صادقة و محبة واثقة، كانوا يجتمعون كل يوم و يتناشدون و يتطارحون، و كان القاضي يحفظ الأخبار و الآثار و الأشعار و يسردها سردا حسنا.

و كان فقيها لبيبا، جوادا سخيا، حلو اللفظ و المحاورة، مشكور السيرة، عفيفا دينا من أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايوني.

له مصنفات جليلة، منها «تاريخ فيروز شاهي» و هو مصنف لطيف في تاريخ الملوك الثمانية من عهد غياث الدين بلبن الى أيام فيروز شاه السلطان، أودعه ما شاهده في تلك العصور، فرغ من تأليفه سنة ثمان و خمسين و سبعمائة، و منها «حسرت نامه و مآثر السادات».

١٢٢ – القاضي ضياء الدين البيانوي

الشيخ الفاضل القاضي ضياء الدين البيانوي أحد القضاة المشهورين، كان قاضيا بدار الملك دهلي، ثم صار أكبر قضاتها في أيام علاء الدين محمد شاه الخلجي، و استقل بها مدة من الزمان – ذكره البرني في تاريخه.

١٢٣ – مولانا ضياء الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل ضياء الدين بن شهاب الدين الخطاط الدهلوي، لقبه قطب الدين مبارك شاه الخلجي «صدر جهان»، قتل في خامس ربيع الأول سنة إحدى و عشرين و سبعمائة بقصة شرحتها في ترجمة قطب الدين المذكور.

١٢٤ – الشيخ ضياء الدين الرومي

الشيخ الصالح ضياء الدين الرومي أحد المشايخ السهروردية، أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، و قدم الهند، فبايعه قطب الدين مبارك شاه الخلجي، و حصل له القبول العظيم عندالناس و الوجاهة العظيمة عند الملوك و الأمراء، مات بدهلي في أيام مبارك شاه المذكور

المذكور، و دفن بها قريبا من بجى منڈل - كما فى «أخبار الأخيار».

١٢٥ - القاضى ضياء الدين السمنانى

الشيخ العالم القاضى ضياء الدين السمنانى الفقيه المعظم بمدينة دهلى، ذكره محمد بن بطوطة المغربى الرحالة فى كتابه وقال : إن السلطان محمد شاه تغلق أمره أن ينتف لحية الشيخ شهاب الدين الجامى حين أبى قبول العمل ٥ كما شرحت قصته فى ترجمة شهاب الدين المذكور، فأبى ذلك ضياء الدين وقال : لا أفعل هذا، فأمر السلطان أن ينتف لحية كل واحد منهما، فنتفت و نفى ضياء الدين إلى بلاد تلنگ، ثم ولاه بعد مدة قضاء ورنگل فمات بها.

١٢٦ - الشيخ ضياء الدين النخشبي

الشيخ الفاضل العلامة ضياء الدين النخشبي البدايونى أحد الرجال ١٠ المعروفين بالفضل و الكمال، أخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين المهروى و تأدب عليه، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين بن عبد العزيز ابن حميد الدين الناكورى ولازمه مدة، وكان ذا زهد و تورع و استقامة، و تبتل إلى الله سبحانه غير ملتفت إلى الدنيا و أسبابها.

وكانت له يد بيضاء فى الطب و الموسيقى و الشعر و الإنشاء، له ١٥ شرح على الدعاء السريانى، و شرح على قصيدة «فاطلبنى تجدنى»، و له «طوطى نامه» كتاب ضخم بالفارسى يحتو على الحكم و النصائح بعبارات مهذبة و استعارات مستعذبة بالنثر و النظم صنفه سنة ثلاثين و سبعمائة، و «الكليات و الجزئيات» كتابه فى الصناعة الطبية شرح فيه العقاقير والحشائش الهندية وسماها بأسماء هندية، و «سلك السلوك» و «جيهل ناموس» ٢٠ له كتابان فى السلوك بالفارسية فى غاية الحلاوة، و من مصنفاته «العشرة المبشرة».

و من شعره قوله :

نخشي خيز و با زمانه بساز ورنه خود را نشانه ساختن است
عاقلان زمانه ميگويند عاقلي با زمانه ساختن است

مات في سنة إحدى و خمسين و سبعمائة ـ كما في «أخبار الأخيار».

١٢٧ – مولانا ظهير الدين البهكري

الشيخ الفاضل العلامة ظهير الدين البهكري السندي أحد الأفاضل المشار إليهم المعتمد في الأمور عليهم ، لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو و اللغة و الفقه و الأصول ، انتفع به خلق كثير من العلماء كالشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودي ، قرأ عليه الفقه و الأصول ـ ذكره البرني في تاريخه .

١٢٨ – مولانا ظهير الدين الأعرج

الشيخ العالم الكبير ظهير الدين الأعرج الدهلوي أحد الأساتذة المشهورين في عهد السلطان علاء الدين الخلجي ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلي ، ذكره البرني في تاريخه وقال : إنه كان ممن قربه السلطان المذكور إليه و يدعوه على مائدته ـ انتهى .

١٢٩ – الشيخ ظهير الدين الظفرآبادي

الشيخ الفاضل ظهير الدين بن تاج الدين الحسيني الواسطي الظفرآبادي الشاعر المشهور في عصره خدم الملوك مدة من الزمان ، ثم بايع الشيخ نظام الدين محمدا البدايوني رحمه الله تعالى و أخذ عنه الطريقة ، و له ديوان الشعر و رموز المعاني ، له كتاب مفيد في التصوف .

مات و دفن بدهلي ـ كما في «تجلي نور» .

١٣٠ – مولانا عالم بن العلاء الاندريتي

الشيخ الإمام العالم الكبير فريد الدين عالم بن العلاء الحنفي الاندرپتي أحد

أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية .

له الفتاوى التاتارخانية فى الفقه المسمى بزاد السفر، صنفه فى سنة سبع و سبعين و سبعمائة للأمير الكبير تاتار خان و سماه باسمه ، وكان فيروزشاه يريد أن يسميه باسمه فلم يقبله لصداقة كانت بينه و بين تاتار خان - كما فى «گلزار أبرار » .

قال الفاضل الچلبي فى كشف الظنون : هو كتاب عظيم فى مجلدات جمع فيه مسائل المحيط البرهانى و الذخيرة و الخانية و الظهيرية ، و جعل الميم علامة للمحيط و ذكر اسم الباقى ، و قدم بابا فى ذكر العلم ثم رتب على أبواب الهداية ، و ذكر أنه أشار إلى جمعه الخان الأعظم تاتارخان و لم يسمه و لذلك اشتهر به ، و قيل إنه سماه زاد المسافر .

ثم إن الإمام إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ست و خمسين و تسعمائة لخصه فى مجلد ، و انتخب منه ما هو غريب أو كثير الوقوع و ليس فى الكتب المتداولة ، و التزم بتصريح أسماء الكتب و قال : متى أطلق الخلاصة فالمراد به شرح التهذيب ، و أما المشهورة فتقيد بالفتاوى - انتهى .

و قال فى موضع آخر من ذلك الكتاب : زاد المسافر فى الفروع و هو المعروف بالفتاوى التاتارخانية لعالم بن علاء الحنفى المتوفى سنة ٢٨٦ ست و ثمانين و مائتين ، انتخبها إبراهيم بن محمد الحلبي ، أوله : الحمد لله رب العالمين - انتهى ، و أنت تعلم ما ذكرنا من سنة وفاته لعله التبس عليه عدد السبع بالاثنين لأنهما متقاربان فى الشكل ، فالمظنون أنه توفى سنة ست و ثمانين و سبعمائة .

١٣١ – مولانا عبد العزيز الدهلوى

الشيخ الإمام عبد العزيز بن شمس بن بهاء النورى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية .

له مصنفات، منها «تاريخ فيروز شاهي»، و منها ترجمة كتاب «باراهي سنكهتا لاپتل بهت بن ماراه مهر» و أصل الكتاب كان يشتمل على مائة و أربعة أبواب في سنسكرت فنقله من تلك اللغة إلى الفارسية باسم فيروز شاه السلطان، و أسقط منه ثمانية أبواب، لأنها كانت تتعلق بالنجوم وأحكامها، و ترجم منها أحكام الكسوف والخسوف وكائنات الجو و علامات المطر و علم القيافة و الفأل و غيرها، أوله: «بعد از اداى أطيب تحيات و أفضل صلوات پوشيده نماند - الخ» و هذا الكتاب محفوظ في المكتبة الحبيبية بقرية بهيكن پورا[1] من أعمال على كره.

١٣٢ — الشيخ عبد العزيز الأردبيلي

الشيخ العالم الفقيه المحدث عبد العزيز الأردبيلي أحد العلماء المبرزين في الفقه و الحديث.

قرأ بدمشق على شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية الحراني و برهان الدين بن البركح[2] و جمال الدين المزى و شمس الدين الذهبي و على غيرهم من العلماء، ثم قدم الهند و تقرب إلى محمد شاه تغلق فأحسن إليه و أكرمه، لقيه محمد بن بطوطة المغربي بمدينة دهلي و ذكره في كتابه، قال: اتفق يوما أنه سرد على السلطان أحاديث في فضل العباس و ابنه رضي الله عنهما و شيئا من مآثر الخلفاء أولادهما، فأعجب ذلك السلطان لحبه في بني العباس وقبل قدمي الفقيه، و أمر أن يؤتى بصينية ذهب فيها ألفا تنكة، نصبها عليه بيده و قال: هي لك مع الصينية - انتهى.

١٣٣ — الشيخ عبد العزيز الدهلوي

الشيخ الصالح عزيز الدين عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد الله

(١) انتقلت هذه المكتبة إلى مكتبة الجامعة الإسلامية في على كره و خُصص لها جناح خاص فيها - الندوى (٢) لعله: الفركاح - ح.

ابن

ابن عبد الرحمن الحسيني البخاری أحد المشايخ الچشتية ، يتصل نسبه بالإمام علی الرضا عليه و علی آبائه السلام .

ولد و نشأ بمدينة دهلی و تربی فی مهد الشيخ نظام الدين محمد البدايونی ، و كان والده ابن أخت الشيخ المذكور .

و له « مجموع الفوائد » مصنف لطيف فی ملفوظات الشيخ ، (قال) الكرمانی فی « سير الأولياء » : إن الشيخ كان يحبه حبا مفرطا و كان ممن يشار إليه فی العلم و العمل ، حفظ القرآن و قرأ العلم علی أساتذة عصره ، و كلما كان يقرؤه يجتهد أن يعمل به - انتهی .

١٣٤ - الشيخ عبد الله بن محمد الدهلوی

الشيخ الفاضل الكبير العلامة عبد الله بن محمد الحسيني الشيخ جمال الدين الدهلوی المشهور بنقره كار ، له « العباب شرح اللباب » فی النحو صنفه سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة لمحمد شاه بن غياث الدين تغلق الدهلوی ، و نسخة هذا الكتاب موجودة فی مكتبة خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد[1] - كما فی « محبوب الألباب » .

و من مصنفاته شرح تنقيح الأصول لصدر الشريعة عبد الله ابن مسعود المحبوبی ، و علی هذا الشرح حاشية للشيخ زين الدين قاسم ابن قطلوبغا الحنفی المتوفی سنة تسع و سبعين و ثمانمائة ، ذكره الفاضل الچلپی فی كشف الظنون و ذكر أنه توفی سنة خمسين و سبعمائة .

١٣٥ - القاضی عبد الله البيانوی

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله الحنفی البيانوی أحد العلماء المشهورين فی عصره ، كان قاضيا بمدينة بيانه يدرس و يفيد بها ، أخذ عنه الشيخ دانيال

(١) وهی معروفة بمدينة بتنه عاصمة ولاية بهار - الندوی .

ابن الحسن العباسي العلوى السترکی ، وقرأ عليه الکتب الدرسية ، وتزوج بابنته — کما تقدم .

١٣٦ – مولانا عبد الكريم الشروانى

الشيخ الفاضل العلامة عبد الكريم الحنفى الشروانى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول ، كان يدرس ويفيد بدهلى إلى أيام غياث الدين تغلق شاه الدهلوى ، قرأ عليه الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودى الكتب الدرسية إلى هداية الفقه وأصول البزدوى .

١٣٧ – القاضى عبد المقتدر الكندى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة عبد المقتدر بن محمود بن سليمان الشريحى الكندى القاضى منهاج الدين ابن القاضى ركن الدين التهانيسرى ثم الدهلوى أحد الرجال[١] المشهورين بالفضل والكمال .

ولد ببلدة تهانيسر ، ونشأ بدار الملك دهلى على الخير والصلاح ، وأخذ العربية وسمع الكثير وبرع فى الأدب والإنشاء وقرض الشعر ، ولازم الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى وقرأ عليه الكتب الدرسية وقرأ الكشاف والبزدوى على الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودى ، وكان يتردد فى أيام تحصيله إلى الشيخ نصير الدين محمود المذكور ويذكر المطالب العلمية عنده ، فكان يستحسن أبحاثه ويحثه على تشمير الذيل فى

(١) جده سليمان قدم الهند فى أيام قطب الدين الخلجى ، وكان من نسل القاضى شريح الكندى ، فولى القضاء فى الممالك الشمالية من حضرة دهلى فاشتغل به وسكن ببلدة تهانيسر ، ولما مات ولى مكانه والده القاضى ركن الدين ، وحصل له جاه عظيم فى الدولة وملك ضياعا وعقارا ببلدة تهانيسر كما فى الطبقات الحسامية ، انتهى — عبد الحى (رحمه الله تعالى) .

تحصيل العلوم المتعارفة و يحبه، ثم لما فرغ القاضي عن البحث والاشتغال أخذ الطريقة عن الشيخ المذكور وقضى أيامه في الدرس و الإفادة .

أخذ عنه القاضي شهاب الدين الدولت آبادي و حفيده أبو الفتح ابن عبد الحي بن عبد المقتدر الكندي و خلق آخرون .

و من شعره قوله في مدح النبي صلى الله عليه و سلم : ٥

يا سائق الظعن في الأسحار و الأصل
سلم على دار سلمى و ابك ثم سل
عن الظباء التي من دأبها أبدا
صيد الأسود بحسن الدل و النجل
و عن ملوك كرام قد مضوا قددا ١٠
حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
أضحت إذا بعدت عنها كواعبها
أطلالها مثل أجفان بلا مقل
فدى فؤادي أعرابية سكنت
بيتا من القلب معمورا بلا حول ١٥
بخيلة بوصال المستهام بها
و الجود في الخود مثل البخل في الرجل
كأنها ظبية لكن بينهما
فرقا جليلا بعظم الساق و الكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها ٢٠
أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
كيف السبيل إليها بعد أن حفظت
بالبيض و السمر في أعلى ذرى الجبل

طرقتها بغاة و الليل فى جدل
و الذئب فى كسل و القوم فى شغل
قالت لك الويل هلا خفت من أسد
له براثن كالعسالة الذبل
فقلت إنى مليك صيده أسد
و صيد غيرى من ظبى و من وعل
قالت فما تبتغى لا منتم قلت لها
كلا فانى عفيف القول و العمل
و انى رجل من معشر سحبوا
ذيل التبتل و التقوى على زحل
لا يطمعون و لكن كان ديدنهم
إعطاء ما ملكوا كالعارض الهطل
أسد إذا سخطوا أفنوا عدوهم
قوم إذا فرحوا أعطوا بلا ملل
ما قال قائلهم يوما لواحدهم
لو كنت من مازن لم تستبح إبلى
يا طالب الجاه فى الدنيا تكون غدا
على شفا حفرة النيران و الشعل
يا طالب العز فى العقبى بلا عمل
هل تنفعنك فيها كثرة الأمل
يا أيها الطفل أنت الطفل فى أمل
و شمس عمرك قد مالت إلى الطفل
يا من تطاول فى البنيان معتمدا
على القصور و خفض العيش و الطول

 لأنت

لأنت في غفلة والموت في أثر
يعدو وفي يده مستحكم الطول
واقنع من العيش بالأدنى وكن ملكا
إن القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل أن ضعفت ٥
قواك من سطوة الأمراض والعلل
ولا تكن لمزيد الرزق مضطربا
واقنع بما قسم القسام في الأزل
لا تغترن في الدنيا فإن بها
من عزيز فكن منها على وجل ١٠
كأنه أكلت كالهر ما ولدت
حبالة قتلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وإن
فررت منه إلى الدأماء والقلل
يا أيها الناس إن العمر في سفر ١٥
وإن أوقاتكم والله كالظلل
إن المنايا بلا شك لآتية
وأنتم في المنى والمين والكسل
لله در فقير مالك أبدا
وذي قصاص بفضل الله مكتمل ٢٠
ولم يكن فخره إلا بعزة من
أعيى الأعاجم والأعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة
هو الذي جل عن مثل وعن مثل

له المزايا بلا نقص و لا شبه
له العطايا بلا من و لا بدل
له المكارم ابهى من نجوم دجى
له العزائم أمضى من قنا البطل
٥ له الفضائل أجدى من عصا كسرت
له الشمائل أحلى من جنى النحل
له الجمال إذا ما الشمس قد نظرت
إليه قالت الا يا ليت ذلك لى
النصر قادمه و الفتح خادمه
١٠ كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا أعظم الناس من حاج و معتمر
و أكرم الخلق من حاف و منتعل
أتيتنا بكتاب جل منفعة
و جئتنا بسبيل ناسخ السبل
١٥ بعثت بالملة البيضاء راسخة
عفا بها سائر الأديان و الملل
أفحمت كل بليغ بالكتاب كما
جادلت بالسيف اهل الجد و الجدل
اضحى طلوعك بالشمس الضحى أبدا
٢٠ وقد غنيت عن الميزان و الحمل
أم التمّ إذا جاءتك سائلة
ارجعتها و هى فى عقر مع الحمل
نداك اكثره لا ينتهى أبدا
لكن أدناه اندى من ندى السبل

وعرف طيبك الكفار ضائرة
مسيرة الشهر مثل الورد للجعل
لصحبك الغرباق فضلهم أبدا
وفضل أمتك الزهراء لم يزل
واهل بيتك فينا رحمة نزلت
اهل الطهارة عن رجس وعن وحل
يا سيد المرسلين المكرمين ادم
شفاعة لعبيد ضارع رجل

توفى لأربع بقين من محرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وله ثمان وثمانون سنة - كما فى «أخبار الأخيار» وغيره .

١٣٨ - الشيخ عثمان بن داود الملتانى

الشيخ الصالح المعمر حسام الدين عثمان بن داود العمرى الملتانى احد المشايخ الجشتية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ولازمه مدة من الزمان ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ، ورجع إلى الهند فدخل مدينة دهلى فى حياة شيخه ، وصادف قدومه يوم الجمعة فدخل الجامع الكبير للصلاة ، وفيه أدرك شيخه نظام الدين المذكور فتلقاه بالبشر والبشاشة وقال له : إن من سعد بالحج فله أن يستأنف النية لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، فسافر فى وقته وساعته ورحل إلى المدينة المنورة وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى دهلى ، ولما سير محمد شاه تغلق الناس إلى دولت آباد رحل إلى كجرات وسكن بها .

وكان عالما كبيرا بارعا فى الفقه والأصول والتصوف ، كان يحفظ الهداية فى الفقه والبزدوى فى الأصول وقوت القلوب للمكى والإحياء للغزالى فى السلوك والتصوف ، وكان من العشرة المجازين للارشاد الذين

استخلفهم الشيخ نظام الدين سنة أربع و عشرين و سبعمائة - كما في «سير الأولياء».

و توفي لثمان خلون من ذي القعدة سنة ست و ثلاثين و سبعمائة بكجرات فدفن بها - كما في «البحر الزخار».

١٣٩ - الشيخ سراج الدين عثمان الاودى

الشيخ العارف الكبير سراج الدين عثمان الجشتي الاودى أحد الأولياء السالكين المرتاضين، دخل دهلي في شبابه و أدرك الشيخ نظام الدين محمدا البدايوني.

و كان حسن الصورة و السيرة و لكنه كان عاريا عن حلية الفضائل العلمية، فتأسف الشيخ على ذلك تأسفا شديدا و قال: إن الشيخ الجاهل يكون لعبة للشيطان، فعزم مولانا فخر الدين الزرادي على تعليمه، و صنف له مختصرا في التصريف سماه العثمانية باسمه، و لم يزل يجد في تعليمه ما دام في غياث پور، ثم لازم الشيخ ركن الدين الاندرپتي و قرأ عليه الكافية لابن الحاجب والمفصل في النحو والقدوري و مجمع البحرين في الفقه، و اشتغل بالعلم ثلاث سنين بعد وفاة الشيخ نظام الدين المذكور حتى برع في العلم و تأهل للفتوى و التدريس.

ثم سافر إلى بنگاله ولقد أبلغه الله تعالى من الولاية منزلة لا يرام فوقها، و هدى به ثم بأصحابه من بعده خلقا لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج عددا، فلا ترى ناحية من نواحي الهند إلا و قد نمت طريقته و جرى على ألسنة أهلها ذكره، إليه ينتمون و به يتبركون.

مات في سنة ثمان و خمسين و سبعمائة.

١٤٠ - القاضي فخر الدين عثمان المليبارى

الشيخ الفاضل الكبير فخر الدين عثمان المليبارى أحد العلماء المبرزين في

فى الفقه و الأصول ، كان قاضيا بقاليقوط (كاليكوت) لقيه محمد بن بطوطة بها و ذكره فى كتابه

١٤١ ـ الشيخ عثمان بن منهاج السنامى

الشيخ الصالح عثمان بن منهاج السنامى الشيخ وجيه الدين ابن القاضى حميد الدين كان من كبار المشائخ فى عصره .

ولد و نشأ ببلدة سنام و سافر إلى دهلى لطلب الرزق ، فأدرك بها الشيخ ركن الدين أبا الفتح الملتانى فلازمه و أخذ عنه و سافر معه إلى ملتان ، وحفظ القرآن الكريم و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم قرأ العوارف على الشيخ ركن الدين المذكور ، و سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و أقام بالحجاز ثلاث سنين ، ثم رجع إلى ملتان فاستخلفه الشيخ و رخصه إلى دهلى و أوصاه بملازمة الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البداؤنى ، فاستفاض منه و صار صاحب وجد و حالة ، كان يستمع الغناء ـ كما فى « الطبقات الشاهجهانية » .

مات سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة ـ كما فى « خزينة الأصفياء » .

١٤٢ ـ الشيخ عز الدين الزبيرى

الشيخ العالم الفقيه عز الدين الزبيرى أحد العلماء البارعين فى الفقه و الأصول ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى فى مدينة چنديرى ، كان عند الأمير عز الدين البتانى و كان يعظمه تعظيما بالغا .

١٤٣ ـ الأمير عز الدين البتانى

الأمير الكبير عز الدين البتانى المدعو بأعظم ملك كان أمير الأمراء ببلاد مالوه ، يسكن ببلدة چنديرى ، أدركه محمد بن بطوطة المغربى بها و ذكره فى كتابه و قال : إنه كان خيرا فاضلا يجالسه أهل العلم ، و ممن كان يجالسه

الفقيه عز الدين الزبيري و الفقيه وجيه الدين البيانوي و الفقيه القاضي خاصة و إمامهم شمس الدين ، و كان لا يظهر إلا في يوم الجمعة و في غيرها نادرا - انتهى .

١٤٤ - الشيخ عزيز الدين الدهلوي

٥ الشيخ الصالح عزيز الدين الصوفي الدهلوي كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني ، قرأ العلم على القاضي محيي الدين الكاشاني ، و تربى في مهد الشيخ نظام الدين محمد البدايوني و أخذ عنه الطريقة ، له «تحفة الأبرار و كرامة الأخيار» مصنف لطيف في ملفوظات الشيخ نظام الدين المذكور - كما في «سير الأولياء» ، و كانت وفاته في سنة إحدى ١٠ و أربعين و سبعمائة بدهلي - كما في «خزينة الأصفياء» .

١٤٥ - مولانا عضد الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة عضد الدين الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق و الحكمة ، قرأ عليه محمد شاه تغلق و أعطاه أربعة آلاف ألف تنكة يوم ولى الملك - كما في «تاريخ فرشته» .

١٥ ١٤٦ - مولانا عفيف الدين الكاشاني

الشيخ العالم الفقيه عفيف الدين الكاشاني أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، كان يدرس و يفيد بدهلي ، قتله محمد شاه تغلق بقصة شرحها محمد بن بطوطة المغربي في كتابه ، قال : كان السلطان في سني القحط قد أمر بحفر آبار خارج دار الملك و أن يزرع هنالك زرع ، و أعطى الناس ٢٠ البذر و ما يلزم للزراعة من النفقة ، و كلفهم زرع ذلك للمخزن ، فبلغ ذلك عفيف الدين فقال : هذا الزرع لا يحصل المراد منه ، فوشى به إلى السلطان فسجنه و قال : لأي شيء تدخل نفسك في أمور الملك ؟ ثم إنه سرحه بعد

مدة فذهب إلى داره و لقيه فى طريقه إثنان صاحبان من الفقهاء فقالا له: الحمد لله على خلاصك، فقال الفقيه: الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين، وتفرقوا فلم يصلوا إلى دورهم حتى بلغ السلطان ذلك، فأمر بهم فأحضر الثلاثة بين يديه، فقال: اذهبوا بهذا - يعنى عفيف الدين - واضربوا عنقه حمائل - وهو أن يقطع الرأس مع الذراع وبعض الصدر - واضربوا أعناق الآخرين، فقالا له: أما هو فيستحق العذاب لقوله، وأما نحن فبأى جريمة تقتلنا؟ فقال لهما: إنكما سمعتما كلامه فلم تنكراه فكأنكما وافقتما عليه، فقتلوا جميعا - انتهى.

١٤٧ - الشيخ علاء الدين الأندى

الشيخ الصالح الفقيه علاء الدين الحنفى الأندى أحد الرجال المعروفين بالزهد والصلاح، قرأ العلم على الشيخ معين الدين العمرانى، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى ولبس الخرقة منه، ثم سافر إلى أرض دكن مع الشيخ محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه، وسكن بقرية أند - بفتح الهمزة واللام وسكون النون - قرية من أعمال كلبركه.

أخذ عنه الشيخ سعيد الكهنائى المتوفى فى تاسع رجب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

وكانت وفاة الشيخ علاء الدين فى تاسع ربيع الثانى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بقرية أند وعلى قبره أبنية بناها الملوك - كما فى «الشجرة الطيبة».

١٤٨ - الشيخ علاء الدين الأودى

الشيخ الفاضل العلامة علاء الدين الأودى المشهور بالنيلى كان من

كبار المشايخ ، قرأ العلم على شيخ الإسلام فريد الدين الشافعي الأودي وعلى غيره من العلماء وبرع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين البدايوني ، وسكن بدهلي عاكفا على الدرس والإفادة .

٥ وكان ذا زهد واستقامة وتورع وإقبال على الطاعة والإفادة والتدريس حسبة لله سبحانه ، مخلصا له في دينه ودنياه ، وكان لا يأخذ البيعة من أحد ويقول : لو كان الشيخ حيا لرددت عليه الخلافة وقلت : إني لا أستطيع أن أحمل تلك الأمانة ، وكان مع ذلك يحب أن يقتفي أثر الشيخ في الزهد والورع والعزيمة ، وكان يشتغل بمطالعة «فوائد الفؤاد»
١٠ ويستحسنه جدا — كما في «سير الأولياء» .

وهو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي وذكره في كتابه . (قال) ابن بطوطة : هو يعظ الناس في كل يوم جمعة ، فيتوب كثير منهم بين يديه ويحلقون رؤوسهم ويتواجدون ويغشى على بعضهم ، شاهدته وهو يعظ فقرأ قاري بين يديه «يٰايها الناس اتقوا ربكم أن زلزلة الساعة
١٥ شيء عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد *» ثم كررها الفقيه علاء الدين ، فصاح أحد الفقراء من ناحية المسجد صيحة عظيمة ، فأعاد الشيخ الآية فصاح الفقير ثانية ووقع ميتا ، وكنت فيمن صلى عليه وحضر جنازته — انتهى .

٢٠ وكانت وفاة علاء الدين سنة اثنتين وستين وسبعمائة — كما في «خزينة الأصفياء» .

١٤٩ — الأمير علاء الدين البرلي

الأمير الكبير علاء الدين علاء الملك بن بار بيگ برلاس البرلي كان

من

من الرجال المعروفين بالحزم و الدهاء و السياسة و انواع الفضائل ، و هو
عم القاضي ضياء الدين البرنی صاحب الفيروز شاهی .

ولاه السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي على مدينة كڑه و ما
والاها من البلاد في سنة ست و تسعين و ستمائة ، ثم استقدمه إلى دار الملك
و جعله الشحنة بمدينة دهلی ــ و تلك الخطة كانت جليلة في ذلك العصر، ٥
لا يولى عليها إلا من يثق به السلطان ، لأنه يكون حارسا له و لخزائنه وأهله ــ
و لقبه علاء الملك .

وكان رجلا معروفا بالعلم و الدهاء ، كثير المعروف ، عميم الإحسان ،
صاحب العقل و الوقار و الدين ، يحكى أن السلطان علاء الدين لما فتح
الفتوحات العظيمة فقد الصواب و الاتزان فألقى على أصحابه مسألتين : إحداهما ١٠
أن يضع شرعا جديدا للناس كما شرع النبي صلى الله عليه و سلم ليبقى اسمه إلى
يوم القيامة ، و ثانيتهما أنه يريد أن ينوب عنه واحدا من خواصه بدار الملك
و يخرج إلى نواحي الأرض و يملك البلاد كما ملك إسكندر بن فيلفوس
المقدوني ، وكان يلقى هاتين المسألتين على أصحابه فكانوا يهابونه و لا يجيبونه
بالصدق ، حتى أنه ذكر مرة كأنه يخاطب علاء الملك و يسأله ، فأطرق رأسه ١٥
مليا و فكر في نفسه و قال لنفسه : إني بلغت الكبر و ليس بيني و بين الموت
إلا قيد شبر فلا ينبغي أن أهابه في ذلك ، فان غضب على فلعلي أنال درجة
الشهادة و هذا فوز عظيم .

زديم بر صف رندان و هر چه بادا باد

فتقدم إليه و قال : إن لم يسعني إلا الجواب فينبغي أن تأمر أن ترفع الكؤوس ٢٠
و يخلى المجلس ، فأمر به و قام الناس ، فتقدم و قبل الأرض بين يديه
و قال : كبر سني في نعمة الملك و اعتراني الضعف و الهرم ، فان أصبت في
الجواب فذلك من الله سبحانه ، و إن أخطأت فيه تعذرني لكبر سني و اختلال
حواسي ، ثم قال : إن الشريعة تتعلق بالأنبياء و النبوة بالوحي ، و الدين

قد أكمل على نبينا صلى الله عليه وسلم، و به ختم النبيون، فلا يمكن بعده وضع شريعة جديدة، فلا ينبغي لك أن تتفوه بهذا بعد ذلك، فان الناس إن يسمعوها يتنفرون عنك و يولد الفتن و يكثر الفتك في الناس؛ و أما المسألة الثانية فهي تدل على ميل السلطان إلى أعالي الأمور و ينبغي لمثل السلطان أن يجعلها مقصده، و لكن ينبغي للسلطان أن يتفكر ساعة في هذا الأمر، و لست أدري من ينوب عنك في غيبتك من أرض الهند، و يوفي بعهده إذا أراد السلطان أن يرجع إلى دار الملك و لا ينقض عهده و لا يغدر، و من ينوب عنك كما ناب أرسطاطاليس عن الإسكندرية إلى اثنتين و ثلاثين سنة أيام غيبته عن دار الملك . فقال علاء الدين: و ما ذا أفعل بعد ذلك؟ فقال علاء الملك: إن الأهم لك أمران: الأول تسخير البلاد الجنوبية من رنتهبور و جتور و جنديري إلى البحر المحيط و البلاد الشمالية إلى لمغان و كابل، فإن تلك البلاد ملجأ المفسدين و قطاع السبل، فان ملكتها تظل الهند آمنة مطمئنة؛ و الثاني سد الثغور في سبيل التتر، فانهم يطمعون في الهند و يأتون إليها كلما ينتهزون الفرصة و يفتكون و ينهبون، فان تيسر ذلك فيمكن للسلطان أن يبعث عساكره إلى بلاد أخرى؛ و إني أظن أن ذلك يتيسر إن تركت الخمر و التصيد و التفرج الدائم و الانهماك في اللذات، فاستمع ذلك علاء الدين سماع القبول، و استحسن رأيه و أحسن إلى علاء الملك - ذكره البرني في تاريخه .

١٥٠ – الشيخ علاء الدين السنديلوي

الشيخ الصالح الفقيه علاء الدين الحسيني السنديلوي أحد الأولياء السالكين المرتاضين بأرض أوده، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي و صحبه مدة طويلة بدهلي و نال حظا وافرا من العلم و المعرفة، فاستخلفه الشيخ و رخصه إلى سنديلة - بفتح السين المهملة - بلدة من

اعمال أوده ، فسكن بها .

وكان قانعاً عفيفاً ديناً متوكلاً ، يذكر له كشوف و كرامات ، مات بسندية و دفن بها – كما في « البحر الزخار » .

١٥١ – الشيخ علاء الدين الملتاني

الشيخ الصالح علاء الدين الملتاني أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية ، أخذ عن الشيخ صدر الدين محمد العارف الملتاني ولازمه مدة من الزمان ، و كان عالماً كبيراً زاهداً تقياً ، مات سنة أربعين و سبعمائة – كما في « خزينة الأصفياء » .

١٥٢ – الشيخ علاء الدين الكنتوري

الشيخ الكبير علاء الدين بن أعز الدين بن شرف الدين الحسيني الموسوي الكنتوري ، كان من الرجال المبرزين في الدعوة و التكسير و العلوم الغريبة ، استقدمه محمد شاه تغلق إلى دار الملك و كلفه بالإقامة لديه ، فأبى و ترك ولديه أعز الدين و جمال الدين عنده و رجع إلى كنتور ، و قتل محمد شاه المذكور ولده اعز الدين في حياته ، و أقام جمال الدين بدهلي زماناً ، و أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي ، ثم رجع إلى كنتور و تولى المشيخة بها مقام والده – كما في « مهر جهانتاب » .

١٥٣ – مولانا علاء الدين الدهلوي

صدر الشريعة علاء الدين الحنفي الدهلوي الفاضل الكبير العلامة كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي – ذكره البرني في تاريخه .

١٥٤ – مولانا علاء الدين التاجر

الشيخ الفاضل علاء الدين التاجر الدهلوي أحد العلماء المبرزين في

الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى أيام علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

١٥٥ - مولانا علاء الدين كرك

الشيخ الفاضل العلامة علاء الدين كرك كان يدرس و يفيد بدهلى فى عهد علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى كتابه .

١٥٦ - مولانا علاء الدين اللاهورى

الشيخ الفاضل علاء الدين اللاهورى أحد الأساتذة المشهورين بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى كتابه .

١٥٧ - مولانا علاء الدين المقرئ

١٠ الشيخ الفاضل علاء الدين المقرئ الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى القراءة و التجويد ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى .

١٥٨ - مولانا علاء الدين الاندربتى

الشيخ الفاضل الكبير علاء الدين الاندربتى أحد العلماء المشهورين
١٥ فى عصره ، كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه خلق كثيرون - كما فى «سير الأولياء» .

١٥٩ - مولانا علم الدين الشيرازى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة علم الدين الحكيم الشيرازى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، له اليد الطولى فى الصناعة الطبية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى أيام علاء الدين محمد شاه الخلجى ، ذكره البرنى
٢٠ فى تاريخه و لكنه لم ينسبه إلى شيراز بل اهمل ذلك ، و إنى رأيت فى تاريخ

فرشته

فرشته أن علم الدين كان شيرازيا و عاش بعد الخلجى مدة من الزمان، جعله محمد شاه تغلق نديما له، وكان يقربه إليه و يذاكره فى العلوم .

١٦٠ - مولانا عليم الدين التبريزى

الشيخ الفاضل عليم الدين الحكيم التبريزى كان من الأطباء الحاذقين ببلدة كلبركه من أرض دكن فى عهد السلطان علاء الدين حسن البهمنى، ٥ وكان يدرس ويتطبب - كما فى « تاريخ فرشته » .

١٦١ - الشيخ على بن الحميد الناكورى

الشيخ العالم الكبير على بن الحميد بن أحمد السعيدى السورتى الشيخ ١ عبد العزيز بن حميد الدين الناكورى أحد كبار مشايخ الطريقة الچشتية، أخذ عن أبيه ولازمه مدة من الدهر وبلغ رتبة الكمال، فأجازه ١٠ والده فى الدعوة والإرشاد وأجازه فى الحديث، ولما توفى والده جلس على مشيخة الإرشاد، أخذ عنه والده فريد الدين محمود، فأجازه فى الحديث سنة خمس وعشرين وسبعمائة، فما فى خزينة الأصفياء أنه توفى سنة إحدى وثمانين وستمائة مما لا يعتمد عليه .

١٦٢ - الشيخ على الحيدرى ١٥

الشيخ الفاضل على الحيدرى أحد القادمين إلى بلاد الهند، دخل كجرات وسكن بمدينة كهنبايه، ولازم أحد أحبار الهنود وأخذ عنه علوم أهل الهند و تعلم لغتهم، و صحبه مدة من الزمان و أظهر له حقيقة الإسلام، فمن الله سبحانه عليه بالملة الحنيفية البيضاء، وأسلم بسببه خلق كثير من أهل كجرات ممن كانوا يعرفون فضله و كماله . و لما كان على شيعيا ٢٠ تشيع الناس . و يسمونهم بواهير، ثم لما قام بالملك مظفر شاه الكجراتى

(١) كذا فى الأصل .

الأول أمر العلماء أن يهدوهم إلى طريق أهل السنة ، فهدى بهم جمعا كثيرا منهم ، فصاروا فرقتين فرقة منهم أهل السنة ، و فرقة منهم الشيعة .

وقد ذكره محمد بن بطوطة المغربي في كتابه و قال : إنه كان عظيم القدر شهير الذكر بعيد الصيت يسكن بمدينة كنباية على ساحل البحر .
٥ و ينذر له التجار بالبحر النذور الكثيرة ، و إذا قدموا بدؤا بالسلام عليه ، و كان يكاشف بأحوالهم ، و ربما نذر أحدهم النذر و ندم عليه ، فاذا أتى الشيخ للسلام عليه أعلمه بما نذر له و أمر بالوفاء به ، و اتفق له ذلك مرات و اشتهر به ، فلما خرج القاضي جلال الدين الأفغاني و قبيلته بمدينة كنباية على محمد شاه تغلق بلغ السلطان أن الحيدري دعا للقاضي جلال و أعطاه شاشيته
١٠ من رأسه ، و ذكر أيضا أنه بايعه ، فلما خرج السلطان إليهم بنفسه و انهزم القاضي خلف السلطان شرف الملك أمير بخت بكنباية و أمره بالبحث عن أهل الخلاف و حمل معه فقهاء يحكم بقولهم ، فأحضر الشيخ علي الحيدري بين يديه و ثبت أنه أعطى القائم شاشيته و دعا له فحكموا بقتله ، فلما ضربه السياف لم يعمل فيه السيف وعجب الناس لذلك و ظنوا أنه يعفى عنه
١٥ بسبب ذلك ، فأمر سيافا آخر بضرب عنقه فضربها - انتهى .

١٦٣ - الشيخ علي بن شهاب الهمداني

الشيخ العالم الكبير الرحالة علي بن الشهاب بن محمد بن علي الحسيني الهمداني كان من نسل إسماعيل بن علي بن محمد بن علي بن الحسين السبط عليه و على جده السلام .
٢٠ ولد في الثاني عشر من شهر رجب سنة أربع عشرة و سبعمائة ، و قرأ العلم على الشيخ نجم الدين أبي اليامن محمد بن أحمد الموفق الأذكاني و أخذ الحديث عنه ، و أخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله المزوقاني و الشيخ تقي الدين علي الدوسي ، كلاهما عن الشيخ ركن الدين أحمد

ابن

ابن محمد المعروف بعلاء الدولة السمنانى، وقيل إنه أخذ من والده أيضا، ثم إنه خرج للسياحة فسار فى الأمصار وأدرك المشايخ الكبار واستفاد منهم، يبلغ عددهم إلى أربعمائة و ألف من رجال العلم والمعرفة، فلما عاد إلى خراسان وقع الخلاف بينه وبين الأمير تيمور كوركان فى معنى الحكمة، فقدم كشمير فى سنة ثلاث و سبعين - و قيل: ثمانين - و سبعمائة مع سبعمائة من أصحابه، فأسلم على يده غالب أهلها. ٥

وله مصنفات كثيرة ممتعة نذكر منها ما طالعته بعون الله وتوفيقه، منها «ذخيرة الملوك» بالفارسية كتاب مفيد فى بابه فى مجلد، أوله: حمد بسيار و ثناى بى شمار - الخ. وهو مرتب على عشرة أبواب: الأول فى شرائط الإيمان و أحكامه، و الثانى فى حقوق العبودية، و الثالث فى مكارم الأخلاق ١٠ و وجوب الاقتداء بسيرة الخلفاء الراشدين، و الرابع فى حقوق الوالدين و الزوجين و الأولاد و العبيد و الأقارب و الأصدقاء، و الخامس فى أحكام السلطة و الولاية و الأمان و حقوق الرعايا و وجوب العدل و الإحسان، و السادس فى شرح السلطة المعنوية و أسرار الخلافة الإنسانية، و السابع ١٥ فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و الثامن فى تحقيق الشكر و ذكر أصنافه، والتاسع فى الصبر على المكاره، والعاشر فى ذم الكبر والغضب وغير ذلك،

و منها شرح فصوص الحكم لابن عربى بالفارسية، أوله: حمد بى غايت آن فاطر حكيم - الخ؛ و منها مشارب الأذواق شرح على الميمية لابن الفارض، و هو أيضا بالفارسية، أوله: حمد و ثناى اتم مر حضرت ودودى ٢٠ را - الخ؛ و منها مرآة التائبين فى التوبة، أوله: حمد و ثناى نا متناهى حضرت حكيمى را - الخ؛ و منها الرسالة الذكرية نحو كراسين، أولها: حمد وسپاس مر پروردگارى را - الخ؛ و منها منهاج العارفين فى ورقات، أوله: حمد بى حد وثناى بى عد مر آفريدگارى را - الخ؛ ومنها الرسالة الذكرية بالعربية، أولها:

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى - الخ ؛ و منها المنامية فى الرؤيا بالفارسية ، أولها : الحمد لله حق حمده - الخ ؛ و منها الهمذانية فى تحقيق لفظ همذان بالفارسية ، أولها : شاه راه شريعت محمدى - الخ ؛ و منها الوجودية فى تحقيق الوجود بالفارسية ، أولها : الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى -
٥ الخ ؛ و منها التلقينية بالفارسية ، أولها : الحمد لله الذى لقنى دقائق العرفان - الخ ؛ و منها المشية ، أولها : تانقاشان كاركه قضا - الخ ؛ و منها مشكل حل ، أولها : اى مشكل حل و حل مشكل - الخ ، و هى فى تحقيق ذلك الكلام ؛ ومنها الأورادية - مرتبة على ثلاثة أبواب : الأول فى فضل الأوراد ؛ و الثانى فى الحاجة إليها ، و الثالث فى توزيع الأوقات فى أوظائفها ، أولها : الحمد لله الذى
١٠ جعل الليل و النهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا - الخ ؛ و منها المكتوبات الأميرية ، و فيها رسائله إلى أصحابه ، و منها النورية فى أحسن الطرق و اخصرها ؛ و منها ده قاعده فى الطريقة ؛ و منها الفقرية الأميرية ، أولها : الحمد لله حق حمده - الخ ؛ و منها رسالة فى الطب ، أولها : آفتاب عنايت از فلك درايت وبرج هدايت - الخ ؛ و منها منازل السالكين بالعربية
١٥ فى المنازل العشرة ، أولها : الحمد لله الذى أفاض جوده الجود على كل موجود ؛ و منها رسالة فى آداب المشيخة مرتبة على سبعة أبواب ؛ و منها رسالة فى مقامات الصوفية و أحوالهم و درجاتهم و معنى الفقر و ما يتعلق به ؛ ومنها رسالة فى مقامات السالكين ؛ و منها رسالة فى مناقب أهل البيت ؛ و منها الأربعينية فى أربعين حديثا رواها عن شيخه نجم الدين محمد بن أحمد الموفق الأذكانى
٢٠ بسنده إلى انس بن مالك رضى الله عنه ؛ و منها رسالة فى آيات الأحكام من القرآن الكريم ، و منها رسالة سير الطالبين ، و هى كتاب جمع فيه بعض أصحابه ما كتب فى مواضع شتى من الفوائد الأنيفة ؛ و منها رسالة أخلاقية ؛ و منها كشف الحقائق ، رسالة له جمعها محمد بن محمد الخوصى ؛

و منها

ومنها الرسالة الفتوتية، قال: وذلك مما أوصيت به الأخ في الله المحسن الموفق السعيد أخي الشيخ حاجي بن المرحوم طوطي عليشاهي الختلاني ـ أصلح الله شأنه في الدارين وألبسه لباس الفتوة الذي هو جزء الخرقة المباركة كما لبست من شيخي نجم الدين أبي اليامن محمد بن أحمد الأذكاني ـ انتهى؛ ومنها جهل أسرار، وفيه ثمان وثمانون منظومة؛ ومنها الاختيارات جمع فيها الأبيات الرائقة في الحقائق والمعارف؛ ومنها السبعين، رسالة جمع فيها سبعين حديثا في فضائل أهل البيت وأكثر أحاديثها مأخوذة من الفردوس وأحاديثها غير مقبولة عند المحدثين، وعلى تلك الرسالة تخريج للشيخ فتح محمد بن محمد موسى البرهانپوري؛ ومنها معاش السالكين، أوله: الحمد لله على نعمائه ـ الخ؛ ومنها معرفة النفس، رسالة له أولها: شكر و ثناى آن خداى را ـ الخ؛ ومنها انسان نامه ـ في القيافة، أولها: حمد و سپاس و ثناى بى قياس ـ الخ؛ ومنها الواردات ـ بالفارسية. أولها: رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري ـ الخ؛ ومنها الرسالة الذكرية الصغرى بالعربية في فضل الذكر وخواصه وحقائقه؛ ومنها الرسالة الغيبية، أولها: سلام الله تعالى على فلان ورحمة الله وبركاته؛ ومنها شرح أسماء الله الحسنى بالعربية، أولها: اللهم افتح باب الدخول في شوا كل الأسماء ـ الخ؛ ومنها الرسالة الخواطرية بالعربية، أولها: والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ـ الخ؛ ومنها الخطبة الأميرية ـ بالعربية؛ ومنها المناجاة الأميرية ـ بالفارسية.

وكانت وفاته بقيراء من أرض باغستان حين خرج عن كشمير ووصل إليها، فنقلوا جسده إلى ختلان من أعمال بدخشان ودفنوه بها، وكان ذلك في سنة ست وثمانين وسبعمائة ـ كما في «مهر جهانتاب».

١٦٤ – الشيخ علي بن أحمد الغوري

الشيخ الصالح علي بن أحمد الغوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح الملتاني، وكان

يسكن بمدينة كڑه ؛ له كنز العباد في شرح الأوراد ، كتاب بسيط في شرح أوراد الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ، و تلك النسخة موجودة في مكتبة المرحوم خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد - كما في « محبوب الألباب » .

١٦٥ - الشيخ علي بن محمد الجيوري

السيد الشريف العلامة علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد ابن محمد بن الحسين الشيخ علاء الدين الحسيني الجيوري ، كان من الأولياء السالكين المرتاضين .

ولد و نشأ بأرض الهند ، و قرأ العلم على الشيخ حميد الدين مخلص بن عبد الله الدهلوي ولازمه مدة من الزمان ، و كان حميد الدين يحبه حبا مفرطا ويحترمه ويشتغل بتعليمه و تربيته أكثر مما كان يشتغل بغيره - كما في مناقب السادات للدولت آبادي ؛ ثم إنه سافر إلى العراق وأدرك المشايخ الكبار وأخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي بلا واسطة و غيره - كما في « جامع العلوم » ؛ وقيل : إنه أخذ عن الشيخ قوام الدين محمود بن محمد الدهلوي عن والده شيخ الإسلام قطب الدين محمد الكروي ؛ كما في « تذكرة السادات » ؛ وقيل : إنه أخذ عن الشيخ قطب الدين محمد المذكور بلا واسطة ولده ؛ كما في « منبع الأنساب » و الصواب أنه أخذ عن الشيخ قوام الدين محمود بن محمد الدهلوي ، وأخذ عنه الشيخ شمس الدين خواجگى العريضي الملتاني ثم الكروي والشيخ محمد بن نظام الدين البهرائچي والشيخ عين الدين البيجاپوري و الشيخ ركن الدين محمد الجنيدي و خلق كثير من العلماء و المشايخ . وأما جيور فهو بكسر الجيم و سكون التحتية وفتح الواو قرية مشهورة من أعمال بلند شهر ، وقد أخطأ فيه كثير من الناس فمنهم من صحفه بجيپور التي هي مدينة كبيرة في أرض راجپوتانه ، مصرها راجه جى سنگه في أيام محمد شاه

الدهلوى، و أين هذا من ذاك ؟ و للشيخ علاء الدين اعقاب صالحة بقرية جهور، لقيت بعضهم، و كان يدعوه الناس علاء الدين شكر پرش ، مات في الثامن و العشرين من شعبان سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة بدوات آباد، فدفن بها - كما في «تاريخ الأولياء».

١٦٦ - الشيخ على بن محمد الجهونسوى

الشيخ الصالح على بن محمد بن محمد بن محمد بن شجاع بن ابراهيم الحسينى البهكرى ثم الجهونسوى المشهور بشعبان الملة، ولد بمدينة بهكر يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة ثلاثين و ستمائة و نشأ بها، و سافر إلى ملتان و له ثلاثون سنة، أخذ عن الشيخ شمس الدين الحسينى العريضى و الشيخ أبى الفتح ركن الدين الملتانى و صحبهما زمانا، ثم سافر إلى بهار، و لازم الشيخ منهاج الدين حسن البهارى اثنتى عشرة سنة، و أخذ عنه، و الشيخ منهاج الدين أخذ عن الشيخ نجم الدين إبراهيم و هو عن الشيخ أبى الفتح ركن الدين المذكور، و لما بلغ رتبة المشيخة أرسله المنهاج إلى شيخپوره، فلبث بها سنتين، ثم أرسله إلى پراگ (اله آباد) فسكن بصحراء ما وراء النهر حيث يلتقى ماء جون و گنگ قريبا من قرية هربونك پور، فأسلم على يده خلق كثير، توفى ثالث ذى الحجة - و قيل : فى الثالث عشر منها - سنة ستين و سبعمائة - كما فى «منبع الأنساب».

١٦٧ - على بن على الجهونسوى

الشيخ الصالح على بن على بن محمد الحسينى البهكرى الشيخ تقى الدين الجهونسوى أحد كبار المشايخ السهروردية، ولد بجهونسى سنة عشرين و سبعمائة، و أخذ عن أبيه، و لازمه ملازمة طويلة، ثم سافر إلى البلاد، و أخذ عن الشيخ علاء الدين الحسينى الجيورى و لازمه زمانا، ثم رجع

وتصدر للارشاد، أخذ عنه خلق كثير، توفى يوم الخميس لسبع خلون من ذى الحجة سنة خمس و ثمانين و سبعمائة - كما فى «منبع الأنساب».

١٦٨ - علاء الدين على بن محمد الدهلوى

السيد الشريف علاء الدين على بن محمد بن على بن أسامة بن عدنان ابن أسامة الحلى الدهلوى أحد السادة القادة، كان من نسل السيد الشريف ضياء الدين على بن أسامة الحلى المدفون بدهلى، ولد بمدينة دهلى، وأمه زهراء بنت زيد بن أسامة الحلى، و نشأ بها، و تقرب إلى فيروز شاه الدهلوى، فجعله رسولدار «الحاجب»، وكانت خدمة جليلة يأتى السفراء إليه و يعرضون الحوائج بوساطته على السلطان، و ضيافتهم من تلقاء السلطان كانت مفوضة إلى رسولدار، ولذلك اشتهر برسولدار، وبعثه فيروز شاه بعد جلوسه على سرير الملك إلى خواجه جهان، و بعثه مرة بالسفارة إلى خراسان - كما فى «الرسالة الزيدية»، و له أعقاب كثيرون فى قنوج و نواحيها.

١٦٩ - على بن محمود الدهلوى

الشيخ الفاضل على بن محمود الدهلوى المشهور بعلى شاه جاندار، كان من كبار الأمراء بدهلى، أخذته الجذبة الربانية، فترك الدنيا، و لازم الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى رحمه الله، و اخذ عنه الطريقة.

وكان عالما كبيرا متفننا فى العلوم، له «خلاصة اللطائف» كتاب بالعربى فى الحقائق و المعارف - كما فى «أخبار الأخيار».

١٧٠ - مولانا عماد الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح عماد الدين بن حسام الدين الدهلوى الواعظ الكبير

لم يكن

لم يكن له نظير فى التذكير ، كان يجمع بين الطريقة و الشوق و اللطائف والظرائف و بيان الأسرار و كشف الحقائق ، و كان له صوت حسن شجى يأخذ بمجامع القلوب ، ذكر و وعظ عشرين سنة بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى ، و كان يحضر مجالس وعظه خلق كثير من الملوك و الأمراء و العلماء و الشعراء و عامة الناس ، و كانوا يتأثرون بوعظه ٥ - ذكره البرنى فى تاريخه .

١٧١ – مولانا عماد الدين الغورى

الشيخ العالم الصالح عماد الدين الحنفى الغورى أحد عباد الله الصالحين .

قتله محمد شاه تغلق الدهلوى ، و سبب قتله على ما فى «أخبار الأخيار» أن محمد شاه قال له يوما من الأيام : إن الفيوض الإلهية لم تنقطع حتى اليوم ، ١٠ فان ادعى أحد بالرسالة و صدرت عنه المعجزات متصدقه أم لا ، فغضب العماد و لم يملك نفسه فقال بالفارسية : گه مخور - أى لا تأكل العذرة ، فأمر محمد شاه أن يذبحوه و يخرجوا لسانه من قفه ، فامتثلوا أمره - رحمه الله .

١٧٢ – الشيخ عمر بن محمد الهندى ١٥

الشيخ الفاضل عمر بن محمد بن أحمد بن منصور بهاء الدين الهندى المكى نزيل مكة .

كان عالما بالفقه و العربية مع حلم و أدب و عقل و حسن خلق ، جاور المدينة مدة ، و حج سنة ثمان و خمسين و سبعمائة ، فسقط عن دابته فيبست أعضاؤه و بطلت حركته وحمل إلى مكة و تأخر عن الحج و انتقل ٢٠ إلى رحمة الله سبحانه - ذكره ابن فرحون فى كتابه و نقل عنه الفاسى فى

العقد - كما فى « طرب الاماثل » .

١٧٣ - الشيخ عمر بن أسعد البنڈوى

الشيخ العالم الكبير عمر بن أسعد اللاهورى الشيخ علاء الدين البنڈوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية .

كان والده وزيرا لبعض الملوك فى بنكاله ، و لذلك حصل له الجاه العظيم عند الملوك و الأمراء و صار كبير المنزلة عندهم و طار صيته فى الآفاق ، و كان يدرس و يفيد .

أخذ عنه كثير من الناس ولم يزل كذلك إلى ان ورد الشيخ سراج الدين عثمان الأودى بتلك الديار ، فترك البحث و الاشتغال و لازمه و أخذ عنه الطريقة ، و تولى المشيخة بعده ، أخذ عنه والده نور الحق و السيد أشرف بن إبراهيم السمنانى و عادل الملك الجونپورى و خلق كثير ، و يذكر له كشوف و كرامات و وقائع غريبة .

مات فى مستهل رجب سنة ثمانمائة و قبره مشهور ببلدة پنڈوه ، يزار و يتبرك به - كما فى « اخبار الأخيار » .

١٧٤ - الشيخ عمر بن إسحاق الغزنوى

الشيخ الإمام العلامة الكبير عمر بن إسحاق بن أحمد ابو حفص سراج الدين الهندى الغزنوى أحد الرجال المشهورين بالعلم .

ولد تقريبا سنة أربع و سبعمائة ، و أخذ الفقه عن الإمام الزاهد وجيه الدين الدهلوى أحد الأئمة بدهلى و عن شمس الدين الخطيب الدولى - نسبة إلى دولى ناحية بين الرى و طبرستان - و عن سراج الدين الثقفى ملك العلماء بدهلى و ركن الدين البدايونى - و هم من أكبر تلامذة أبي القاسم التنوخى تلميذ حميد الدين الضرير - و أخذ عن غيرهم من العلماء ، ثم سافر

إلى الحرمين الشريفين فحج وسمع عوارف المعارف من الشيخ خضر شيخ رباط السدرة ، وحدث به عن القطب القسطلاني عن مؤلفه ، وسافر إلى القاهرة قديما سنة أربعين ، وسمع من أحمد بن منصور الجوهري وغيره ، وظهرت فضائله ، ثم ولي قضاء العسكر بعد أن ناب عن الجمال التركماني ثم عزل .

وكان عالما فاضلا إماما علامة نظارا فارسا في البحث مفرط الذكاء عديم النظير ، له التصانيف التي سارت بها الركبان ، منها شرح الهداية المسمى بالتوشيح والشامل في الفقه وزبدة الأحكام في اختلاف الأئمة الأعلام وشرح بديع الأصول لابن الساعاتي وشرح المغني للخبازي والغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة وشرح الزيادات وشرح الجامعين - ولم يكملها - وشرح تائية ابن الفارض وكتاب في الخلافيات وكتاب في التصوف ، (وذكر) القاري من تصانيفه شرح المنار وشرح المختار ولوائح الأنوار في الرد على من أنكر على العارفين ولطائف الأسرار وعمدة الناسك في المناسك وشرح عقيدة الطحاوي واللوامع في شرح جمع الجوامع وغير ذلك - كما في « الفوائد البهية » .

وقد ذكر الكفوي في الطبقات أنه مات سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وأرخ وفاته الجلبي في كشف الظنون والسيوطي في حسن المحاضرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة - كما في « الفوائد البهية » والصواب أنه توفي سنة ثلاث وسبعين ، قال طاشكبرى زاده في « مفتاح السعادة » إنه مات في الليلة التي مات فيها البهاء السبكي وهي ليلة السابع من شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، وكانت ولايته نحو أربع سنين ، وكان كتب بخطه : مولدي سنة أربع وسبعمائة - انتهى .

١٧٥ - الشيخ عمر بن محمد السنامي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة عمر بن محمد بن عوض الحنفي الإمام

ضياء الدين السنامي صاحب نصاب الاحتساب .

كانت له قدم راسخة في التقوى والديانة والاحتساب في الأمور الشرعية ، ولد و نشأ بأرض الهند ، و قرأ العلم على الشيخ كمال الدين السنامي ، و اشتغل بالحسبة مدة من الزمان ، واشتغل بالتذكير أكثر من
٥ ثلاثين سنة وكان شديد النكير على أهل البدع و الأهواء ، لا يهاب فيه أحدا ولا يخاف في الله لومة لائم ، و كان يجتمع في مجالس وعظه خلق كثير يربو عددهم على ثلاثة آلاف من الخاصة والعامة ، و لا يستطيع أحد ممن حضر ذلك المجلس أن يلتفت إلى شيء آخر غير الاستماع إليه ، و كان ينقم على الشيخ نظام الدين محمد البدايوني سماعه الغناء ، و الشيخ لا يجيبه إلا بالمعذرة و إظهار
١٠ الانقياد لحكمه و يكرمه غاية الإكرام .

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في أخبار الأخيار : إن السنامي لما مرض وأشرف على الموت جاء الشيخ يعوده فاستأذن ، فأمر السنامي أن تفرش عمامته ليضع القدم عليها ، فلما جيء بالعمامة وضعها الشيخ على الرأس وقبلها و حضر لديه و لكن السنامي ما رفع إليه نظره استحياء منه ، و لما خرج الشيخ من عنده توفي إلى رحمة الله سبحانه (١) فبكى عليه الشيخ و قال :
١٥ مات من كان متفردا في حماية الشرع و الذب عنه . انتهى .

---

(١) هكذا جاء في أخبار الأخيار للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي وغيره من الكتب ، وهو الشائع في الناس ، ولكن يقدح فيه أن الشيخ ضياء الدين السنامي مات في خلدآباد (دولت آباد) وكان الجلاء من دهلي إلى دولت آباد بأمر السلطان محمد تغلق بعد وفاة الشيخ نظام الدين البدايوني ببضع سنين ، كما جاء في ترجمة الشيخ نظام الدين ، ولم يلبث أن الشيخ نظام الدين سافر إلى دولت آباد فالأرجح أن هذه القصة قد وقعت بين الشيخ ضياء الدين السنامي و الشيخ برهان الدين غريب المدفون بخلد آباد و هو من كبار خلفاء الشيخ نظام الدين - كما جاء في روضة الأقطاب (ص ٢٩٩) وكما جاء مفصلا في ملفوظ =

وقال

وقال الشيخ عصمة الله بن محمد أعظم السهارنپوری فی رسالته فی [illegible] السماع، إنه لما استأذن الشيخ فی دخوله أجاب السنامی أنه لا يحب أن [illegible]ی المبتدع فی آخر عهده من الدنيا، فأجابه الشيخ أن المبتدع جاء تائبا من البدعة، فأمر السنامی أن تفرش عمامته ليضع الشيخ قدمه عليها ـ انتهى.

قال القاضی ضياء الدين البرنی فی تاريخه: إن والده كان من العلماء [illegible]متبحرين، وتسامى أيد البيضاء فی تفسير القرآن الكريم وكشف حقائقه، [illegible]كان يذكر فی كل أسبوع ويحضر مجلسه ثلاثة آلاف من الناس من كل صنف [illegible] يتأثرون بمواعظه حتى أنهم كانوا يجدون حلاوتها إلى الأسبوع الآخر، [illegible] كان له إنكار على طريقة الشيخ نظام الدين محمد البدايونی ـ انتهى.

ومن مصنفاته «نصاب الاحتساب» كتاب مفيد فی بابه مرتب على [illegible]ة وستين بابا، أوله: الحمد لله الحسيب الرقيب على نواله إيمانا واحتسابا ـ [illegible]، منها تفسير سورة يوسف من القرآن الكريم، ومنها «الفتاوى [illegible]الضيائية».

ومن فوائده رحمه الله

[illegible] قال فی قوله تعالى حكاية عن بنی يعقوب «ياأبانا ما لك لا تأمنا»! [illegible] الآية دلت على أن أولاد الأنبياء مثل أولاد غيرهم يدعون آباءهم الأنبياء باسم الأبوة لأن إخوة يوسف قالوا لأبيهم: يا أبانا، كما يدعو كل واحد أباه، [illegible] ويتفرع على هذا فضل أولاد النبی صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الناس لامتيازهم بها عن سائر الناس ـ انتهى.

١٧٦ ـ الشيخ عين الدين البيجاپوری

الشيخ العالم أبو العون عين الدين الجنيدی الدهلوی ثم البيجاپوری

[illegible] الشيخ زين الدين خليفة الشيخ برهان الدين غريب. وقد نبه على ذلك الشيخ الفاضل أبو الوفاء الأفغانی الحيدرآبادی مشكورا ـ الندوی.

المعروف بخزانة العلم ولد بدار الملك دهلى سنة ست وسبعمائة ونشأ بها، ثم رحل إلى دولت آباد وأخذ عن الشيخ علاء الدين الحسينى الجيورى، وقرأ العلم على الشيخ شمس الدين محمد الدامغانى، وصحب الشيخ منهاج الدين التميمى الأنصارى، وأخذ عن كثير من العلماء حتى صار من أكابر عصره، ورحل إلى عين آباد السكر - بتشديد الكاف - سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ثم ذهب إلى بيجاپور وسكن بها سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ودرس وأفاد مدة حياته.

أخذ عنه الشيخ حسين بن محمود الشيرازى والشيخ محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى وجمع كثير من المشايخ، وله مصنفات كثيرة عدها صاحب الروضة اثنين وثلاثين ومائة كتاب، أشهرها الملحقات فى التاريخ، وطور الأبرار، وكتاب فى الأنساب، وتاريخ الأولياء من أهل الهند.

ومن شعره قوله:

تا تو نه رسى بشيخ ا حق نرسى ... زيراكه ميان شيخ وحق نيست دوئى

مات فى السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمدينة بيجاپور فدفن بها - كما فى «روضة الأولياء».

١٧٧ - الخواجه عين الدين الهندى

الأمير الكبير الخواجه عين الدين الهندى المشهور بعين الملك كان من الأفاضل المشهورين فى عصره، ولاه محمد شاه تغلق على بلاد أوده وظفر آباد فاستمر على تلك الأعمال الجليلة مدة من الزمان، وضبط البلاد وسد الثغور، وصار صاحب عدة وعدد، فأراد محمد شاه المذكور أن يوليه على بلاد دكن وكان محمد شاه غشوما جائرا فأساء به الظن وخرج عليه، فقاتله محمد شاه وقبض عليه، ثم اطلقه من الأسر لمكانته عنده فى ضبط البلاد.

ولما تولى المملكة فيروز شاه أدخله فى ديوان الوزارة وجعله

مشرف الملك ، فأقام على تلك الخدمة أياما قلائل ، ثم ولاه على ملتان .

و له مصنفات كثيرة صنفها لمحمد شاه و فيروز شاه .

١٧٨ – غياث الدين تغلق شاه

الملك العادل الفاضل غياث الدين تغلق شاه الدهلوي كان من الاتراك القرونة[1] ، وكان ضعيف الحال ، فقدم بلاد السند في عهد السلطان علاء الدين الخلجي ، و أمير السند إذ ذاك أخوه ادلو خان ، فخدمه تغلق و تعلق بجانبه ، فرتبه في الرجالة ، ثم ظهرت نجابته فأثبته في الفرسان ، ثم صار من الأمراء الصغار ، و جعله ادلو خان أمير خيله ، ثم صار بعد من الأمراء الكبار ، وسمي بالملك الغازي .

قيل إنه قاتل التتر تسعا و عشرين مرة فهزمهم ، فحينئذ سمي بالملك الغازي ، و ولي مدينة ديبالپور وعمالتها ، و جعل ولده محمد جونه امير الخيل ، فلما قتل قطب الدين الخلجي و ولي خسرو خان ابقاه على إمارة الخيل ، فلما أراد تغلق الخلاف كتب إلى كشلو خان – و هو يومئذ بملتان و بينها و بين ديبالپور ثلاثة أيام – يطلب منه القيام بنصرته و يذكره نعمة قطب الدين و يحرضه على طلب ثأره ، و كان ولد كشلو خان بدهلي ، فكتب إلى تغلق أنه لو كان ولدي عندي لأعنتك على ما تريد ، فكتب تغلق الى ولده محمد يعلمه بما عزم عليه و يأمره أن يفر إليه و يستصحب معه ولد كشلو خان ، فأراد ولده الحيلة على خسرو خان ، و تمت به كما أراد ، فلحق بأبيه واستصحب معه ولد كشلو خان ، و حينئذ أظهر تغلق الخلاف و جمع العساكر و خرج معه كشلو خان في أصحابه ، و بعث خسرو خان قتالها أخاه خان خانان فهزماه شر هزيمة ، فرجع إلى أخيه و قتل أصحابه ، و نفدت خزائنه و أمواله و قصد تغلق حضرة دهلي ، و خرج إليه خسرو خان في عساكره و وقع القتاء

(١) قرونه اسم قبيلة و أصله : كرونا – ح .

بينه و بين تغلق ، و قاتل الوثنيون أشد قتال و انهزمت عساكر تغلق ، و انفرد في أصحابه الأقدمين و كانوا ثلاثمائة يعتمد عليهم في القتال ، فقال لهم : إلى أين الفرار؟ فلما اشتغلت عساكر خسرو خان بالنهب و تفرقوا عنه قصد تغلق و أصحابه موقفه ، و حمي القتال بينهم و بين الوثنيين ، و لم يبق مع خسرو خان احد فهرب ثم قبض عليه و قتل ، و استقام الملك لتغلق أربعة أعوام .

و كان عادلا فاضلا كريما حليما متورعا حسن الأخلاق راجح العقل متين الدين ، كان يلازم الصلوات الخمس بالجماعة ، و يجلس للناس في الديوان العام من الصباح إلى المساء ، و يتفقد بنفسه أحوال الناس ، و يشتغل بما يهمه من الأمور بنفسه ، و يكرم العلماء و المشايخ ، و يعظمهم تعظيما بالغا ، بعث والده جونه بعساكره إلى ورنكل ليفتح بلاد تلنكك ، و تجهز بنفسه لقتال غياث الدين ملك بنكاله الذي قتل أخاه قتلوخان و سائر إخوته و ورد شهاب الدين و ناصر الدين منهم إلى تغلق ، بجد السير إلى بنكاله و تغلب عليها و أسر سلطانها و قدم به أسيرا إلى دهلي ، فلما عاد من سفره و قرب من حضرته امر والده أن يبنى له قصرا على واد هناك ، فبناه في ثلاثة أيام و جعل اكثر بنائه بالخشب مرتفعا على الأرض قائما على سواري خشب ، و أحكمه بهندسة تولى النظر فيها احمد بن أيار الدهلوي و كان شحنة الأبنية ، و اخترعوا فيه أنه متى وطئت الفيلة جهة منه وقع ذلك القصر و سقط ، و نزل السلطان بالقصر ، و استأذنه والده أن يعرض الفيلة بين يديه ، فأذن له فأتى بالأفيال من جهة واحدة حسب ما دبره ، فلما وطئتها سقط القصر على السلطان ، و أمر ابنه أن يؤتى بالفؤوس و المساحي للحفر عنه ، فلم يؤت بها إلا و قد غربت الشمس ، فحفروا - و زعم بعضهم أنهم اخرجوه ميتا ، و بعضهم أنهم أجهزوا عليه حيا - فجهز ليلا إلى مقبرته فدفن بها .

و من مآثره الجميلة تغلق آباد بلدة كبيرة بناها خارج دهلي القديمة .

و كانت

وكانت وفاته في ربيع الأول سنة خمس و عشرين و سبعمائة .

١٧٩ – غياث الدين ملك بنگاله

الملك المؤيد غياث الدين بن سكندر بن شمس الدين السلطان المشهور قام بالملك بعد والده سنة سبع و ستين و سبعمائة بپاكداله - كانت بلدة عامرة بأرض بنگاله في سالف الزمان .

وكان من خيار السلاطين متصفا بالفضل و الكمال ، قرأ العلم على الشيخ حميد الدين أحمد الحسيني الناگوري ، وقرب إليه العلماء والمشايخ ، واحسن إلى الناس وغمرهم باحسانه ، وأرسل إلى الحرمين الشريفين صدقة كبيرة مع خادمه ياقوت الغياثي ليتصدق بها على أهل الحرمين ويبني له بمكة مدرسة و رباطا و يقف على ذلك عقارا يصرف ريعه على أعمال الخير كالتدريس ونحوه ، وكان ذلك باشارة وزيره خان جهان ، فوصل ياقوت المذكور بأوراق سلطانية إلى السيد حسن بن عجلان شريف مكة يومئذ مع هدايا جميلة إليه فقبلها وأمره أن يفعل ما أمره السلطان ، وأخذ ثلث الصدقة على معتاده و معتاد آبائه ، و وزع الباقي على الفقهاء والفقراء بالحرمين الشريفين ، فعمتهم و تضاعف الدعاء له بالخير والدال عليه ، واشترى ياقوت الغياثي لبناء المدرسة و الرباط دارين متلاصقتين على باب أم هانئ ، عدمهما و بناهما في عامه رباطا و مدرسة ، و اشترى أصيلتين وأربع وجبات ماء في الركاني ، و جعلها وقفا على المدرسة ، وجعل لها أربعة مدرسين من أهل المذاهب الأربعة وستين طالبا و وقف عليهم ما ذكرناه ، واشترى دارا مقابلة للمدرسة المذكورة بخمسمائة مثقال ذهبا وقفها على مصالح الرباط . وأخذ منه السيد حسن شريف مكة في الدارين اللتين بناهما رباطا و مدرسة و الأصيلتين و الأربع الوجبات من قرار عين الركاني اثني عشر ألف مثقال ذهبا ، وأخذ منه مبلغا لا يعلم قدره كان جهزه معه

السلطان لإصلاح عين عرفة ، فذكر السيد حسن أنه يصرفه على إصلاحها ويقال إن قدره ثلاثون ألف مثقال ذهبا ، ثم إن السيد حسن عين أحد قواده لتفقد عين بازان و إصلاحها و إصلاح البركتين بالمعلاة وكانتا معطلتين فأصلحها إلى أن جرت عين بازان فيها ، وكان خان جهان وزير السلطان غياث الدين أرسل مع ياقوت الغياثى خادما له يسمى حاجى إقبال ، أرسله بصدقة أخرى من عنده لأهل المدينة المنورة و جهز معه مالا يبنى له به مدرسة و رباطا ، و هدية إلى أمير المدينة يومئذ جماز الحسينى ، فانكسرت السفينة التى فيها هذه الأموال و غيرها بقرب جدة ـ صرح به المفتى قطب الدين محمد بن احمد النهروالى فى « تاريخ مكة » .

و بالجملة فان السلطان غياث الدين كان من خيار السلاطين طار ذكره فى الآفاق و قصده الناس من البلاد الشاسعة ، و بعث إليه الحافظ الشيرازى أبياته الرائقة منها قوله :

آن چشم جادوانۀ عابد فريب من
کش کاروان سحر بدنباله ميرود
شکر شکن شوند همه طوطيان هند
زين قند پارسی که به بنگاله ميرود
حافظ ز شوق مجلس سلطان غياث الدين
خامش مشو که کار تو از ناله ميرود

توفى سنة خمس و سبعين و سبعمائة ـ كما فى « مهر جهانتاب » .

١٨٠ ـ مولانا فخر الدين الزرادى

الشيخ الفاضل العلامة فخر الدين الزرادى السامانوى ثم الدهلوى ، الفاضل المشهور ، أصله من سامانه .

اشتغل بالعلم من صغر سنه و دخل دهلى ، فقرأ على مولانا فخر الدين

الهانسوى، و شاركه في القراءة واستماع القاضي كمال الدين الهانسوى والشيخ نصير الدين محمود الأودى، وكان شديد الإنكار على الصوفية، يطعن في الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ويشنع عليه، فيكبر على الشيخ نصير الدين المذكور تشنيعه، وكان يحثه على أن يحضر مجلس الشيخ، فدخل في حضرته مرة و أخذته الجذبة الربانية، فخضع له و لبس منه الخرقة ٥
ولازم الشيخ مدة حياته مع قيامه على الدرس و الإفادة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ورحل إلى بغداد وأدرك المشايخ و أخذ الحديث عنهم، ثم رجع إلى الهند وركب البحر فغرق.

وكان صادق اللهجة حر الضمير، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يهاب أحدا ولا يترك كلمة الحق عند السلطان الجائر؛ قال الكرماني في «سير الأولياء» إن محمد شاه تغلق طلبه يوما يريد أن يتهمه و يؤاخذه في شيء، فقال: إني أريد أن أغزو التتر فعليك أن تحرض المؤمنين على القتال! فقال الشيخ: إن شاء الله تعالى، فقال الملك: هذه كلمة شك، فقال: لا، بل هي كلمة ينبغي أن تقال في الأمر المستقبل، فاحمر وجه الملك غضبا وقال: أوصني بما ينفعني، فقال: عليك أن تكظم الغيظ، فقال السلطان: ١٠
أي غيظ؟ قال: الغضب السبعي، فغضب السلطان أشد من الأولى فأخفاه، ثم أعطاه صرة مملوءة من الدنانير على الأمشة الحريرية ويريد يؤاخذه إن لم يأخذ، فأخذها قطب الدين الدبير أحد تلامذة الزرادى مخافة منه وكان قائما عند الملك فخرج الزرادى سالما.

قال الكرماني: وكان متميزا في أصحاب الشيخ نظام الدين المذكور ٢٠
بفصاحة اللسان وجودة القريحة وسرعة الإدراك وطلاقة الكلام، بارعا في كثير من العلوم و الفنون.

أخذ عنه الشيخ سراج الدين عثمان الأودى، و مولانا ركن الدين؛ و صنوه صدر الدين الإندرپتى، و محمد بن المبارك الكرماني، و عمه الحسين

ابن محمود وخلق آخرون .

ومن مصنفاته « العثمانية » رسالة له في التصريف صنفها للشيخ سراج الدين عثمان المذكور ، ومنها « الحسين » رسالة له في المسائل الكلامية مما يستصعبه الناس ، و منه « كشف القناع عن وجوه السماع » ، و منها ٥ « أصول السماع » ، و قد طالعت الأخير من تلك الرسائل .

و من فوائده ما قال في أصول السماع :

اعلم أن أهل السنة و الجماعة ثلاث فرق : الفقهاء و المحدثون و الصوفية ، فالفقهاء سموا المحدثين أصحاب الظواهر ، لأنهم يعتمدون على مجرد الخبر و يطلبون الإسناد الصحيح ، و سموا أنفسهم أهل الرأى ، لأنهم يعملون بالرأى ١٠ و يتركون خبر الواحد ، فعندهم العمل بالدراية مع وجود مخالفة خبر الواحد عن الثقات جائز و عند المحدثين لا يجوز ، و الصوفية أجود الفرق و أصفاهم ، لأنهم يتوجهون إلى الله تعالى بترك الالتفات إلى ما سوى الله تعالى ، فهم يعملون بالمذهب الأحوط و لا يقبلون المذهب المعين ، كما قال بعضهم : الصوفي لا مذهب له ، و يتمسكون بقوله عليه الصلاة و السلام : اختلاف أمتي سعة في الدين ؛ ١٥ فاذا كان الاختلاف توسيعا فاختيار المذهب المعين تضييق ، و تضييق الموسع ممنوع في الدين ، لأنه حرج في حق المكلف ، و لذلك منع النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا حين دعا : اللهم ارحمني و محمدا و لا ترحم معنا أحدا ، و قال : لقد تحجرت واسعا ؛ فثبت أن اختيار المذهب المعين ليس بشيء و هو طريق العوام . و يؤيد ما قاله الصوفية الكتاب و السنة و أجمع عليه المحققون ، فالكتاب ٢٠ هو قوله تعالى « فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون * » ، و الأمر بالسؤال من غير تعيين يدل على أن اختيار المذهب المعين بدعة ؛ و أما السنة فقوله عليه الصلاة و السلام : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، فالأمر بالاقتداء كالأمر بالسؤال في ترك الاختيار ؛ و أما الإجماع فهو ظاهر لأن النظر في أقوال العلماء المجتهدين واجب حتى يميز العاقل دليل الراجح من المرجوح

و القوى

و القوية من الضعيف لزيادة الرشد فى الأصول ، و هو طريق طلب العلم و طلبه واجب بالإجماع ، و لهذا ورد فى الحديث : طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة ، فاختيار المذهب المعين بالتقليد إغلاق لهذا الباب ؛ و القياس كذلك لكونه ترجيحا بلا مرجح وحرجا فى حق المكلف كما ذكروه ؛ فاذا كان الصوفية على مذهب غير معين فرأى الفقهاء فيهم ليس بحجة عليهم فافهم - انتهى .

وكانت وفاته فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة - كما فى « خزينة الأصفياء » .

١٨١ - الشيخ فخر الدين المروزى

الشيخ الفقيه الزاهد فخر الدين المروزى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى و انقطع إلى الزهد و العبادة ، لم يكن فى زمانه مثله فى الترك و التجريد - كما فى « سير الأولياء » . وكانت وفاته فى سنة ست و ثلاثين وسبعمائة فى أيام محمد شاه تغلق - كما فى « خزينة الأصفياء » .

١٨٢ - مولانا فخر الدين الناقلى

الشيخ الفاضل العلامة المعمر فخر الدين الناقلى(١) الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية .

ولى الصدارة فى عهد السلطان غياث الدين بلبن فاستقل بها مدة مديدة ، ثم اعتزلها و قعد فى بيته مدة من الزمان ، ثم ولاه السلطان جلال الدين فيروز الخلجى الصدارة ، فاستقل بها أربعة أعوام تقريبا ثم اعتزلها ، وكان يدرس ويفيد ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء - ذكره البرنى فى تاريخه .

(١) كذا - ح .

١٨٣ – مولانا فخر الدين الهانسوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة فخر الدين الهانسوي أحد الأساتذة المشهورين في عصره، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي؛ أخذ عنه ابن أخته القاضي كمال الدين الهانسوي والشيخ نصير الدين محمود الأودي
٥ والشيخ فخر الدين الزرادي وخلق آخرون.

قال الشيخ حميد الدين الدهلوي القلندري في خير المجالس: إن الشيخ نصير الدين محمودا قرأ عليه هداية الفقه مشاركا الشيخ فخر الدين الزرادي – انتهى، ومن مصنفاته رحمه الله «دستور الحقائق» كتاب بسيط.

١٨٤ – مولانا فخر الدين شقاقل

١٠ الشيخ الفاضل فخر الدين الدهلوي المشهور بشقاقل كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان يدرس ويفيد – ذكره البرني في تاريخه.

١٨٥ – القاضي فخر الدين البجنوري

الشيخ الفقيه الصالح فخر الدين بن ركن الدين بن فخر الدين بن عثمان
١٥ ابن أبي بكر الصديقي التركي ثم البجنوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، بايع الشيخ نظام الدين محمدا البدايوني، ثم لازم بعده الشيخ نصير الدين محمودا الأودي وأخذ عنه، وكان له شأن كبير في الزهد والاستغناء عن الناس.

مات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وسبعمائة،
٢٠ ودفن بقرية بجنور – بكسر الموحدة على أربعة أميال من لكهنؤ – كما في «تذكرة الأصفياء».

١٨٦ - فخر الدين الزاهدى

الشيخ الكبير فخر الدين بن شهاب الدين بن فخر الدين الزاهدى الميرتهى الدهلوى أحد المشايخ المشهورين فى الهند ، أدركه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى بمدينة دهلى ، وكان له ثلاثة أبناء : بهاء الدين كنج روان سكن بكالپى ، وصدر الدين سكن بجونپور ، ٥ وبدر الدين سار إلى بهار وسكن بها ، وكلهم لبسوا الخرق من الشيخ جلال الدين المذكور - كما فى « البحر الزخار » .

١٨٧ - مولانا فخر الدين الدهلوى

الشيخ الكبير فخر الدين الدهلوى شمس الملك كان من كبار الأمراء ، أخذته الجذبة الإلهية فلازم الشيخ برهان الدين محمدا الهانسوى ١٠ الغريب وأخذ عنه الطريقة الچشتية ، وترك الإمارة والمناصب السلطانية ، وسكن بدولت آباد فى زاوية الشيخ المذكور ، وقبره بها مشهور ظاهر ، يزار ويتبرك به .

١٨٨ - شيخ الإسلام فريد الدين الأودى

الشيخ العالم الكبير العلامة شيخ الإسلام فريد الدين الشافعى ١٥ الأودى أحد الأفاضل المشهورين ، لم يكن مثله فى زمانه فى النحو واللغة والعربية والتفسير ، كان شيخ الإسلام بأرض أوده ، أخذ عنه الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى والشيخ علاء الدين النيلى ، قرأ عليه الكشاف - كما فى « سير الأولياء » .

١٨٩ - الشيخ فريد الدين الناگورى ٢٠

الشيخ العالم الفقيه محمود بن على بن الحميد السعيدى السوالى الشوخ

فريد الدين الناكورى أحد كبار المشايخ فى عصره، ولد ونشأ بمدينة ناكور، وأخذ عن أبيه وتأدب عليه، ثم قام مقامه فى الإرشاد والتلقين، أخذ عنه الشيخ ضياء الدين النخشبي وخلق آخرون.

وله «سر الصدور» كتاب فى أخبار جده، قال فيه: إنى أدركت جدى فى صغر سنى، وأجازنى والدى فى الحديث وفى الدعوة لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وألبسنى خرقة جدى ودعا لى بالبركة.

قال المفتى غلام سرور فى "خزينة الأصفياء" إنه مات فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بدهلى فدفن بها.

١٩٠ — الشيخ فريد الدين الدولت آبادى

الشيخ العالم الفقيه فريد الدين الدولت آبادى المشهور بالأديب كان من كبار المشايخ الجشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد الهانسوى الغريب ولازمه مدة من الدهر حتى بلغ رتبة الكمال، وكان الشيخ يحبه حبا مفرطا، مات قبل وفاة شيخه بثلاثة عشر يوما، وكان ذلك فى التاسع والعشرين من المحرم الحرام سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به بالروضة.

١٩١ — الشيخ فضل بن محمد الملتانى

الشيخ الفقيه الزاهد فضل بن محمد بن زكريا الأسدى القرشى الشيخ فضل الله الملتانى أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ عن أبيه الشيخ صدر الدين محمد العارف وتأدب بآدابه، أخذ عنه الشيخ شمس الدين المصرى المحدث ـ ذكره البرنى فى تاريخه.

١٩٢ – مولانا فصيح الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل فصيح الدين الدهلوى أحد الفقهاء المبرزين فى العلم والعمل، قرأ أصول الفقه على الشيخ شمس الدين القوشجى مشاركا للقاضى محيى الدين الكاشانى، وقرأ سائر الفنون على غيره من العلماء.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، كثير الدرس والإفادة، جعله غياث الدين بلبن معلما لأبنائه، فاشتغل بالتدريس مدة من الدهر، ثم اعتزله وانقطع إلى الزهد والعبادة، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى وصحبه زمانا، ومات فى حياة شيخه المذكور – كما فى «سير الأولياء».

١٩٣ – القاضى فصيح الدين الهروى

الأمير الفاضل علاء الملك فصيح الدين الهروى الخراسانى أحد الفقهاء الحنفية، كان قاضيا ببلدة هراة، ثم وفد على محمد تغلق شاه سلطان الهند فولاه على مدينة لاهرى وأعمالها من بلاد السند.

ذكره ابن بطوطة فى رحلته وقال: ولاهرى مدينة حسنة على ساحل البحر الكبير، وبها يصب نهر السند فى البحر فيلتقى بها بحران، ولها مرسى عظيم يأتى إليه أهل اليمن وأهل فارس وغيرهم، ولذلك عظمت جباياتها وكثرت أموالها، وقد أخبرنى علاء الملك أن مجبى هذه المدينة ستون لكا[1] فى السنة والأمير من ذلك نيم ده يك، معناه نصف العشر – انتهى.

١٩٤ – فيروز شاه الدهلوى

أبو المظفر كمال الدين فيروز شاه بن سالار رجب السلطان الصالح كان من بنى أعمام محمد شاه تغلق.

(١) لك لفظة هندية معناها مائة ألف.

ولد سنة تسع و سبعمائة و تربى في حجر عمه غياث الدين و ابن عمه محمد شاه المذكور ، و ولى الحجابة مدة من الزمان ، و لما مات محمد شاه اتفق الناس عليه و بايعوه في الرابع و العشرين من المحرم سنة ٧٥٢ هـ ، و كان يمتنع من ذلك فبالغ الناس في الإصرار عليه و ألح عليه الشيخ نصير الدين محمود الأودى و غيره من الصدور و القضاة و الفقهاء ، فتولى الملك و افتتح أمره بالعدل و الإحسان ، و أسس مدينة كبيرة بقرب دهلى في سنة خمس و خمسين و سبعمائة و سماها فيروزآباد ، و أجرى نهرا من جمنا[1] و أتى به إلى فيروزآباد ، و أجرى نهرا من نهر ستلج في سنة ست و خمسين و أتى به إلى مدينة جهجهر ، و المسافة بينهما ثمانية و أربعون كروها – و الكروه في اللغة الفارسية ميلان ، وكذلك أجرى نهرا في سنة سبع و خمسين من جبل مندى و سرمور ، و جمعه في سبعة أنهار فأتى به إلى آبسين ، و بنى به قلعة حصينة متينة سماها حصار فيروزه ، و كذلك أجرى نهرا من ماء كهكر في سنة اثنتين و ستين و أتى به إلى حصار مرستى ، ثم أوصله إلى نهر سر كهتره ، و بنى به مدينة كبيرة سماها فيروزآباد ، و كذلك أجرى نهرا فيما بين مرستى و سليم ، و كانت تلالا كبارا فيما بينهما فحفرها و واصل ماء مرستى بماء سليم ، فاستقت بها أرض قفراء من سرهند و منصور بور و سنام و غيرها من البلاد ، و كذلك نهر أخرجه من نهر جمنا مما يلي خضرآباد و أتى به إلى سفيدون على ثلاثين ميلا منه .

و بالجملة فإنه حفر خمسين نهرا ، و بنى أربعين مسجدا ، و عشرين زاوية و مائة قصر ، و خمسين مارستانا ، و مائة مقبرة ، و عشر حمامات ، و مائة جسر ، و مائة و خمسين بئرا .

و أما الحدائق فإنه أسس ألفا و مائتي حديقة بناحية دهلى و ثمانين حديقة بناحية سادره و أربعين حديقة بناحية جتور ، و كانت فيها سبعة أقسام

---

(١) نهر معروف في الهند .

من العنب ، و يحصل له من تلك الحدائق ثمانون ألف تنكة بعد وضع النفقات الكثيرة .

وتحصل له من دوآبه[1] دهلي ثمانية ملايين تنكة ومن جبايات الهند ثمانية وستون مليونا و نصف مليون تنكة .

و كانت الوظائف و الأرزاق في عهده للعلماء و المشائخ ثلاثة ملايين و ستمائة ألف تنكة ، و لغيرهم من أرباب الحاجات عشرة ملايين تنكة ؛ كما في « تاريخ فرشته » و غيره من كتب الأخبار .

و من مآثره الجميلة جامع كبير بدهلي ، بناه فوق تل من الأحجار المنحوتة أبدع نحت ، و منها المدرسة الفيروزية أسسها على الحوض الخاص بدهلي جامعة بين الحسن و الحصانة ، يجرى فيها الماء الغزير و لا يوجد لها نظير في الدنيا - ذكرها البرنى في تاريخه .

و منها أنه لما افتتح نكركوت و وقف على جوالامكهى - معبد للوثنيين - و أخبر أن فيه مكتبة فيها ألف و ثلاثمائة من الكتب العتيقة للوثنيين كلف العلماء أن ينقلوها من سنسكرت إلى الفارسية فنقلوا بعض الكتب في الرياضي و النجوم و الأدب و الموسيقى ، و نظم أعز الدين الخالدخاني كتابا في الحكمة الطبيعية و التفاؤل و التطير و سماه « دلائل فيروزشاهي » و كذلك صنف عين الملك كتبا بأمره ، و صنف القاضي ضياء الدين البرني تاريخا لملوك دهلي و بسط الكلام في أخباره ، و صنف السراج العفيف أيضا كتابا في أخباره ، و للسلطان فيروز شاه كتاب في الرئاسة و السياسة ، رتبه على ثمانية أبواب و أمر أن ينقشوها في الأحجار و ينصبوها في المنارة المثمنة من الجامع الكبير بفيروزآباد دهلي .

و من النوادر ما اخترعه فيروز شاه الساعة العجيبة يخرج في كل

(١) المراد بها الأرض التي بين كنكا و جمنا في شرق دهلي .

ساعة منها صوت عجيب يترنم بهذا البيت :

هر ساعتى كه بر در شه طاس ميزنند

نقصان عمر مى شود آن ياد مى دهند

وكانت تستخرج منها أوقات الليل و النهار و وقت إفطار الصوم و كيفية الأظلال و زيادة اليوم و نقصانه باعتبار الفصول ، و كان نصب تلك الساعة بمدينة فيروز آباد .

و كانت وفاته في الثالث عشر من رمضان سنة تسع و تسعين و سبعمائة ، كما في « تاريخ فرشته » .

١٩٥ - الشيخ فيروز الدهلوى

الشيخ العالم الصالح شرف الدين فيروز الدهلوى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، و لازمه مدة من الزمان ، و استفاض منه فيوضا كثيرة .

و كان عالما كبيرا فاضلا بارعا تقيا متورعا لا يتردد إلى الأغنياء و لا يلتفت إليهم ، و لا يقبل منهم الهدايا و الجوائز ، و الناس كانوا يعتقدون فضله و كماله ، مات و دفن بديوكير .

١٩٦ - الشيخ القاسم بن عمر الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير القاسم بن عمر الدهلوى كان والده ابن أخت الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، ولد و نشأ بمدينة دهلى و حفظ القرآن الكريم ، و قرأ العلم على مولانا جلال الدين الدهلوى ، قرأ عليه الهداية و البزدوى و المشارق و الكشاف و سائر الكتب الدرسية ، ولازمه مدة من الزمان .

و كان مفرط الذكاء جيد القريحة ، له « لطائف التفسير » كتاب

في

فى تفسير القرآن يحتوى على اللطائف و الأسرار ، كما فى « سير الأولياء » .

١٩٧ - الشيخ قطب الدين الهانسوى

الشيخ الكبير الزاهد المجاهد قطب الدين بن برهان الدين جمال الدين النعمانى الهانسوى المشهور بالمنور ، كان من المشائخ المشهورين فى أرض الهند ، ولد ونشأ بهانسى ، و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، ٥ ولازمه مدة من الدهر حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة ، فاستخلفه الشيخ سنة اربع وعشرين و سبعمائة .

و كان زاهدا مجاهدا ، لم يزل يشتغل بالصيام و القيام و الذكر و الفكر على الدوام ، و كان لا يلتفت إلى الدنيا الدنية الشوهاء ، و لا يجالس الأمراء و الأغنياء ، أقطعه محمد شاه تغلق قريتين فلم يقبلهما و قنع بما لديه ، ١٠ متوكلا على الله سبحانه مفيدا مرشدا ، كما فى « سير الأولياء » .

توفى لأربع بقين من ذى القعدة سنة سبع و خمسين و سبعمائة - صرح به السراج العفيف فى تاريخه .

١٩٨ - الشيخ قطب الدين حيدر العلوى

الشيخ العابد الزاهد قطب الدين حيدر العلوى الأجى السندى ١٥ احد كبار الصالحين ، أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بمدينة أج ، فلقيه و لبس منه الخرقة و ذكره فى كتابه .

١٩٩ - قطب الدين شاه الكشميرى

الملك المؤيد قطب الدين بن شمس الدين شاه مرزا الكشميرى السلطان المنصور ، قام بالملك بعد أخيه شهاب الدين ، و كان من خيار السلاطين ٢٠ عادلا فاضلا كريما ، مصّر بلدة قطب الدين پور ، و بنى بها مدرسة عظيمة ،

و قدم فى أيامه الشيخ على بن الشهاب الحسينى الهمذانى ، فاستقبله وعظمه فوق ما كان ، و استقل بالملك خمس عشرة سنة ، مات سنة ست و تسعين و سبعمائة ، كما فى « تاريخ فرشته » .

٢٠٠ – مولانا قوام الدين الدهلوى

الشيخ العميد الأجل قوام الدين الدهلوى الدبير المشهور بعمدة الملك كان من كبار الأفاضل ، ولى ديوان الإنشاء فى عهد السلطان غياث الدين بلبن ، ثم نال الإمارة فى عهد معز الدين كيقباد و ولى الإشراف و الحجابة ، ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و أثنى على فضله و براعته فى الإنشاء و الترسل ، قال : و لم يكن مثله فى زمانه فى الفضل و البلاغة و الإنشاء و إنه كان فوق الوطواط و الأصم ، و إنه سحر الناس و أدهش قلوبهم بكتاب الفتح الذى أرسله غياث الدين بلبن من لكهنوتى إلى الملوك و الأمراء – انتهى .

٢٠١ – مولانا كبير الدين العراقى

الشيخ الفاضل المؤرخ كبير الدين بن تاج الدين العراقى الدهلوى أحد العلماء البارعين فى السير و التاريخ ، لم يكن له نظير فى عصره فى الإنشاء و الترسل و البلاغة ، له إنشاء بليغ بالعربية و الفارسية و مصنفات عديدة فى التاريخ ، صنف كتبا فى فتوح السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، و لكنه بالغ فيها فى المدح و الإطراء و التأنق فى العبارة خلافا لآداب المؤرخين من إيراد الخير و الشر و الحسن و القبيح و المناقب و المعايب ، جعله السلطان المذكور أمير داد فى معسكره مقام والده ، و كان والده يعد من أرباب الفضل و الكمال – ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٠٢ - مولانا كريم الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح كريم الدين الدهلوى كان مشهورا فى الموعظة و التذكير، كان فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، و كان ينشد فى مواعظه كثيرا من الأشعار من إنشائه و يسجع الكلام، و لذلك لم يكن يعجب الناس و لا يأخذ بمجامع القلوب، فلا يحضر مجلسه إلا قليل من الناس، و له إنشاء يدل على قدرته على البيان نظما و نثرا - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٠٣ - مولانا كريم الدين الجوهرى

الشيخ الفاضل كريم الدين الجوهرى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٠٤ - مولانا كريم الدين السمرقندى

الشيخ الفاضل كريم الدين بن كمال الدين السمرقندى أحد العلماء المبرزين فى المعارف الأدبية، تزوج ابنة الشيخ محمد بن إسحاق الحسينى البخارى، و بايع الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى و لازمه مدة، و لما مات الشيخ المذكور طلبه محمد شاه تغلق و ولاه مشيخة الإسلام بستكانوّن من أرض بنكاله، فرحل إليها و استقل بالمشيخة مدة من الزمان، و مات بها.

و كان فاضلا كريما بارعا فى العلم محبا للعلماء محسنا إليهم حسن الأخلاق حسن المحاضرة - كما فى « سير الأولياء ».

٢٠٥ - مولانا كمال الدين السامانوى

الشيخ الفاضل العلامة كمال الدين السامانوى أحد الأساتذة

المشهورين في عصره ، درس و أفاد مدة من الزمان بدهلي ، ثم رحل إلى دولت آباد بأمر السلطان محمد شاه تغلق ودرس بها مدة حياته ، أخذ عنه الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازي و خلق آخرون - كما في « روضة الأولياء » .

٢٠٦ - مولانا كمال الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحنفي الصوفي الدهلوي الشهير بالعلامة كان من نسل فرخ شاه العمري الأدهمي الكابلي ، و كان ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودي ، ولد بأرض أوده و اشتغل بالعلم من صغر سنه ، وجد في البحث و الاشتغال حتى برز في الفضائل و تأهل للفتوى و التدريس ، ثم أخذ الطريقة عن خاله نصير الدين محمود المذكور و أقام بدهلي مدة طويلة ، ثم رحل إلى گجرات و رزق حسن القبول في تلك الناحية ، فلبث بها مدة ثم عاد إلى دهلي ، و مات بها في السابع و العشرين من ذي القعدة سنة ست و خمسين و سبعمائة - كما في « خزينة الأصفياء » .

٢٠٧ - الشيخ كمال الدين الغاري

الشيخ العالم الصالح كمال الدين عبد الله الغاري - بالغين المعجمة و الراء المهملة - نسبة إلى غار كان يسكنه خارج دهلي بمقبرة من زاوية الشيخ نظام الدين محمد البدايوني .

ذكره الشيخ محمد بن بطوطة المغربي في كتابه و قال : إني زرته بهذا الغار ثلاث مرات ، و قال : كان لي غلام آبق عني فألفيته عند رجل من الترك فذهبت إلى انتزاعه من يده ، فقال لي الشيخ : إن هذا الغلام لا يصلح لك فلا تأخذه ، و كان التركي راغبا في المصالحة فصالحته بمائة دينار أخذتها منه و تركته له ، فلما كان بعد ستة أشهر قتل سيده ، و أتى به

السلطان

السلطان فأمر بتسليمه لأولاد سيده فقتلوه ، ولما شاهدت لهذا الشيخ الكرامة انقطعت إليه ولازمته وتركت الدنيا ووهبت جميع ما كان عندى للفقراء و المساكين وأقمت عنده مدة ، فكنت أراه يواصل عشرة أيام وعشرين يوما ويقوم أكثر الليل ، ولم أزل معه حتى بعث إلىّ السلطان ونشبت فى الدنيا ثانية – انتهى ؛ وقال فى موضع آخر من ذلك الكتاب : ولما كان بعد هذه انقبضت عن الخدمة ولازمت الشيخ الإمام العالم العابد الزاهد الخاشع الورع فريد الدهر و وحيد العصر كمال الدين عبد الله الغارى وكان من الاولياء ، وله كرامات كثيرة قد ذكرت منها ما شاهدته عند ذكر اسمه ، وانقطعت إلى خدمة هذا الشيخ و وهبت ما عندى للفقراء والمساكين ، وكان الشيخ يواصل عشرة أيام و ربما واصل عشرين يوما ، فكنت أحب أن أواصل فكنت أواصل ، فكان ينهانى ويأمرنى بالرفق على نفسى فى العبادة ، وقال : إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ، وظهر لى من نفسى تكاسل بسبب شىء بقى معى ، فخرجت عن جميع ما عندى من قليل و كثير ، و أعطيت ثياب ظهرى لفقير و لبست ثيابه ، و لزمت هذا الشيخ خمسة أشهر – انتهى .

٢٠٨– مولانا كمال الدين الكوئلى

الشيخ الفاضل كمال الدين بن جمال الدين بن عبد الله بن نظام الدين أبى المؤيد العلوى الكوئلى كان من أساتذة السلطان علاء الدين الخلجى ، تزوج عصمة الله بنت القاضى أمجد الدهلوى ، وسكن بدهلى لتلك المصاهرة بمقبرة من حظيرة نور الدين اللاره[1] المشهور بملكيار پران ، وتوفى بها اندفن على أكمة شرقى البلهرتها المنسوب إلى الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ، وحظيرته مشهورة بچاچول امليه كما فى « أخبار الجمال » . (وقد) ذكره

(١) هذه كلمة هندية بمعنى عين الماء – ح .

القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه و قال : إنه كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي ، و كان يدرس و يفيد - انتهى .

٢٠٩ - مولانا كمال الدين السنتوسي

الشيخ الفاضل العلامة كمال الدين السنتوسي البهاري أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و الكلام و العربية ، كان يدرس و يفيد بقرية سنتوس[1] من أعمال[2] بهار ، كتب إليه الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري رسالة في أن العقل كاف لمعرفة الله سبحانه أم لا .

٢١٠ - الشيخ كمال الدين المالوي

الشيخ العارف الفقيه كمال الدين بن بايزيد بن نصير الدين بن فريد الدين مسعود العمري الأجودهني ثم المالوي أحد كبار المشائخ الجشتية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني ولازمه زمانا ، ثم رخص له الشيخ إلى مالوه ، فسكن بدهار ومات بها ، أسلم على يده خلق كثير من الكفار ، و على قبره أبنية فاخرة من مآثر الملوك الخلجية .

٢١١ - الشيخ مبارك العمري البلخي الكوپاموي

الشيخ الصالح مبارك بن القاضي كريم الدين بن برهان الدين العمري البلخي ثم الكوپاموي أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم الهند و تقرب إلى الملوك ، فجعلوه مير داد بدار الملك دهلي ، و تلك رتبة سامية دون الوزارة ، فاستقل بها زمانا ، ثم لازم الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني و أخذ عنه الطريقة و رفض الدنيا و أسبابها - كما في

« سير الأولياء »

و وجدت عند أولاده ما فيه أنه ولى القضاء بكوپامؤ فسكن بها ، ويعرجون بنسبه إلى إبراهيم بن أدهم الولى المشهور ثم إلى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه هكذا : مبارك بن كريم الدين بن برهان الدين ابن أبى سعيد بن صدر الدين بن بديع الدين بن أبى إسحاق بن إبراهيم بن كمال الدين ابن جلال الدين بن أبى الحسن بن ناصح الدين بن إبراهيم بن أدهم بن بديع الدين ابن محمد بن أبى المجاهد بن أبى القاسم على بن عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، ولذلك يكتبون مع أسمائهم الناصحى الأدهمى ويفتخرون بـه .

وذلك مقدوح من وجوه : الأول أن إبراهيم بن ادهم الصالح البلخى لم يكن عمريا ، قال ابن الأثير فى الكامل فى الجزء السادس منه : وإبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحاق الزاهد ، وكان مولده ببلخ وانتقل إلى الشام فأقام به مرابطا ، وهو من بكر بن وائل ، ذكره أبو حاتم البستى - انتهى ؛ و قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلى - و قيل : التميمى - أبو إسحاق البلخى الزاهد ، سكن الشام ؛ و قال البخارى قال لى قتيبة : هو تميمى كان بالكوفة ، و يقال له العجلى كان بالشام - انتهى ؛ و قال مرتضى بن محمد البلگرامى الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين : الإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن ادهم بن منصور العجلى - و قيل : التميمى البلخى - صدوق ، مات سنة ١٩٢ - انتهى .

٢١٢ - مبارك شاه الخلجى

الملك المؤيد قطب الدين مبارك شاه بن محمد شاه الخلجى السلطان الدهلوى قام بالملك فى سنة سبع عشرة و سبعمائة ، و خلع أخاه شهاب الدين

و بعث بـه إلى گواليار فحبس مع إخوته ، و لما استقام له الأمر بعث بعد مدة من الزمان أحد الأمراء إلى گواليار و أمر بقتل إخوته جميعا فقتلوا ، و بعث عساكره إلى ديوگير ـ لعله فى سنة ثمان عشرة و سبعمائة ـ فقاتلوا صاحبها هرپال ديو ، فقتلوه و استولوا على بلاده ، و أقاموا بهـا شعائر الإسلام ، و أسسوا مسجدا بديوگير ، وسموهـا دولت آباد ، ثم بعث عساكره إلى بلاد المعبر ، فساروا إليها و قتلوا و نهبوا ، ثم ساروا إلى ورنـگل وكانت كرسي بلاد دكن ، فقاتلوا صاحبها ثم صالحوه على مال يؤديه .

و لما قتل قطب الدين إخوته و لم يبق من ينازعه و لا من يخرج عليه بعث الله تعالى عليه أكبر أمرائه و أعظمهم منزلة عنده خسرو خان ،
١٠ وكان من أصحاب قطب الدين رجل يسمى قاضي خان و هو صاحب مفاتيح القصر ، وكان يكره أفعال خسرو خان و يسوءه ما يراه من إيثاره للكفار الهندويين و ميله إليهم فان أصله كان منهم ، و لا يزال يلقى ذلك إلى قطب الدين ، فلا يسمع منه لما أراد الله قتله على يديه ، فلما كان فى بعض الأيام قال خسرو خان للسلطان : إن جماعة من الكفار يريدون أن يسلموا ،
١٥ فقال السلطان : ائتني بهم ، فقال : إنهم يستحيون أن يدخلوا عليك نهارا لأجل أقربائهم و أهل ملتهم ، فقال له : ائتني بهم ليلا ، فجمع خسرو خان جماعة من شجعان الهنود و ذلك فى أوان الحر و السلطان ينام فوق سطح القصر و لا يكون عنده فى ذلك الوقت إلا بعض الفتيان ، فلما دخلوا الأبواب الأربعة وهم شاكون فى السلاح و وصلوا إلى الباب الخامس
٢٠ و عليه قاضي خان أنكر شأنهم و أحس بالشر فمنعهم من الدخول فهجموا عليه و قتلوه ، و علت الضجة بالباب و دخل الهنود فقتلوا السلطان و قطعوا رأسه و رموا بـه من سطح القصر إلى صحنه ، وكان ذلك فى خامس ربيع الأول سنة إحدى و عشرين و سبعمائة ـ كما فى « تاريخ فرشته » ـ

٢١٣ – مجاهد شاه البهمنى

الملك المؤيد مجاهد شاه بن محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمنى السلطان المجاهد فى سبيل الله الغازى قام بالملك بعد والده بأرض دكن فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وكان فاضلا شجاعا مقداما باسلا لم يكن له نظير فى زمانه فى الشدة والقوة والبطش ، فتح الفتوحات العظيمة ، وسار بعساكره إلى بيجانكر وقاتل صاحبها كشن راى وقتل الوثنيين وغنم الأموال، ثم قتل عند رجوعه إلى گلبرگه ، قتله عمه داود بن الحسن ، وكان يسخط عليه لأنه سبه فى تقصير صدر منه فى أثناء القتال ، فاغتاله وقتله على غفلة منه ، ثم ولى مكانه فى الملك ، وكان ذلك ليلة السابع من ذى الحجة الحرام سنة تسع وسبعين وسبعمائة – كما فى « تاريخ فرشته » .

٢١٤ – الشيخ مجد الدين الملتانى

الشيخ العالم الفقيه مجد الدين الملتانى أحد العلماء المعروفين بالفضل والصلاح ، وكان يدرس ويفيد بمدينة ملتان ، قرأ عليه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى الأچى ولازمه سنة كاملة بمدينة ملتان – كما فى « جامع العلوم » .

٢١٥ – الشيخ محمد بن أحمد الدهلوى

الشيخ الصالح محمد بن أحمد بن محمد بن على بن أبى أحمد بن مودود الچشتى الدهلوى المشهور بمحمد الزاهد كان من نسل الشيخ قطب الدين مودود الچشتى رحمه الله ، ولد ونشأ بدار الملك دهلى ، وأخذ عن أبيه عن جده وهلم جرا ، وأخذ عنه الشيخ ركن الدين مودود النهروالى الگجراتى ، وهذه الطريقة الوحيدة فى الهند تصل إلى مشايخ چشت بغير واسطة الشيخ معين الدين حسن السنجرى الأجميرى رحمه الله .

٢١٦ - الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة صاحب المقامات العلية و الكرامات المشرقة الجلية نظام الدين محمد بن أحمد بن علي البخاري البدايوني أحد الأولياء المشهورين بأرض الهند، انتهت إليه الرياسة في دعاء الخلق إلى الله تعالى، و التسليك في طريق العبادة، و الانقطاع عن الدنيا مع التضلع من العلوم الظاهرة و التبحر في الفضائل الفاخرة.

ولد بمدينة بدايون في سنة ست و ثلاثين و ستمائة، و توفي والده في صغر سنه فربي في حجر أمه، و اشتغل بالعلم، و قرأ الفقه و الأصول و العربية على الشيخ علاء الدين الأصولي، ثم سافر إلى دهلي، و كان في الخامسة عشر من سنه فقرأ الكتب الدرسية على أساتذتها، منهم الشيخ شمس الدين الخوارزمي، و حفظ عنه أربعين مقامة من المقامات للحريري، ثم قرأ المشارق الصغاني على الشيخ كمال الدين محمد الزاهد الماريكلي و حفظه كفارة عن المقامات، ثم سافر إلى أجودهن و أخذ عن الشيخ الكبير فريد الدين مسعود الأجودهني القرآن الكريم و عوارف المعارف و كتاب التمهيد للشيخ أبي شكور السالمي، و لبس منه الخرقة و صحبه مدة، و أجازه الشيخ في سنة تسع و ستين و ستمائة[1] و أذن له إلى دهلي و أمره أن يقيم

(١) هكذا جاء في كتاب سير الأولياء الذي هو العمدة في أخبار الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، و قد وقع فيه سهو، و الصحيح: تسع و خمسون، لأن وفاة الشيخ فريد الدين كانت في سنة أربع و ستين و ستمائة (٦٦٤هـ) كما جاء في سير الأولياء و غيره، و إما يقال إن وفاته كانت في سنة سبعين و ستمائة (٦٧٠هـ) كما جاء في خزينة الأصفياء نقلا عن «بحر الواصلين و تذكرة العاشقين» وعلى كل فاذا سلم أن الشيخ فريد الدين مات في سنة أربع و ستين وستمائة (٦٦٤هـ) فلا يمكن أن يصح أنه أجاز الشيخ نظام الدين في سنة تسع وستين وستمائة فلينظر - الندوي.

بها فرجع و أقام بدهلى فى أمكنة عديدة يدور فى محلاتها طالبا العزلة حتى أقام بغياث پور واشتغل بها بالمجاهدة من الصيام و القيام و الذكر والفكر فى الأربعينات على طريق السادة المشايخ الجشتية وكان شيخه فريد الدين أوصاه عند توديعه أن يحفظ القرآن الكريم و أن يصوم دائما وقال: إن الصوم نصف الطريق، فلازمه و حفظ القرآن وانقطع إلى الله سبحانه بقلبه و قالبه مع الزهد و العبادة و العفاف و القنوع و التوكل و الإيثار و سائر الأخلاق المرضية، و لقد أحله الله تعالى من الولاية محلا لا يرام ما فوقه، و هدى به فى عهده ثم بأصحابه من بعده خلقا لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج، فلا ترى ناحية من نواحى المسلمين من بلاد الهند إلا وقد نمت فيها طريقته و جرى على ألسنة أهلها ذكره، إليه ينتمون و به يتبركون.

و كان إماما مجاهدا زاهدا صاحب الترك و التجريد يقوم الليل و يصوم النهار، لم ينكح امرأة، ولم يبن دارا، و لم يدخر شيئا، و لم يرض بلقاء الملوك و السلاطين مع إلحاحهم على ذلك و شدة توقهم إليه؛ قال الكرمانى فى «سير الأولياء» إن جلال الدين فيروز الخلجى كان يريد أن يلاقيه و هو يمنعه من ذلك، فأراد أن يدخل عليه بغتة بغير إذن، فلما اطلع الشيخ على ذلك خرج من دهلى و ذهب إلى أجودهن قبل أن يحضر الملك عنده، وكذلك أرسل إليه علاء الدين محمد شاه الخلجى كتابا يشتمل على بعض مهمات الأمور و دعاه يستشيره فى بعض المصالح، فأبى و قال: إن كان السلطان لا يحب أن أقيم فى ملكه فيظهر ذلك من غير تورية فان أرض الله واسعة، فأرسل إليه السلطان ابنه و اعتذر من مخاطبته إياه فى تلك الأمور و استأذن فى حضوره لديه، فأبى الشيخ، و لما أصر السلطان على ذلك قال: إن فى دارى بابين يدخل السلطان من باب و أخرج من الباب الآخر.

و من ذلك ما روى أن قطب الدين بن علاء الدين الخلجى كان

معتادا أن يحضر العلماء و المشايخ فى غرة كل شهر للتهنئة ، و كان الشيخ لايذهب بنفسه النفيسة بل يذهب خادمه إقبال نيابة عنه ، فاغتاظ السلطان منه و قال : إن لم يحضر الشيخ بنفسه فى الشهر القابل نفعل به ما نشاء ، فاغتم الناس و كانوا يتناجون بينهم و الشيخ كان جذلا رخى البال فارغ الخاطر لا يرى عليه أثر الحزن حتى استهل الشهر و قتل السلطان المذكور فى تلك الليلة .

قال الكرمانى : إن غياث الدين تغلق شاه لما استقل بالملك حرضه بعض العلماء على أن ينكر على الشيخ استماع الغناء ، و السلطان يتأخر عنه و يقول : كيف أجترئ على ذلك ؟ فانه مع جلالته فى العلم و العمل و التقوى و العزيمة كيف يرتكب الحرام . فعرضوا عليه الفتوى التى رتبها الفقهاء على القاضى حميد الدين الناكورى فى استماع الغناء ، فأمر السلطان باحضار الشيخ للمناظرة بمحضر من الناس ، فقبله الشيخ و حضر ذلك المجلس المحفوف بالعلماء و المشايخ و الصدور و القضاة ، فأقبل عليه القاضى جلال الدين الوالوالجى وطفق يطعن عليه و يشنع عليه استماع الغناء ، و كان الشيخ يسمعه بالتحمل و السكينة حتى أخذ القاضى فى الزجر و التوبيخ إلى الغاية ، فقال الشيخ : لعلك تقول ذلك بلسان الحكومة و إنك معزول عنها ، فسكت القاضى ، و قيل : إنه عزل عن خدمته بعد اثنى عشر يوما ، ثم أقبل عليه حسام الدين شيخ زاده و نحا نحو القاضى المذكور فقال الشيخ : إن ذلك الكلام بمعزل عن دأب المناظرة فليكن عمود البحث متعينا أولا ، ثم سأله عن معنى الغناء ، فقال : لا أدرى ما هو و لكنى أعلم أنه حرام عند العلماء ، فقال الشيخ : إن كنت لا تعلم ما هو فلست لى بالمخاطب فى البحث و المناظرة ، ثم كثر اللغط و قال القاضى كمال الدين : إنه صح عن الإمام الأعظم أنه قال : السماع حرام و الرقص فسق ، فقال الشيخ : كلا ! لم يصح ذلك عن الإمام ، ثم جاء الشيخ علم الدين سليمان الملتانى فرفع السلطان تلك القصة إليه و حكمه فى ذلك ، فقال : إنى صنفت

فى ذلك رسالة و بينت فيها دلائل الحل و الحرمة و قضيت فيه بأنه حلال لمن يسمع بالقلب و حرام لمن يسمع بالنفس ، فقال السلطان : إنكم سرتم إلى بلاد الروم والشام و بغداد هل يمنعهم المشايخ عن استماع الغناء فى تلك البلاد أم لا ؟ فقال : لا ، فان المشايخ يستمعون الغناء بالدف من غير نكير عليه ، فقال القاضى جلال الدين المذكور : ينبغى للسلطان أن ينصر مذهب الإمام الأعظم رحمه الله و يحكم بالمنع منه . فقال الشيخ نظام الدين : لا ينبغى له أن يحكم بشيء قبل أن تفصل القضية ، ثم لما كانت أدلة التضليل لمن يقول بالتحليل ظاهرة البطلان رجع البحث إلى الحل والحرمة ، ثم آل إلى أولوية الترك أو الفعل ، و كان من أول الضحى إلى الزوال ثم انفض المجلس و أذن له تغلق شاه بالرجوع مراعيا للأدب و الاحترام ، فلما رجع الشيخ إلى داره و فرغ من صلاة الظهر أمر باحضار القاضى محي الدين الكاشانى و القاضى ضياء الدين البرنى و خسرو بن سيف الدين الدهلوى، و قال : إنى عجبت اليوم من جرأة الفقهاء كيف أنكروا الأحاديث و قالوا : إن الرواية الفقهية مقدمة عليها ، و بعضهم قالوا : إن ذلك الحديث متمسك للشافعى و هو عدو لعلمائنا فلا نسمعها ولا نعتقدها ، و قالوا ذلك بمحضر الصدور والقضاة ، فكيف يصح اعتقادهم فى الأحاديث ! فان رضى السلطان بها و منعهم عن رواية الحديث أخاف أن يحل عليهم غضب الله سبحانه و يهلك الحرث و النسل بسوء اعتقاد العلماء بالحديث ؟ قال الكرمانى : و قد وقع ما قال الشيخ بعد بضع سنين من يد محمد شاه تغلق ، فانه قتل من السادة و الأشراف ما لا يحصر بعد وعد ، ثم أخرج الناس من دهلى إلى دولت آباد فلم يبق فى دهلى أحد ، ومضت على ذلك شهور وأعوام و كان ذلك بعد وفاة الشيخ .

قال الكرمانى فى « سير الأولياء » : إنه كان حنفيا و لكنه كان يجوز القراءة بالفاتحة خلف الإمام فى الصلاة و كان يقرؤها فى نفسه ،

نعرض عليه بعض أصحابه ما روى[1] : إني وددت أن الذى يقرأ خلف الإمام
فى فيه جمرة ، فقال : وقد صح عنه صلى الله عليه و سلم : لاصلاة لمن لم يقرأ
بفاتحة الكتاب ، فالحديث الأول مشعر بالوعيد و الثانى ببطلان الصلاة
لمن لم يقرأ بالفاتحة ، و إنى أحب أن أتحمل الوعيد ولا أستطيع أن تبطل
٥ صلواتى ، على أنه قد صح فى الأصول أن الأخذ بالأحوط و الخروج من
الخلاف أولى ، و كان رحمه الله يجوز صلاة الجنازة على الغائب و يستدل
عليه بالحديث المشهور ، و كان يقول : إذا سمعتم بالحديث و لم تجدوه فى
الصحاح فلا تقولوا : إنه مردود ، بل قولوا : إنا ما وجدناه فى الكتب
المتلقاة بالقبول .

١٠ و كان يستمع الغناء بالدف و إذا أراد أن يستمع يقل فى طعام الإفطار
قبل ذلك بيومين ، و كان إفطاره بمقدار قليل لايستطيع الرجل أن يعتاده ،
و كان مغنيه ذا دين ، و كان تواجده أن يقوم على سجادته ويبكى بكاء
شديدا تبل دموعه المناديل ، و كان يحب أن يخفى على الناس بكاءه ،
و قلما رآه الناس باكيا و إنما يعرفون ذلك ببل المناديل ، فكان يمسحها بيده
١٥ و منديله ، و لم يسمع منه فى ذلك الحال صوت التأوه قط ، و كان يحترز
عن المزامير ويمنع أصحابه عن ذلك ويقول : إنها حرام فى الشريعة المطهرة ،
و كان يقول : إن السماع أربعة أقسام : حلال و حرام و مكروه و مباح ،
فإن كان المستمع له ميلان إلى الحقيقة فله مباح ، و إن كان له ميلان إلى
المجاز فله مكروه ، و إن كان قلبه متعلقا بالمجاز بأسره فعليه حرام ، وإن
٢٠ كان قلبه متعلقا بالحقيقة بأسرها فله حلال ؛ و كان يقول : إن للسماع آدابا

(١) هذا الحديث ليس بخبر مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل أثر رواه محمد بن الحسن الشيبانى عن داود بن قيس عن بعض ولد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه ذكر له أن سعدا قال : وددت - الحديث ، قال ابن عبد البر فى الاستذكار : هذا حديث منقطع لا يصح - انتهى منه .

من حيث المستمع و المسمع و المسموع و آلة السماع ، فلا بد أن يكون المستمع مائلا إلى الحق ، و المسمع رجلا صالحا لا امرأة و لا أمرد ، و المسموع خاليا عن الهزل ، و آلة السماع لا تكون محرمة كالجنك[1] و الرباب و غيرها من المعازف و المزامير ؛ و يقول : لابد أن يكون المجلس خاليا من غير الصلحاء - انتهى .

و قد ذكره علي بن سلطان القاري المكي في كتابه « الأثمار الجنية في أسماء الحنفية » و قال : إنه شيخ فقيه علما و حالا ، و إليه المنتهى في دعاء الخلق إلى الله تعالى و تسليك طريق العبادة و الانقطاع عن علائق الدنيا ، هذا مع التضلع من العلوم الظاهرة و التبحر في الفضائل الفاخرة ؛ و مكاشفاته و الخوارق التي ظهرت على لسانه و يده أكثر من أن يطمع في إحصائها بقلم و لسان ، و قبره اليوم مقصد جميع أهل تلك البلاد من الحاضر و البادي ، و قد بالغ الكفار و المسلمين في تعظيمه فيقصدونه للتكريم و الزيارة - انتهى .

و قد ذكره مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس في كتابه « الألطاف الخفية في أشراف الحنفية » و ذكره عبد الرحمن الجامي في كتابه « نفحات الأنس و حضرات القدس » .

و صنف كثير من العلماء في أخباره كتبا مستقلة أحسنها « سير الأولياء » و جمع أكثر أصحابه ملفوظاته أشهرها « فوائد الفؤاد » .

و مات رحمه الله تعالى في سنة خمس و عشرين و سبعمائة و له تسع و ثمانون سنة ، و دفن بمدينة دهلي في قاع خارج المدينة ، بنى قبته محمد شاه تغلق و من بعده من الملوك الأبنية الرفيعة ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به .

٢١٧ - الشيخ محمد بن إسحاق الدهلوي

الشيخ العالم الصالح محمد بن إسحاق بن علي بن إسحاق الحسني البخاري الدهلوي كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود العمري الأجودهني ، توفي والده

---

(١) اسم آلة من آلات اللهو ، و أصله بالفارسية : چنگ - منه .

في صغر سنه، فاستقدمه الشيخ نظام الدين محمد البدايوني إلى دهلي مع أخيه موسى وأمهما، فتربى في حجر الشيخ وحفظ القرآن، وقرأ العلم على الشيخ أحمد النيسابوري وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين المذكور ولازمه مدة حياة الشيخ.

٥ وكان له معرفة بالإيقاع والنغم وبراعة في الموسيقى والشعر والفنون الحكمية، له «أنوار المجالس» كتاب جمع فيه ملفوظات الشيخ.

مات في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة - كما في «خزينة الأصفياء».

٢١٨ - الشيخ محمد بن أحمد المعبري

الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن محمد بن المنصور جمال الدين المعبري أحد ١٠ الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد البخاري الأچي وصحبه مدة من الزمان، فأجازه الشيخ وكتب له الإجازة، وأوصاه بما أوصى به مشايخه - كما في «خزانة الفوائد».

وكانت وفاته بمدينة دهلي في حياة شيخه - كما في «جامع العلوم».

٢١٩ - القاضي محمد بن البرهان الهانسوي

١٥ الشيخ الفاضل محمد بن البرهان القاضي كمال الدين الهانسوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على خاله الشيخ العلامة فخر الدين الهانسوي مشاركاً للشيخ فخر الدين الزرادي، وجدّ في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، فولي القضاء حتى صار أقضى قضاة الهند في عهد تغلق شاه، واستقام على تلك الخدمة الجليلة إلى آخر عهد محمد شاه ٢٠ تغلق، وكان محمد شاه المذكور يقربه إلى نفسه مع غشمه وجوره - كما في «كتب الأخبار».

٢٢٠ - محمد بن تغلق شاه الدهلوي

أبو مجاهد فخر الدين محمد بن تغلق شاه التركي الدهلوي السلطان الجائر المشهور

المشهور بالعادل .

ولد ونشأ بأرض الهند ، وكان أبوه تركيا من مماليك صاحب الهند ، انتقل إلى أن ولي السلطنة واتسعت مملكته جدا ، وكان هذا الملك من عجائب الزمن وسوانح الدهر ، لم ير مثله في الملوك والسلاطين في بذل الأموال الطائلة وسفك الدماء المعصومة وفتح الفتوحات الكثيرة وتوسيع المملكة العظيمة ، وسنذكر من أخباره عجائب لم يسمع بمثلها عمن تقدمه مما رأى الشيخ محمد بن بطوطة المغربي بعينه وكان ساح بلاد الهند ودخل دهلي في عهده وولي القضاء .

قال ابن بطوطة في « كتاب الرحلة » : إنما أذكر منها ما حضرته وشاهدته وعاينته ولا سيما جوده على الغرباء فإنه يفضلهم على أهل الهند ويؤثرهم ويجزل لهم الإحسان ويسبغ عليهم ، ومن إحسانه إليهم أن سماهم الأعزة ومنع أن يدعوا الغرباء وقال : إن الإنسان إذا دعي غريبا انكسر خاطره وتغير حاله .

من ذلك أنه قدم عليه ناصر الدين الترمذي الواعظ وأقام تحت إحسانه مدة عام ، ثم أحب الرجوع إلى وطنه فأذن له في ذلك ، ولم يكن سمع وعظه فأمر أن يهيأ له منبر من الصندل الأبيض المقاصري وجعلت مساميره وصفائحه من الذهب وألصق بأعلاه حجر ياقوت عظيم وخلع على ناصر الدين خلعة مرصعة بالجوهر ونصب له المنبر فوعظ وذكر ، فلما نزل عن المنبر قام السلطان إليه وعانقه وأركبه على فيل وضربت له سراچة [1] من الحرير الملون وصيوانها من الحرير وخباؤها أيضا كذلك ، فجلس الواعظ فيها وكان بجانبها أواني الذهب أعطاه السلطان إياها ، وذلك تنور كبير بحيث يسع في جوفه الرجل القاعد وقدران وصحاف ، كل ذلك من الذهب ، وقد كان أعطاه عند قدومه مائة ألف دينار .

---

(١) سراچه بالفارسية معناه الخباء — منه .

(و من ذلك) أنه وفد عليه غياث الدين محمد بن عبد القاهر بن يوسف ابن عبد العزيز بن الخليفة المستنصر بالله العباسي ، فلما وصل إلى بلاد السند بعث السلطان من يستقبله ، و لما وصل إلى سرستي بعث لاستقباله القاضي كمال الدين الهانسوى و جماعة من الفقهاء ، ثم بعث الأمراء لاستقباله ، فلما وصل إلى خارج الحضرة خرج بنفسه و استقبله ، و لما دار الملك أنزله بدار الخلافة سيرى فى القصر الذى بناه السلطان علاء الدين الخلجى ، و أعد له فيه جميع ما يحتاج إليه من أوانى الذهب و الفضة حتى من جملتها مغتسل يغتسل فيه من ذهب ، و بعث له أربعمائة ألف دينار لغسل رأسه على العادة و بعث له جملة من الفتيان و الخدم و الجوارى ، و عين لنفقته كل يوم ثلاثمائة دينار و بعث له زيادة إليها عددا من الموائد بالطعام الخاص ، وأعطاه جميع مدينة سيرى أقطاعا و جميع ما احتوت عليه من الدور و ما يتصل بها من بساتين المخزن[١] و أرضه ، و أعطاه مائة قرية ، و أعطاه حكم البلاد الشرقية المضافة لدهلى ، وأعطاه ثلاثين بغلة بالسروج المذهبة و يكون علفها من المخزن .

و مما يحكى من تواضع السلطان و إنصافه أنه ادعى عليه رجل من كبار الوثنيين أنه قتل أخاه من غير موجب و دعاه إلى القاضي ، فمضى على قدميه و لا سلاح معه إلى مجلس القاضي ، فسلم و خدم و كان قد أمر القاضي قبل أنه إذا جاءه إلى مجلسه فلا يقوم له و لا يتحرك ، فصعد إلى المجلس و وقف بين يدى القاضي ، فحكم عليه ان يرضى خصمه من دم أخيه ، فأرضاه .

و من ذلك أنه ادعى صبي من أبناء الملوك عليه انه ضربه من غير موجب و رفعه إلى القاضي ، فتوجه الحكم عليه بأن يرضيه بالمال إن قبل ذلك و إلا أمكنه القصاص ، فعاد لمجلسه و استحضر الصبي و أعطاه عصا و قال :

(١) المخزن بالعامية المغربية يراد به الدوانة .

وحق رأسي أن تضربني ! فأخذ الصبي العصا و ضربه بها إحدى وعشرين ضربة ؛ وذلك مما شاهده ابن بطوطة ، قال : وإني رأيت الكلاه [1] قد طارت عن رأسه .

ومما يحكى في اشتداده في إقامة الشرع و رفع المغارم والمظالم أنه كان شديدا في إقامة الصلاة آمرا بملازمتها في الجماعات ، يعاقب على تركها أشد العقاب ، ولقد قتل في يوم واحد تسعة نفر على تركها كان أحدهم مغنيا ، و كان يبعث الرجال الموكلين بذلك إلى الأسواق ، فمن وجد بها عند إقامة الصلاة عوقب حتى انتهى إلى عقاب الستائرين الذين يمسكون دواب الخدام إذا ضيعوا الصلاة ، وأمر أن يطالب الناس بعلم فرائض الوضوء والصلاة و شروط الإسلام ، فكانوا يسألون عن ذلك ، فمن لم يحسنه عوقب ، وصار الناس يتدارسون ذلك ويكتبونه ؛ ومما قيل في ذلك إنه أمر أخاه أن يكون قعوده مع قاضي القضاة في قبة مرتفعة مفروشة بالبسط ، فمن كان له حق على أحد من كبار الأمراء و امتنع من أدائه لصاحبه يحضره رجال أخيه عند القاضي لينصفه .

و مما فعل من ذلك أنه أمر برفع المكوس عن بلاده ، وأن لا يؤخذ من الناس إلا الزكاة و العشر خاصة ، و صار يجلس بنفسه للنظر في المظالم في كل يوم اثنين و خميس ، و لا يقوم بين يديه في ذلك اليوم إلا أمير حاجب و خاص حاجب و سيد الحجاب و شرف الحجاب لا غير ، و لا يمنع أحد ممن أراد الشكوى من المثول بين يديه ، و عين أربعة من الأمراء الكبار يجلسون في الأبواب الأربعة لأخذ القصص من المشتكين ، فان أخذ الأول فحسن و إلا أخذه الثاني أو الثالث أو الرابع ، و إن لم يأخذوه مضى إلى قاضي المماليك ، فان أخذه منه و إلا شكا إلى السلطان ، فان صح عنده أنه مضى إلى أحد منهم فلم يأخذه منه أدبه ، و كل ما يجتمع من القصص في

(١) الكلاه - بالفارسية : القلنسوة .

سائر الأيام يطالعه بعد العشاء الآخرة .

و أما فتكات هذا السلطان و ما نقم من أفعاله فلا تسل عن ذلك ، فانه كان مع تواضعه و إنصافه و رفقه بالمساكين و كرمه الخارق للعادة كثير التجاسر على إراقة الدماء ، لا يخلو بابه عن مقتول إلا في النادر ، كان يعاقب على الصغيرة و الكبيرة ، و لا يحترم أحدا من أهل العلم و الصلاح و الشرف ، و في كل يوم يرد عليه من المسلسلين و المغلولين و المقيدين مئون ، فمن كان للقتل قتل أو للعذاب عذب او للضرب ضرب .

فمن ذلك قتله لأخيه مسعود خان أمه كانت بنت السلطان علاء الدين الخلجي ، و كان من أجمل الناس فاتهمه بالقيام عليه ، و سأله عن ذلك ، فأقر خوفا من العذاب ، فانه من أنكر ما يدعيه عليه يعذب ، فيرى الناس أن القتل أهون من العذاب . فضربت عنقه في وسط السوق و بقي مطروحا هنالك ثلاثة أيام ، و كانت أم هذا المقتول قد رجمت في ذلك الموضع قبل ذلك بسنتين لاعترافها بالزنا .

و من ذلك أنه عين فرقة من العسكر تتوجه لقتال الكفار ببعض الجبال المتصلة بحوز دهلي ، فخرج معظم العسكر بقائده و تخلف قوم منهم ، فكتب القائد إليه يعلمه بذلك ، فأمر أن يطاف بالمدينة و يقبض على من وجد من أولئك المتخلفين ، ففعل ذلك و قبض على ثلاثمائة و خمسين منهم ، فأمر بقتلهم جميعا فقتلوا .

و من ذلك أنه أراد أن يستخدم الشيخ شهاب الدين الجامي الذي كان من كبار المشائخ ، فشافهه بذلك في مجلسه العام . فامتنع الشيخ من الخدمة ، فغضب عليه و أمر بنتف لحيته و نفاه إلى دولت آباد ، فأقام بها سبعة أعوام ، ثم بعث إليه و أكرمه و أذن له بالإقامة في الحضرة ، ثم بعث إليه بعد مدة من الزمان ، فامتنع من إتيانه و قال : لا أخدم ظالما ، فقيده بأربعة قيود وغل يديه ، و أقام كذلك أربعة عشر يوما لا يأكل و لا يشرب ،

ثم أمر ان يطعم الشيخ خمسة أسيار من العذرة ، فمدوه على ظهره وفتحوا فمه بالكلبتين وحلوا العذرة بالماء و سقوه ذلك ، ثم ضربت عنقه .

ومن ذلك أنه أمر فقيهين من أهل السند أن يمضيا مع أمير عينه إلى بعض البلاد وقال لهما : سلمت أحوال البلاد والرعية لكما ويكون هذا الأمير معكما يتصرف بما تأمرانه به ، فقالا له : إنما نكون كالشاهدين ٥ عليه ونبين له وجه الحق ليتبعه ، فقال لهما : إنما قصدتما أن تأكلا أموالي و تضيعاها وتنسبا ذلك إلى هذا التركي الذي لا معرفة له ، فقالا : حاشا الله ! ما قصدنا هذا ، فقال : اذهبوا بهما إلى النهاوندي ـ وكان الموكل بالعذاب ـ وقال لزبانيته : أذيقوهما بعض شيء ، فألقيا على أقفائهما ، وجعل على صدر كل واحد منهما صفيحة حديد محماة ، ثم قلعت بعد هنيهة فذهب بلحم ١٠ صدورهما ، ثم أخذ البول والرماد فجعل على تلك الجراحات ، فأقرا على أنفسهما أنهما لم يقصدا إلا ما قاله السلطان واعترفا عند القاضي ، فسجل على العقد وكتب فيه أن اعترافهما كان من غير إكراه وإجبار فقتلا .

ومن أعظم ما نقم عليه إجلاؤه لأهل دهلي عنها ، وسبب ذلك أنهم كانوا يكتبون بطائق فيها شتمه وسبه ويكتبون عليها : وحق رأس ١٥ السلطان ما يقرؤها غيره ! ويرمون بها في القصر ليلا ، فاذا فضها وجد فيها شتمه وسبه ، فعزم على تخريب دهلي واشترى من أهلها جميعا دورهم ومنازلهم ودفع لهم ثمنها ، وأمرهم بالانتقال إلى دولت آباد ، فأبوا ذلك فنادى مناديه أن لا يبقى بها أحد بعد ثلاث ، فانتقل معظمهم واختفى بعضهم في الدور ، فأمر بالبحث عمن بقي بها ، فوجد عبيده بأزقتها رجلين أحدهما ٢٠ مقعد والآخر أعمى ، فأمر بالمقعد فرمي بالمنجنيق ، وأمر أن يجر الأعمى من دهلي إلى دولت آباد مسيرة أربعين يوما ، فتمزق في الطريق وقضى نحبه ؛ ولما فعل ذلك خرج أهلها جميعا وتركوا أثقالهم وأمتعتهم ، وبقيت المدينة خاوية على عروشها ، ثم كتب إلى أهل البلاد أن ينتقلوا إلى دهلي ليعمروها ،

خربت بلادهم و لم تعمر دهلى لاتساعها و ضخامتها . و ذلك قليل من كثير من فتكاته نقلتها من كتاب الرحلة للشيخ محمد بن بطوطة المغربى الرحالة ، و هو قد دخل الهند فى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة فأكرمه محمد شاه و ولاه القضاء بمدينة دهلى ، و لابن بطوطة قصيدة فى مدح السلطان ، منها قوله :

إليك أمير المؤمنين المبجلا — أتينا نجد السير نحوك فى الفلا
فجئت محلا من علائك زائرا — و مغناك كهف للزيارة أهلا
فلو أن فوق الشمس للمجد رتبة — لكنت لأعلاها إماما مؤهلا
فأنت الإمام الماجد الأوحد الذى — سجاياه حتما أن يقول و يفعلا
و لى حاجة من فيض جودك أرتجى — قضاها و قصدى عند مجدك سهلا
أأذكرها أم قد كفانى حياؤكم — فان حياكم ذكره كان أجملا
فعجل لمن وافى محلك زائرا — قضا دينه إن الغريم تعجلا

(قال) القاضى محمد بن على الشوكانى فى « البدر الطالع » إنه كان جوادا متواضعا عالما بفقه الحنفية مشاركا فى الحكمة ، و من محبته للعلماء أنه أهدى له شخص أعجمى « الشفاء » لابن سينا بخط ياقوت الحموى فى مجلد واحد ، فأجازه بمال عظيم ، يقال إن قدره مائتا ألف مثقال أو أكثر ، و ورد كتابه على الناصر صاحب مصر فى مقلمة ذهب زنتها ألفا مثقال مرصعة بجوهر قوم بثلاثة آلاف دينار ، وجهز إليه مرة مركبا قد ملئ من التفاصيل الهندية الفاخرة الفائقة و أربعة عشر حقا قد ملئت من فصوص الماس و غير ذلك ، فاتفق أن رسله اختلفوا فقتل بعضهم بعضا ، فنمى ذلك إلى صاحب اليمن ، فقتل الباقين ممن قتلوا و استولى على الهدية ، فبلغ الناصر فغضب و كاتب صاحب اليمن فى معنى ذلك ، و جرت أمور يطول شرحها ؛ وكان مع سعة مملكته عنينا كوى على صلبه و هو حدث لعلة حصلت له ، و يقال إن عساكره بلغت ستمائة ألف ، و إنه كان له ألف و سبعمائة فيل ، و فى خدمته من الأطباء و الحكما.

والحكماء والعلماء والندماء عدد كثير لم يجتمع لغيره ، وكان يخطب له على منابر بلاده : سلطان العالم ، إسكندر الزمان ، خليفة الله فى أرضه - انتهى .

وله أبيات رقيقة رائقة بالفارسية ، منها ما أنشأه فى مرض موته :

بسيار درين جهان چميديم بسيار نعيم و ناز ديديم
اسپان بلند تر نشستيم تركان گران بها خريديم
كرديم بسى نشاط آخر چون قامت ماه نو خميديم

مات سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة .

٢٢١ - محمد شاه البهمى

الملك المؤيد محمد بن الحسن البهمى محمد شاه السلطان المجاهد فى سبيل الله قام بالملك بعد والده سنة تسع وخمسين وسبعمائة بأرض دكن ، وافتتح أمره بالعدل والسخاء ، وسار إلى بلاد التلنگين سنة ثلاث وستين ، فقاتل أهلها ونهبها وغنم من الذهب والجواهر الثمينة ما لا يحصى ، وعاد إلى گلبرگه ، ثم صار فى سنة أربع وسبعين إلى تلك البلاد ، ولما عرف صاحبها عجزه عن المقاتلة أرسل إليه يطلب المصالحة على مال يؤديه ، فأبى محمد شاه ثم اجابه إلى ذلك على ثلاثمائة فيل ومائتى فرس وألف وثلاثمائة هن وبلدة گولكنڈه ، فأرسل إليه كل ذلك صاحبها وارسل إليه سريرا مرصعا من الذهب والجواهر ، فرجع إلى گلبرگه وأرسل خمس الغنائم إلى الشيخ سراج الدين الجنيدى ليفرقها على من يستحقها من اساتذة والمشايخ .

وفى تلك السنة قدم إليه صاحب بيجانگر واخذ قلعة مدگل عنوة وقتل ثمانمائة من المسلمين ممن كانوا فيها ، فلما سمع محمد شاه اشتعل غضبا وحلف انه يقتل من الوثنيين مائة ألف فى قصاص المقتولين ، ثم جعل ولده المجاهد ولى عهده واوصى إليه وسار بتسعة آلاف فارس إلى صاحب

بيجانكر وكان معه ثلاثون ألف فارس و تسعمائة ألف راجل ، و نهر كشنه كان عظيما كثير الزيادة لا يخطر على قلب أحد أن محمد شاه يقدر على عبوره ، و أيده الله سبحانه على العبور فأقام على شاطئه ، و ألقى الله تعالى الرعب في قلب صاحب بيجانكر فهابه و بعث الأحمال و الأثقال كلها إلى بيجانكر ، ٥ و اقام بمعسكره ليستشير أصحابه في الحرب ، فإن رضوا بالحرب حاربوه و إلا يذهب إلى بيجانكر و يتحصن بها ، و الأحمال التي بعثها إلى بيجانكر لم تتجاوز ميلين لشدة الوحل في ذلك اليوم ، فلما سمع محمد شاه أنه ينتهز الفرصة للفرار بكر إليه بعساكره ، فتركوا الفيلة و الأموال و ما كان معهم من الأحمال و فروا إلى قلعة أودني[1]، فأقام محمد شاه في معسكره و قبض ١٠ على أمواله و أمر بالقتل ، فقتل من الوثنيين في ذلك اليوم سبعين ألفا من الرجال و النساء و الولدان من غير تفريق ، و حصل له من المغانم ألفان من الفيلة و ثلاثمائة من عجلات المدافع و سبعمائة من الأفراس و معها سنگاسن[2] المرصعة من خاصته .

ثم سار إلى مدكل و أقام بها ، و لما انقضت أيام المطر قصد قلعة ١٥ أودني[1]، فلما سمع صاحب بيجانكر استخلف بها ابن أخيه و ذهب إلى ناحية من نواحي بلاده ، فسار محمد شاه إلى بلاد بيجانكر مع المقاتلة ، و أرسل الأحمال و الأفيال إلى كلبركه و قصد معسكر صاحبها ، فبعث إليه صاحب بيجانكر مقدم عساكره بأربعين ألف فارس و خمسمائة ألف راجل ، و كان عساكر محمد شاه خمسة عشر ألف فارس و خمسين ألف راجل مع ما لحق ٢٠ به من بعض عساكر الأمراء بعد خروجه عن كلبركه ، فالتقوا و اقتتلوا و انهزم الوثنيون ، و أكثر محمد شاه في القتل فلم ينج منهم إلا القليل النادر ، و أقام بها سبعة أيام ، و سار محمد شاه في أثر صاحب بيجانكر من طريق إلى طريق و من مضيق إلى مضيق حتى وصل إلى بيجانكر و حاصرها و ضيق

(١) كذا ، و لعله « أدوني » (٢) معناه سرير الملك .

على أهلها وأدام الحصار إلى شهر كامل، ثم دبر الحيلة و تمارض و أمر رجوع العساكر من بيجانكر، فلما سمع المشركون ذلك طمعوا في قتلهم و نهب أموالهم، فخرج صاحب بيجانكر من القلعة و تعقب المسلمين حتى وصل إلى ماء تمهندره و عبرها و وصل إلى أرض قفراء، فقام محمد شاه من فراشه و جلس للناس وقت المساء و قويت عساكره برؤيته فأمرهم أن تجهزوا ٥ للحرب، و سار بعساكره في الليل إلى معسكر المشركين وكانوا مشتغلين بالرقص و الغناء، و لم يعلموا بمجيئه إلا حين وقف على رؤوسهم في البكرة، فاختلّت حواسهم و فر كل واحد منهم إلى ناحية من نواحي الأرض و تركوا جميع ما لهم من الأموال و الأحمال، و أمر محمد شاه بقتلهم فقتلوا منهم حينئذ عشرة آلاف، و غنم محمد شاه أموالا طائلة، ثم تعقبهم إلى أربعين ميلا من ١٠ بيجانكر و قتل و نهب، فاضطروا إلى الصلح و أرسل كشن راى إلى محمد شاه يطلب الصلح على مال يؤديه عاجلا، فرجع محمد شاه إلى كلبركه و اشتغل بمهمات الدولة، و استقل بالملك سبع عشرة سنة و تسعة أشهر، و تاب في آخر عمره من الخمر.

وكانت وفاته في تاسع ذي القعدة الحرام سنة ست و سبعين ١٥ و سبعمائة - كما في «تاريخ فرشته».

٢٢٢ - الشيخ محمد بن عبد الرحيم الأرموي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفي الدين الشافعي الهندي الارموي أحد مشاهير العلماء، ولد بالهند في ربيع الآخر سنة أربع و أربعين و ستمائة، و أخذ عن جده لأمه، وخرج ٢٠ من بلدته في رجب سنة سبع و ستين و ستمائة و دخل اليمن، فأكرمه المظفر و أعطاه تسعمائة دينار، ثم حج فأقام بمكة ثلاثة أشهر، و رأى بها ابن سبعين وسمع كلامه، ثم دخل القاهرة في سنة إحدى و سبعين و ستمائة و دخل

البلاد الرومية ، وخرج منها سنة خمس وثمانين وستمائة ، ودخل دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر ابن البخاري ، وقعد في الجامع ودرس بمدارس وكتب على الفتاوى مع الخير والدين والبر للفقراء ، وصنف في أصول الدين « الزبدة » وفي أصول الفقه « النهاية » و« الفائق » و« الرسالة السبعية » .

وقد ذكره تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى ، والحافظ ابن حجر ٥ العسقلاني في « الدرر الكامنة » والقاضي محمد بن على الشوكاني في « البدر الطالع » والسيد صديق حسن القنوجي في « أبجد العلوم » وفي « التاج المكلل » وغيرهم في غيرها من الكتب .

قال السبكي في طبقاته إنه كان من أعلم الناس بمذهب أبي الحسن ١٠ وأدراهم بأسراره متضلعا بالأصلين ، اشتغل على القاضي سراج الدين صاحب التحصيل وسمع من الفخر ابن البخاري ، روى عنه شيخنا الذهبي ، ومن تصانيفه في علم الكلام الزبدة ، وفي أصول الفقه النهاية والفائق والرسالة السبعية ، وكل مصنفاته حسنة جامعة لا سيما النهاية ، مولده ببلاد الهند سنة أربع وأربعين وستمائة ، ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ، ثم حج ١٥ وقدم إلى مصر ، ثم سار إلى الروم واجتمع بسراج الدين ، ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرس بالأتابكية والظاهرية الجوانية وشغل الناس بالعلم ، توفي بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وكان خطه في غاية الرداءة ، وكان رجلا ظريفا ساذجا فيحكى أنه قال : وجدت في سوق الكتب مرة كتابا بخط ظننته أقبح من خطي فغاليت في ثمنه ٢٠ واشتريته لأحتج به على من يدعي أن خطي أقبح الخطوط ، فلما عدت إلى بيتي وجدته بخطي القديم ؛ ولما وقع من ابن تيمية في المسألة الحموية ما وقع وعقد له المجلس بدار السعادة بين يدي الأمير تنكز وجمعت العلماء أشاروا بأن الشيخ الهندي يحضر ، فحضر وكان الهندي طويل النفس في التقرير ، إذا شرع في وجه يقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضا إلا أشار إليه في

التقرير بحيث لا يتم التقرير إلا و قد بعد على المعترض مقاومته، فلما شرع يقرر أخذ ابن تيمية يعجل عليه على عادته و قد يخرج من شيء إلى شيء، فقال له الهندي : ما أراك يا ابن تيمية إلا كالعصفور حيث أردت أن أقبضه من مكان فر إلى مكان آخر، وكان الأمير تنكز يعظم الهندي و يعتقده وكان الهندي شيخ الحاضرين كلهم، صدر عن رأيه و حبس ابن تيمية ٥ بسبب تلك المسألة ، وهي التي تضمنت قوله بالجهة ، ونودي عليه في البلاد و على أصحابه و عزلوا عن وظائفهم - انتهى .

و قال الحافظ ابن حجر في « الدرر الكامنة » إنه ولد بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين و ستمائة ، و أخذ عن جده لأمه ، و خرج من بلدة دهلي في رجب سنة سبع و ستين ، و قدم اليمن فأكرمه المظفر وأعطاه ١٠ تسعمائة دينار، ثم حج فأقام بمكة ثلاثة أشهر و رأى بها ابن سبعين وسمع كلامه ثم دخل القاهرة ، ثم في سنة إحدى و ثمانين دخل البلاد الرومية فأقام بقونية و سيواس وغيرهما ، واجتمع بالسراج الأرموي وخدمه و خرج منها سنة خمس و ثمانين ، و قدم دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر ابن البخاري ، و عقد حلقة الاشتغال بالجامع ، و درس بالرواحية والدولقية ١٥ و الأتابكية و غيرها ، وكتب على الفتاوى مع الخير و الدين والبر للفقراء ، وصنف في أصول الدين الفائق ، و في أصول الفقه النهاية ، ولما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين الصفي الهندي لمناظرته فقال لابن تيمية في أثناء البحث : انت مثل العصفور ينط من هنا إلى هنا ، وكان خطه ضعيفا وحشيا إلى الغاية و الكمال لله ، و قال إنه كان لا يحفظ من القرآن إلا ربعه حتى قيل ٢٠ إنه قرأ المص بفتح الميم و تشديد الصاد ، ويقال إنه كان له ورد من الليل ، فاذا استيقظ توضأ و لبس أفخر ثيابه حتى الخف و المهماز و يقوم يصلي بتلك الهيئة وكانت في لسانه عجمة الهنود باقية إلى أن مات ، قال : كان فيه دين وتعبد ، و له أوراد ، وكان حسن الاعتقاد على مذهب السلف ،

توفى فى آخر صفر سنة خمس عشرة و سبعمائة - انتهى .

و قال الشوكانى فى البدر الطالع : و لما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين صاحب الترجمة لمناظرته ، فقال لابن تيمية فى أثناء البحث : أنت مثل العصفور تزط من هنا إلى هنا ، ولعله قال لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية و سعة دائرته فى العلوم الإسلامية و الرجل ليس بكفء لمناظرة ذلك إلا فى فنونه التى يعرفها و قد كان عريا عن سواها ، و لهذا قيل إنه ما كان يحفظ من القرآن إلا ربعه ، حتى نقل عنه أنه قرأ المص - بفتح الميم و تشديد الصاد - انتهى .

و كانت وفاته فى آخر صفر سنة خمس عشرة و سبعمائة - كما فى « الدرر الكامنة » .

٢٢٣ - الشيخ محمد بن كمال الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل محمد بن كمال بن على بن أبى بكر الهندى الدهلوى شمس الدين الحنفى ، قال الفاسى فى العقد : هكذا وجدته منسوبا بخط شيخنا ابن سكر ، و وجدت بخطه أيضا أنه سمع من شيختنا أم الحسن فاطمة ، و كان أحد الطلبة 'يدرس يليغا' (كذا) و كان يؤم نيابة عن إمامه شيخنا شمس الدين محمد بن محمود بن محمود الخوارزمى المعروف بالمعيد ، و لازمه مدة و أخذ عنه علم العربية و غيرها ، و كان جاور بمكة سنين كثيرة متأهلا بها حتى توفى فى طاعون كان سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة و دفن بالمعلاة ، كما فى « طرب الأماثل » .

٢٢٤ - محمد بن المبارك الكرمانى

الشيخ الصالح محمد بن المبارك بن محمود الحسينى الكرمانى ثم الدهلوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد ونشأ بمدينة دهلى ، وقرأ العلم على الشيخ نظام الدين الزرادى و على غيره من العلماء ، و أدرك

(١-١) لعله : يدرس يلبغا - ح .

الشيخ

الشيخ نظام الدين محمد البدايونى فى صباه و حضر مجلسه ثم أخذ بعد وفاته عن صاحبه الشيخ نصير الدين محمود الأودى ، و ذهب إلى دولت آباد فى أيام محمد شاه تغلق مع أعمامه و جده لأمه الشيخ شمس الدين محمد الدامغانى ، ثم رجع إلى دهلى و مات بها .

٥ و من مصنفاته « سير الأولياء » فى اخبار المشايخ الچشتية ، لم أر له نظيرا فى طبقات المشايخ يفوح عليه أثر القبول الرحمانى و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

و كانت وفاته فى سنة سبعين و سبعمائة فى عهد فيروز شاه - كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٢٥-الشيخ محمد بن محمد الصغانى ١٠

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصغانى العلامة ضياء الدين الهندى الحنفى ، هكذا وجد نسبه بخطه فى ثبت له ذكر فيه أنه سمع من الجمال المطرى صحيح البخارى عن أبى اليمن بن عساكر ، و قرأ عليه صحيحى البخارى و مسلم و الجامع للترمذى و غير ذلك و على قطب

١٥ ابن مكرم الموطأ ، و لبس منه الخرقة و ذلك فى عشر الأربعين و سبعمائة بالمدينة ، و سمع بالقاهرة و غيرها ، و أقام بالمدينة سنين يفتى و يدرس ، ثم حصل بينه و بين أمرها منافرة فبعد ذلك أقام بمكة ، و تولى تدريس الحنفية الذى قرره الأمير يلبغا و باشره فى شوال سنة ثلاث و ستين و سبعمائة ، و مات هناك يوم الجمعة الخامس من ذى الحجة سنة ثمانين و سبعمائة و قد جاوز

٢٠ الثمانين ، و كان عارفا بمذهبه و أصوله مع مشاركة فى العربية و غيرها ، و عنده لمذهبه عصبية مفرطة عيبت عليه لما فيها من الغض من الإمام الشافعى ، ذكره الفاسى فى العقد - كما فى « طرب الأماثل » .

٢٢٦ – الشيخ محمد بن محمود البانى پتى

الشيخ الإمام العالم الصالح محمد بن محمود العثمانى الشيخ جلال الدين البانى پتى المشهور بكبير الأولياء كان من الأولياء السالكين الرتاضين، أخذته الجذبة الربانية فى صغر سنه فساح البلاد وأدرك المشايخ الكبار وصحبهم، وأخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين التركى البانى پتى وصحبه مدة من الزمان، ثم قام مقامه فى الإرشاد والتلقين، أخذ عنه الشيخ أحمد عبد الحق الردولوى وخلق آخرون، ومن مصنفاته «زاد الأبرار» فى الحقائق والمعارف، وسعد بالحج والزيارة مرتين، ومات فى الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس وستين وسبعمائة بمدينة پانى پت فدفن بهـا كما فى «سير الأقطاب».

٢٢٧ – الشيخ محمد بن محمود الهانسوى

الشيخ العالم الصالح محمد بن محمود الغريب الشيخ برهان الدين ابن ناصر الدين الهانسوى كان ابن أخت الشيخ جمال الدين أحمد الخطيب النعمانى الهانسوى، ولد بمدينة هانسى سنة أربع وخمسين وستمائة ونشأ بها. ثم سافر إلى دار الملك وقرأ الفقه والأصول والعربية على أساتذة عصره، ثم استسعد بصحبة الشيخ نظام الدين محمد البدايونى وبايعه، لعله فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وأقام بدهلى مدة حياة شيخه، ثم رحل إلى دولت آباد سنة ثمان عشرة – وقيل عشرين – وسبعمائة، فأقام بها مدة حياته.

وكان عالما فقيها زاهدا حصورا صاحب وجد وحالة، انتفع به ناس كثيرون وأخذوا عنه، منهم الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى والشيخ فريد الدين وكمال الدين الكاشانى وركن الدين بن عماد الدين الكاشانى وخلق آخرون.

وقد جمع الشيخ ركن الدين ملفوظاته فى «نفائس الأنفاس»

وأخوه حماد بن العماد في «أحسن الأقوال»، وأخوه المجد بن العماد في «غريب الكرامات» ولها تتمة سماها بقية الغرائب، ومصر باسمه نصير خان صاحب خانديس بلدة في أرض دكن سماها برهان پور.

وكانت وفاته يوم الأربعاء الحادي عشر من صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فدفن بالروضة – كما في «روضة الأولياء» للبلگرامي. ٥

٢٢٨– الشيخ محمد بن نظام الدين البهرائچي

الشيخ الصالح المعمر محمد بن نظام الدين بن حسام الدين بن فخر الدين ابن يحيى بن أبي طالب بن محمود بن علي بن يحيى بن فخر الدين بن حمزة بن حسن بن عباس بن محمد بن علي بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الحسيني البهرائچي أبو جعفر المشهور بأمير ماه كان من كبار المشايخ، أخذ الطريقة عن ١٠ الشيخ علاء الدين الچشتي الجيوري ولبس منه الخرقة، وصحب الشيخ جمال الدين الكولي وأخذ عنه.

ومن مصنفاته «المحجوب في عشق الطالوب» في المعارف بالفارسية، صنفه في أيام فيروز شاه، وقد لقيه فيروز شاه بمدينة بهرائچ واستفاضه، ولقيه السيد أشرف جهانگير السمناني في تلك البلدة واعترف بفضله ١٥ وكماله – كما في «مرآة الأسرار».

وفي «مهر جهانتاب» أنه مات في أيام فيروز شاه، وفي «خزينة الأصفياء» أنه مات في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمدينة بهرائچ، فدفن بها.

٢٢٩ – الشيخ محمد بن محمد الكابلي

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن عمر الحنفي الكابلي الهندي، نزيل ٢٠ مكة ودفينها، ذكره الفاسي في العقد الثمين قال: إنه جاور بمكة مدة حتى مات بها، وسمع بها من عز الدين بن جماعة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة،

قال الفاسي : سألت عنه شيخنا جمال الدين بن ظهيرة فقال : كان شيخنا مباركا كتب بخطه كثيرا و كان ينوب عن أبي الفتح في الإمامة ، و مات قبله بمكة - انتهى - « طرب الأماثل » .

٢٣٠ - الشيخ محمد بن محمد الهندى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن سعيد الحنفي شرف الدين ابن العلامة ضياء الدين الهندى ، ذكره الفاسي في العقد الثمين ، قال : إنه سمع بمكة من ابن حبيب و ابن عبد المعطى وغيرهما ، وتوفي سنة ست وسبعين و سبعمائة بالقاهرة - « طرب الأماثل » .

٢٣١ - الشيخ محمد بن محمد البلخى

الشيخ الصالح محمد بن محمد بن عيسى البلخى أشرف الدين بن ركن الدين البهارى الصوفي الفقيه ، أخذ عن الشيخ شرف الدين بن أحمد بن يحيى المنيرى ولازمه مدة ، و صنف له الشيخ شرف الدين شرحا بسيطا على آداب المريدين للضياء أبي النجيب عبد القاهر السهروردى رحمه الله بالفارسية في مجلدات عديدة ، وله قصائد في مدح شيخه .

٢٣٢ - الشيخ محمد بن على السبزوارى

السيد الشريف محمد بن على بن العلاء بن غياث بن الحسن بن حمزة ابن هارون بن عقيل بن إسماعيل بن على الأشقر بن جعفر الحسيني السبزوارى ، المشهور بالحقانى .

قدم الهند و أخذ الطريقة عن الشيخ شعبان الملة على بن محمد الجهونسوى و تزوج ابنته ، ثم سكن بقرية سيد سراوان ، ثم انتقل إلى قرية تنى ديه من أعمال كڑه ، وله ذرية كثيرة في تلك الناحية - كما في « منبع الأنساب » .

الشيخ

٢٣٣ - الشيخ محمد بن أحمد الأصفهاني

السيد الشريف محمد بن أحمد بن جعفر بن فخر الدين بن محمود بن إبراهيم ابن الحسين بن الإمام علي النقي الحسيني الأصفهاني كان من رجال العلم والطريقة، قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الحسيني الأودي، وسكن بمدينة كڑه، وله ذرية كثيرة في تلك الناحية تعرف بالسادة الأصفهانية، وقبره ببلدة كڑه - كما في «منبع الأنساب». ٥

٢٣٤ - الشيخ محمد بن محمد الفرشوري

الشيخ الكبير محمد بن محمد الجنيدي ركن الدين بن سراج الدين الفرشوري أحد كبار الأولياء، كان من نسل سيد الطائفة جنيد البغدادي.

ولد بمدينة پشاور سنة ثمانين وستمائة، ونشأ بها، وسافر إلى البلاد ١٠ حتى وصل إلى دولت آباد سنة سبع وسبعمائة، فلازم بها الشيخ علاء الدين علي الجيوري وأخذ عنه الطريقة ثم سار إلى قرية كوڑچي وسكن بها، وأسلم على يده خلق كثير من المشركين، وانتقل إلى گلبرگه سنة سبعين وسبعمائة، فاغتنم قدومه محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمني واعتقد فضله وكماله نطلبت له الإقامة بها، وكان السلطان يتلقى إشاراته بالقبول. ١٥

توفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة في أيام محمود شاه البهمني.

٢٣٥ - الشيخ محمد بن يحيى الأودي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة محمد بن يحيى الشيخ شمس الدين الأودي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قرأ العلم على مولانا ظهير الدين البهكري والشيخ فريد الدين الشافعي الأودي وعلى غيرهما ٢٠ من الأساتذة، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وصحبه مدة من الدهر، واستخلفه الشيخ في سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

وكان عالما كبيرا بارعا في كثير من العلوم والفنون، له مصنفات جليلة في العلوم الشرعية، منها «شمس المعارف»، وكان متخلقا بالأخلاق الملكية ذا زهد وترك وتجريد واستقامة، لم يتزوج قط، وكان لا يرضى بتردد الأغنياء عليه، ولا يلتفت إليهم ويشتغل بالعلم؛ قال الكرماني في «سير الأولياء» إنه كلما كان يتفكر في مسألة كأنه يغوص في ذلك، وكان كريم النفس جليل الهيئة عظيم الوقار، يكرمه العلماء والمشايخ، ويستفيد منه الأساتذة، ويفتخرون بالتلمذ له، ويثنون عليه - كما قال الشيخ نصير الدين محمود الأودي فيه رحمه الله.

سألت العلم من أحياك حقا فقال العلم شمس الدين يحيى

توفي إلى رحمة الله سبحانه في سنة سبع وأربعين وسبعمائة في عهد شاه تغلق بمدينة دهلي، فدفن بها.

٢٣٦ - الشيخ محمد بن يوسف الأجودهني

الشيخ العالم الصالح محمد بن يوسف بن سليمان بن مسعود العمري الشيخ علم الدين الأجودهني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

ولد ونشأ بمدينة أجودهن، وتأدب على والده وأخذ عنه الطريقة، وولي المشيخة بعد والده، لقيه ابن بطوطة المغربي حين دخل الهند ونزل عند والده بمدينة أجودهن وذكره في كتابه.

٢٣٧ - الشيخ محمد بن محمد الدمراجي

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراجي الدهلوي نجيب الدين الحنفي الهندي - هكذا نسبه ابن سكر، كان فاضلا في مذهبه، وكان يعتمر كل يوم غالبا مدة إقامته بمكة إلى أن ضعفت قواه، توفي بعد سنة تسعين وسبعمائة بيسير وهو في عشر السبعين.

قال الفاسي سمعت شيخنا قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة يقول:

 إن

إن الشيخ نجيب الدين هذا أخبره ان شيخا له بالهند وصفه بالعلامة، وقدم مكة واجتمع بالعفيف الدلاصي مقرئ الحرم ليقرأ عليه، فاعتذر إليه بأنه لا يقرئ العجم لكونهم لا يخرجون الحروف من مخارجها، فقال: لا عليك ان تسمع قراءتي، فان رضيت وإلا تركتك، فقال له: اقرأ، فلما شرع في القراءة فقال له: إنى أشم منك رائحة النسب فالى من تنتسب؟ قال: إلى خالد بن الوليد، فقال العفيف: وأنا انتسب إليه، وذكر كل منهما نسبه، فاجتمعا في بعض الأجداد، هذا معنى هذه الحكاية وهي عجيبة وفيها منقبة للشيخ عفيف الدين الدلاصي؛ وكلام ابن حزم في الجمهرة يقتضي أن خالد بن الوليد لا عقب له، وانتسب إليه خلق كثير من العلماء. والله أعلم بصحة ذلك - انتهى - «طرب الأماثل».

٢٣٨ – القاضي جلال الدين محمد الكرماني

الشيخ الفاضل العلامة القاضي جلال الدين محمد الكرماني أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، اصطفاه فيروز شاه السلطان من سائر القضاة، فولاه الصدارة العظمى وفوض إليه تولية الأمور الدينية، فكان السلطان المذكور لا يتداخل في شيء من الامور.

قال البرني في تاريخه: إنه كان بغزارة علمه وفرط ذكائه غزالي عصره ورازي دهره، فوض إليه السلطان كل ما يتعلق بالشريعة الحقة وكل ما يتعلق بالصلات والجوائز والمناصب في جميع بلاد الهند، فحصلت له رتبة لم تحصل لغيره من الصدور قبله - انتهى.

٢٣٩ – شمس الدين محمد الشيرازي

الشيخ العابد الزاهد شمس الدين محمد الشيرازي كان من المعمرين، لقيه محمد بن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة بهكر من أرض السند في سنة أربع

و ثلاثين و سبعمائة و ذكره فى كتابه و قال : ذكر لى أن سنه يزيد على مائة و عشرين عاما ــ انتهى .

٢٤٠ ــ مولانا شمس الدين محمد الدامغانى

الشيخ الفاضل الكبير شمس الدين محمد الدامغانى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، قرأ العلم على الشيخ شمس الدين الخوارزمى و على غيره من الأساتذة بدار الملك دهلى ، قرأ على الخوارزمى مشاركا للشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، و رحل إلى دولت آباد فى أيام محمد شاه تغلق ، و لبث بها مدة من الزمان و درس بها ، أخذ عنه الشيخ عين الدين البيجاپورى بدولت آباد .

٢٤١ ــ علاء الدين محمد شاه الخلجى

الملك المؤيد محمد بن مسعود الخلجى السلطان علاء الدين محمد شاه كان ابن أخى السلطان جلال الدين الخلجى و ختنه ، أقطعه مدينة كڑه و ما والاها من البلاد . و ذهب إلى ديوگير حيث لم يبلغ إليه أحد من الملوك فى القرون الماضية ــ و ديوگير كانت كرسى بلاد مالوه و مرهته و كان سلطانها أكبر سلاطين الكفار ، فأذعن له سلطانها بالطاعة و أهدى له هدايا عظيمة . فرجع إلى مدينة كڑه سالما ظافرا ، و لم يبعث إلى عمه شيئا من الغنائم فأغرى الناس عمه به فبعث إليه ، فامتنع من الوصول إليه ، فقال عمه : أنا اذهب إليه و آتى به فانه محل ولدى ، فتجهز فى عساكره و طوى المراحل حتى حل بساحة مدينة كڑه و ركب النهر بقصد الوصول إلى ابن أخيه ، و ركب ابن أخيه أيضا فى مركب ثان عازما على الفتك به و قال لأصحابه : إذا أنا عانقته فاقتلوه ، فلما التقيا وسط النهر عانقه ابن أخيه و قتله أصحابه كما أمرهم ، و احتوى على ممالكه و عساكره ، و عاد بعضهم إلى دهلى و اجتمعوا

على ركن الدين بن جلال الدين فخرج لقتاله ، فهربوا جميعا إلى علاء الدين ، و فر ركن الدين إلى السند .

و دخل علاء الدين دار الملك فى سنة ست و تسعين و ستمائة ، واستقام له الأمر عشرين سنة ، ففتح البلاد و سخرها ، و قاتل التتر قتالا شديدا و أكثر الفتك و الأسر فيهم فانهزموا إلى خراسان ، ثم سير عساكره إلى ٥ كجرات فى سنة سبع و تسعين فقاتلوا صاحبها راى كرن ، وقتلوا و نهبوا فى تلك البلاد ثم ملكوا نهرواله وما والاها من البلاد ، و فر راى كرن إلى ديوكير و احتمى بصاحبها .

و فى تلك السنة قدم قتلق خواجه عظيم التتر و معه مائتا ألف فارس ، فنهب البلاد و أحرقها و وصل إلى ظاهر مدينة دهلى ، فخرج علاء الدين ١٠ و معه ثلاثمائة ألف فارس و ألفان وسبعمائة من الفيلة ، فقاتله قتالا شديدا وهزمه إلى ما وراء النهر ، وبعث عساكره إلى رنتهنبور فى سنة تسع وتسعين وستمائة فحاصروها و ضيقوا على أهلها ، ثم سار علاء الدين بنفسه إلى تلك القلعة وشدد فى القتال و فتحها بعد مدة من الزمان وقتل صاحبها هميرديو و وزيره امل وخلقا كثيرا من أهله ، و خرج عليه فى أثناء ذلك رجال من أهله فقتلوا . ١٥

و لما رجع إلى مدينة دهلى جمع أصحابه و شاورهم فى البغى و الخروج ، فقالوا : إن أسباب ذلك أربعة ؛ الأول غفلة الملك عن الناس و معاملتهم فيما بينهم ، و الثانى إدمان الخمر و إعلانه ، و الثالث مصاهرة الملوك و الأمراء فيما بينهم ، و الرابع إفراط المال فى أيدى الناس ؛ فقام السلطان لدفع الأسباب المذكورة و عين الجواسيس على الناس حتى ضاق عليهم الكلام فى أمر من ٢٠ الأمور فى الخلوة ، ثم أصلح الطرق و الشوارع بحيث لا يقدر أحد أن يتعرض لعجوز فى الطريق من منتهى أرض بنگاله إلى بلاد السند ، ثم نهى الناس عن شرب الخمر و أهرقها و كسر الظروف ؛ و نهى الأمراء أن يصاهر بعضهم بعضا بدون إذنه ، ثم توجه إلى المال و قبض ما كان فى

أيدى الناس من أقطاع الأرض و القرى وقفا كان أو ملكا أو إنعاما (تبرعا) من الملوك بخل كلها خالصة له ، و مد يده فى أموال الناس فأخذها بالمصادرة ، ثم أسس القوانين المالية ليستوى الضعيف بالقوى : (الف) أن يؤخذ النصف من غلات الأرض لبيت المال على وجه المساحة بغير استثناء ، (ب) أن ما يحصل للقدم و الجودهرى[1] أيضا يدخل فى بيت المال ، (ج) لا يساغ للناس أن يزيدوا على أربع بقرات للزرع و جاموستين و بقرتين و اثنى عشر رأسا من المعز سواء كان مقدما أو جودهريا او كان من عامة الناس ، (د) ان يؤخذ منهم مكس العلف على رؤس الدواب ، ثم شدد فى تنفيذها حتى استوت الضعفاء بالأقوياء .

ثم سار بعساكره إلى حصن جتور و كان من أحصن الحصون و أمنعها فى بلاد الهند ، ففتحها عنوة فى سنة ثلاث و سبعمائة ، و بعث عساكره إلى ورنكل من بلاد دكن .

و قدم عساكر التتر العظيمة فى تلك السنة فهزمهم ، ثم قدم التتر فى سنة سبع و سبعمائة بأربعين ألف فارس و وصلوا إلى أمروهه ، فبعث إليهم الغازى ملك (تغلق الذى ولى الملك بعد مبارك شاه) فقاتلهم و أكثر الفتك و الأسر فيهم و غنم منهم عشرين ألف فرس .

و بعث عين الملك الملتانى إلى بلاد مالوه فقاتل صاحبها و قبض على أجين و مندو و دهار و چنديرى و غيرها من البلاد العظيمة ، ثم قدم التتر فبعث الغازى ملك (تغلق) إليهم فقاتلهم قتالا شديدا و هزمهم إلى بلادهم ، ثم بعث العساكر إلى ديو گير ، و لما عرف صاحبها عجزه عن المقاتلة خرج منها و لقى مقدم العساكر الإسلامية و أهدى إليه الهدايا الجميلة ، ثم جاء إلى دهلى و أدرك علاء الدين و أذعن له بالطاعة ، فأقطعه علاء الدين بلاده و ضم إليها بعض البلاد من إيالة گجرات .

(1) لفظ هندى معناه العريف .

و أما عساكره المبعوثة إلى ورنكل - و كانت كرسي بلاد دكن - فانهم وصلوا إلى ذلك الحصن و حاصروه و أداموا الحصار و ضيقوا على أهلها و قاتلوهم قتالا شديدا حتى فتح الله سبحانه عليهم بالمصالحة على مال يؤديه صاحبها عاجلا و آجلا ، و كذلك بعث عساكره إلى بلاد المعبر ففتحوها و أسسوا بها مسجدا و هو أول مسجد أسس بتلك البلاد . ٥

قال محمد قاسم بن غلام البيجاپوری فى تاريخه : إن عدة المعارك العلائية كانت أربعا و ثمانين و فى كلها ظفر و غنم ، و كانت عدة خدمه سبعين ألفا ، سبعة آلاف منهم كانوا بنائين - انتهى .

ثم إنه أسس قواعد السعر للأطعمة و الأقمشة و لكل ما يحتاج إليه الناس، أما وضع القواعد لسعر الأطعمة فالأولى منها أنه ولى رجلا من أهل ١٠ الدين و الأمانة على الاحتساب فى سوق الأطعمة لينظر فى الأسعار؛ و الثانية أنه أمر أن ما تحصل من زروع الخالصة الشاهانية من الغلة تخزن فى العالات ، فان ارتفع السعر أو قلت الأطعمة بيعت أطعمة المخزن بثمن معين ؛ و الثالثة أنه أمر المحتسب باحضار التجار و إسكانهم على شاطیء نهر جمنا بمدينة دهلى و أمرهم أن يأتوا بالأطعمة من نواحى الأرض و يبيعوها ١٥ بالأسعار التى قررها السلطان ؛ والرابعة أن يمنع الناس عن الاحتكار ويشدد عليهم إن ثبت ذلك ؛ و الخامسة أنه إذا حصد الزرع فلا يساغ لهم أن يختزنوه بل يبيعونه كله فى تلك الساعة غير ما يكفيهم القوت فى تلك السنة ؛ و السادسة أنه أمر المحتسب أن يعرض عليه كل يوم أسعارهم و كان يتفقد بنفسه ويسأل عن أسعارهم ويعزرهم إن لم يأتمروا بها .

٢٠ وأما وضع القواعد لحفظ اسعار الأقمشة فالأولى منها أنه بنى حوانيت عالية البناء عند الباب البدايونى بمدينة دهلى وأمر أن يسكن به البزازون و يبيعوا الأقمشة بها من الصباح إلى الظهيرة و لا يبيع أحد فى غير ذلك الموضع أصلا ، وسمى تلك الحوانيت سراى عدل ؛ و الثانية أنه وضع دفترا

البزازين الذين كانوا يأتون بالأقمشة من بلاد أخرى ويبيعون بمدينة دهلى بالأسعار المعلومة ، و الثالثة أن من يريد من الأغنياء الأقمشة الثمينة يستأذن من شحنة السوق أولا ثم يشتريها لئلا يشتريها البزازون بالأسعار المعهودة و يبيعوها فى بلاد أخرى بغير تلك الأسعار ، و الرابعة أنه أمر أن يعطى التجار الملتانيون ألفى ألف تنكة ليجلبوا الأقمشة من بلاد أخرى و يبيعوها فى سراى عدل بالأسعار المعهودة .

وأما وضع القواعد لحفظ أسعار الخيل فالأولى منها أنه نهى أرباب الأموال أن يشتروا الخيل من التجار و نهى التجار أن يبيعوهم إياها وشدد فى تنفيذها ، الثانية أنه شدد على السماسرة إن ثبت أنهم توسطوا فى الزيادة على الأسعار المعهودة ، و الثالثة أنه كان يتفقد بنفسه عن السماسرة و يسأل عن الأسعار ، فان ظهر الزيادة أو النقصان بما تعهده يعاقبهم جميعا .

أما الأسعار التى عينها و لا تزيد عنها و لا تنقص فى أيامه فنذكرها فى فصول : الأول أسعار الأطعمة ، فالحنطة كانت تباع منًّا منها بسبعة جيتل ، و الشعير منا منه بأربعة جيتل ، والأرز منا منه بخمسة جيتل ، والحمص منا منها بخمسة جيتل ، والفول منا منه بخمسة جيتل ، والمولهـ منا منها بثلاثة جيتل .

والثانى اسعار الأقمشة : «چيره دهلى» بست عشرة تنكة «چيره كوتكه»[1] بست تنكات ، «سرى صاف» الأعلى منها بخمس تنكات ، و المتوسط منها بثلاث تنكات ، والأدنى منها بتنكتين ، «سلائى» الأعلى منها بأربع تنكات و المتوسط بثلاث تنكات ، و الأدنى بتنكتين ، «الكرباس الاعلى» عشرون ذراعا بتنكة ، «الكرباس المتوسط» ثلاثون ذراعا بتنكة ، «الكرباس الأدنى» أربعون ذراعا بتنكة ، الكرباس الساذج بعشرة جيتل

و الثالث اسعار الخيل : «فالقسم الأول» منها من مائة تنكة إلى مائة و عشرين ، و«القسم الثانى» من ثمانين إلى السبعين ، و«القسم الثالث»

(١) كذا .

من خمس و ستين إلى سبعين ، و « اليابو » من اثنى عشرة إلى عشرين .

و الرابع أسعار العبيد : « الأعلى » منهم من مائة إلى مائتى تنكة ، و « المتوسط » منهم من عشرين إلى أربعين ، و « الأدنى » منهم من خمس إلى عشر تنكات .

و الخامس أسعار غير ذلك مما يحتاج إليه الناس ، فالسكر القالب المصرى الآثار منه بجيتلين ، و « السكر » بجيتل واحد ، و « السمن البقرى » بنصف جيتل ، و « دهن الحل » ثلاثة آثار منه بجيتل ، و « الملح » خمسة آثار منه بجيتل .

و كذلك قرر الأسعار للبقر و الجواميس و الإبل و المعز و الضأن وغيرها ، لكل شيء مما يحتاج إليه الناس من الإبرة فما فوقها على ما يناسبه الزمان.

أما النقود و الأوزان التى كانت فى أيامه فالتنكة كانت ذهبية وفضية بقدر التولة ، و المراد ههنا الفضية و كانت تبادل بخمسين جيتل ، و الجيتل كان من النحاس بقدر التولة وقيل بقدر تولتين إلا ربعا ، و كان المن أربعين آثارا ، و الآثار أربع و عشرون تولة .

و أما الرواتب العسكرية فى أيامه فكانت أربعا و ثلاثين و مائتى تنكة سنوية للقسم الأول ، وستا وخمسين ومائة تنكة للقسم الثانى ، و ثمانيا و سبعين تنكة للقسم الثالث .

و أما عساكره فكانت خمسة و سبعين ألفا و أربعمائة ألف فارس.

و كانت وفاته فى سادس شوال سنة ست عشرة و سبعمائة ، كما فى « تاريخ فرشته » .

٢٤٢ – محمد المنجم البدخشى

السيد الشريف العلامة محمد المنجم البدخشى الدفين بكلبركه كان من العلماء المبرزين فى الهندسة و النجوم و سائر الفنون الحكمية ، ولاه

السلطان علاء الدين حسن البهمنى صاحب دكن قضاء العسكر بكلبرگه، فقام به مدة حياته، كما فى «تاريخ فرشته».

٢٤٣ - الشيخ محمد بن محمود الكرانى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى الحنفى. سمع من الزين الطبرى و عبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطى و غيرهما من شيوخ مكة، ذكره الفاسى فى «العقد الثمين»، كما فى «طرب الأماثل».

٢٤٤ - الشيخ محمد بن محمود الكرمانى

الشيخ الصالح محمد بن محمود الحسينى الكرمانى أحد رجال العلم و الطريقة، كان يكتسب بالتجارة، و كلما كان يقدم لاهور يذهب إلى أجودهن ويزور الشيخ فريد الدين مسعودا الأجودهنى و يحظى بصحبته حتى رسخ فى قلبه محبته، فترك التجارة ولازمه و أخذ عنه.

و لما توفى الشيخ رحل إلى دهلى ولازم الشيخ نظام الدين محمد ابن أحمد البدايونى و انقطع إلى الله سبحانه، مات فى سنة إحدى عشرة و سبعمائة بدهلى فدفن بها، كما فى «خزينة الأصفياء».

٢٤٥ - محمد البغدادى

الشيخ المعمر محمد البغدادى الزاهد أدركه محمد بن بطوطة المغربى بسيوستان سنة أربع وثلاثين و سبعمائة و ذكره فى كتابه، قال: إنى لقيته بسيوستان، وهو بالزاوية التى على قبر الشيخ الصالح عثمان بن حسن المرندى، و ذكر أن عمره يزيد على مائة وأربعين سنة، و أنه حضر قتل المستعصم بالله آخر خلفاء بنى العباس رضى الله عنهم لما قتله الكافر هلاكو بن تولائى التترى، و هذا الشيخ على كبر سنه قوى الجثة يمشى على قدميه - انتهى.

٢٤٦ - محمد بن شمس العثماني

الشيخ الفقيه محمد بن شمس بن صلاح بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن إسماعيل بن السري السقطي العثماني الشيخ محمد معروف الأميثهوي أحد الفقهاء الحنفية .

انتقل والده من العراق إلى الهند و ولي القضاء بستركه في أيام علاء الدين الخلجي فسكن بها . و انتقل محمد معروف من ستركه إلى أميثهي و ولي القضاء بها سنة خمس و أربعين و سبعمائة في أيام محمد شاه تغلق ، ولما مات ولي مكانه ولده نجم الدين إسماعيل ، و له ذرية كثيرة ببلدة اميثهي - كما في « رياض عثماني » .

٢٤٧ - محمود شاه البهمني

الملك المؤيد محمود بن الحسن البهمني محمود شاه السلطان العادل الفاضل ، ولي المملكة بعد أخيه داود شاه في سنة ثمانين وسبعمائة وجلس على سرير والده بمدينة كلبركه ، و افتتح أمره بالعدل و الإحسان .

وكان من خيار السلاطين عادلا باذلا كريما فاضلا ، عارفا باللغة العربية و الفارسية ، يتكلم بهما في غاية الطلاقة ، وكان جيد الكتابة حلو الخط جيده ، وله ميل إلى قرض الشعر ، و قد اجتمع العلماء عنده من كل ناحية و بلدة ، و قصده خواجه شمس الدين الحافظ الشيرازي الشاعر المشهور و ركب على المركب المحمود شاهي ، ثم رجع و أرسل إليه أبياتا من إنشائه مستهلها :

دمي باغم بسر بردن جهان يكسر نمي ارزد
بمي بفروش دلق ما كزين بهتر نمي ارزد
بسي آسان نمود اول غم دريا ببوي زر
غلط كردم كه يك موجش بصد من زر نمي ارزد

إلى غير ذلك من الأبيات الرقيقة الرائقة، فبعث إليه محمود شاه ألف تنكة من الذهب.

و من مآثره أنه أنشأ المكاتب لتعليم اليتامى في گلبرگه و بيدر و قندهار و إيلچپور و جنير و جيول و دابل و في بلاد أخرى من مملكته، و جعل الأرزاق السنية للمحدثين ليشتغلوا بالحديث بجمع الهمة و فراغ الخاطر، و كان يعظمهم غاية التعظيم، و جعل الأرزاق للعميان و المقعدين.

و كان يتكلف في الزي و اللباس قبل أن يصل إلى السلطنة تكلفا بالغا، فلما قام بالملك ترك التكلف و التصنع في ذلك، و كان يقول: إن الملوك أمناء الله على بيت مال المسلمين، فلا ينبغي لهم أن يأخذوا منه ما يزيد على قدر الحاجة

و من شعره قوله:

عافيت در سينه كار خون فاسد ميكند

رخصتي اى دل كه از الماس نشتر ميخورم

توفي إلى رحمة الله سبحانه في سنة تسع و سبعين و سبعمائة، و كانت مدته تسع عشرة سنة و تسعة أشهر و عشرين يوما – كما في «تاريخ فرشته».

٢٤٨ – الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

السيد الشريف العلامة العفيف محمود بن محمد بن أحمد المدني الشيخ قوام الدين الدهلوي أحد الفقهاء المبرزين في العلم و المعرفة من سلالة الإمام الهمام الحسن السبط الأكبر عليه و على جده السلام، كان إمام عصره في الآفاق علما و زهدا و شجاعة و سخاء.

ولد في سنة سبع و عشرين و ستمائة و طلب العلم و دخل الهند مع والده الأمير الكبير بدر الملة المنير قطب الدين محمد بن أحمد الحسني الحسيني المدني، فزوجه شمس الدين الالتمش ابنته فتحة السلطانة، فأقام بدهلي

و تمكن

وتمكن بها للدرس و الإفادة ، أخذ عنه ابن أخيه القاضي ركن الدين بن نظام الدين الكروى و الشيخ علاء الدين الحسيني الجيورى، و خلق آخرون .

مات في سنة عشر و سبعمائة و له ثلاث و ثمانون سنة ـ كما في « تذكرة السادات » .

٢٤٩ ـ الشيخ محمود بن يحيى الأودى

الشيخ الإمام العالم الكبير الزاهد المجاهد نصير الدين محمود بن يحيى ابن عبد اللطيف الحسيني اليزدى، ثم الأودى، الدفين بمدينة دهلى ، كان من كبار الأولياء لله السالكين المرتاضين .

ولد و نشأ بأرض أوده ، و لما بلغ التاسعة من سنه توفي والده ، فتربى في حجر أمه العفيفة ، و اشتغل بالعلم ، و قرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الكريم الشروانى إلى « هداية الفقه » و « أصول البزدوى » ، و لما مات الشروانى اشتغل على مولانا افتخار الدين محمد الگيلانى و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية ؛ و في « خير المجالس » لجامعه حميد الدين القلندرى الدهلوى انه قرأ هداية الفقه على الشيخ فخر الدين الهانسوى و قرأ أصول البزدوى على القاضي محيي الدين الكاشانى ؛ و في « سبحة المرجان » أنه قرأ بعض الكتب على الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى ، و بالجملة فانه فرغ من البحث و الاشتغال في الخامس و العشرين من سنه ـ كما في « مناقب العارفين » .

و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى بدهلى و اقام بها و لازمه مدة من الدهر ، و استخلفه الشيخ في سنة أربع و عشرين و سبعمائة ، و لما توفي الشيخ إلى رحمة الله سبحانه جلس على كرسى مشيخته و أوفى حقوق الطريقة .

و كان ظاهر الوضاءة دائم البشر كثير البهاء كريم النفس طيب الأخلاق

أبعد الناس عن الفحش و أقربهم إلى الحق ، لا يغضب لنفسه ، و لا يتغير لغير ربه ، سريع الدمعة شديد الخشية ، حسن القصد و الإخلاص و الابتهال إلى الله تعالى مع شدة الخوف منه و دوام المراقبة له و التمسك بالأثر و الدعاء إلى الله سبحانه و نفع الخلق و الإحسان إليهم مع الصدق و العفاف و القنوع و التوكل و الزهد و المجاهدة ، له كشوف و كرامات و وقائع غريبة لا تحملها بطون الأوراق .

أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي المدفون بكلبركه و الشيخ أحمد بن شهاب الحكيم الدهلوي و الشيخ عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي و الشيخ كمال الدين العلامة و الشيخ محمد بن جعفر الحسيني المكي و الشيخ أحمد بن محمد التهانيسري و خلق كثير لا يحصون بحد و عد .

وكانت وفاته في الثامن عشر من رمضان سنة سبع و خمسين وسبعمائة بمدينة دهلي ، فدفن بها ـ كما في « أخبار الأخيار » .

٢٥٠ – الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير محمود بن محمد الشيخ سعد الدين الدهلوي أحد كبار الفقهاء الحنفية ، شرح المنار في الأصول لحافظ الدين بكتاب سماه « إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار » كما في « الأثمار الجنية » لعلي القاري و « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » للشيخ عبد القادر أبي محمد القرشي . و لم يذكره السمعاني في الأنساب .

٢٥١ – الشيخ محمود بن الحسين الحسيني البخاري

الشيخ الصالح الفقيه محمود بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري الشيخ ناصر الدين الاچي أحد المشايخ المعروفين بأرض الهند ، و هو ولد بنت الشيخ محمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري ، ونشأ في

في مهد العلم و المشيخة ، و أخذ عن والده و تفقه عليه ، ثم تولى المشيخة بعده .

و كان له ثلاث زوجات : إحداهن بي بي بهلمي بنت حسين شاه المكاه الملتاني ، و الثانية بي بي سعادت ، كانت من بنات الأشراف من أهل دهلي ، و الثالثة كانت من طائفة دهر ؛ و كان له ثلاثة و عشرون ابنا و خمس بنات ، و خمسة أبناء منهم يعرفون بالأقطاب : الشيخ حامد الكبير و علم الدين و شهاب الدين و إسماعيل و فضل الله ؛ و أختان لهم كانوا من بي بي بهلمي ، و ابنان برهان الدين عبد الله و علاء الدين كانا من بي بي سعادت . و ابنان شرف الدين و نظام الدين كانا من التي كانت من طائفة دهر ، و سائر الأبناء و البنات كانوا من بطون الجواري و السراري - كما في « تذكرة السادة البخارية » .

و كانت وفاته في سنة ثمانمائة . و الدليل على ذلك أن والده عبد الله ابن محمود رحل إلى كجرات بعد سنتين من وفاته في سنة اثنتين و ثمانمائة ، و لأنه ولد عبد الله في سنة تسعين و سبعمائة و رحل إلى كجرات في الثانية عشرة من سنه ؛ كما في كتب الأخبار ، فما في « خزينة الأصفياء » أن محمودا توفي في سنة سبع و أربعين و ثمانمائة فهو مما لا يعتمد عليه .

٢٥٢ - الشيخ محمود بن يوسف الكراني

الشيخ العالم المحدث محمود بن يوسف بن علي الكراني الهندي الحنفي نصير الدين نزيل مكة سمع من الرضي الطبري صحيح ابن حبان و أجازه ، و سمع من الزين الطبري و الجمال المطري و الشيخ خليل المالكي ، و سمع منه ابن سكر أحاديث من صحيح ابن حبان و أجازه ، و ذلك في رجب سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة . و مات بعد توجهه من مكة إلى بلاد الهند ، ذكره الفاسي في « العقد الثمين » - كما في « طرب الأماثل » .

٢٥٣ – الشيخ مخلص بن عبد الله الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة مخلص بن عبد الله الشيخ حميد الدين الهندى الدهلوى أحد كبار الفقهاء الحنفية، كان مولى لإحدى عجائز هذه الديار فخصه الله تعالى بالمنح السنية و العطية الأزلية البهية و رزقه الإلمام[1] و جعله من الأعلام، و خلع عليه خلعة القبول، و أصب عليه من مهاب اللطف الصباء و القبول، و يسر له تحصيل العلوم الشرعية أولا، و نشر له علم القبول على قلوب البرية آخرا، فجمع الفنين و حاز المرتبتين؛ و شرح الهداية شرحا حسنا و لم يكمله، و صنف تفسيرا سماه «كشف الكشاف» و له مؤلفات أخر، ذكره الشيخ مجد الدين الفيروزآبادى فى تأليفه المسمى بالألطاف الخفية فى أشراف الحنفية – كما فى «الأثمار الجنية» لعلى القارى.

قال الچلبى فى كشف الظنون: و شرحه هداية الفقه شرح مفيد، ما قصر فيه عن تحقيق المبانى و لا أتى فيه تنقيح المعانى، و هو شرح ممزوج لطيف أوله: الحمد لله الذى هدانا فى بدايتنا إلى خدمة كتابه المبين – الخ، انتهى.

و كانت وفاته فى سنة أربع و ستين و سبعمائة – كما فى «سبحة المرجان».

٢٥٤ – الشيخ مسعود بن شيبة السندى

الشيخ الفاضل الكبير مسعود بن شيبة بن الحسين السندى عماد الدين الملقب بشيخ الإسلام، له «كتاب التعليم» و له «طبقات الحنفية» – كما فى «الأثمار الجنية».

٢٥٥ – الشيخ موسى بن إسحاق الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير موسى بن إسحاق بن على بن إسحاق الحسينى

---

(١) كذا.

البخاری الدهلوی کان ابن بنت الشیخ فرید الدین مسعود الأجودهنی، ولد بأجودهن و توفی والده فی صغر سنه، فاستقدمه الشیخ نظام الدین محمد البدایونی إلی دهلی مع صنوه الکبیر محمد و امهما فتربی فی حجر الشیخ المذکور، و حفظ القرآن، و قرأ العلم علی الشیخ وجیه الدین الپائلی، و مهر فی الشعر و الموسیقی و سائر الفنون الحکمیة - کما فی «سیر الأولیاء». ٥

٢٥٦ - الشیخ موسی بن الجلال الملتانی

الشیخ العالم الفقیه موسی بن الجلال الملتانی الشیخ نور الدین موسی کان ابن أخت الشیخ أبی الفتح رکن الدین بن صدر الدین الملتانی، أخذ عنه و لازمه ملازمة طویلة حتی نال حظا وافرا من العلم و المعرفة، و کان رحمه الله یدرس و یفید فی المدرسة البهائیة بمدینة ملتان. قرأ علیه الشیخ ١٠ جلال الدین حسین بن أحمد الحسینی البخاری الأچی، و لازمه سنة کاملة - کما فی «جامع العلوم».

٢٥٧ - الشیخ مجد الدین الکاشانی

الشیخ العالم الصالح مجد الدین بن عماد الدین الکاشانی ثم الدولت آبادی أحد المشایخ المشهورین فی عصره، قرأ العلم علی الشیخ ١٥ زین الدین داود بن الحسین الشیرازی، ثم بایع الشیخ برهان الدین الغریب الهانسوی، و أخذ عنه الطریقة و لازمه مدة حیاته، و جمع کراماته فی کتابه «غریب الکرامات»، و له تتمة سماها «بقیة الغرائب»، مات بدولت آباد و دفن بالروضة.

٢٥٨ - الشیخ محیی الدین الکاشانی ٢٠

الشیخ الفاضل الکبیر القاضی محیی الدین بن جلال الدین بن قطب الدین الحنفی الصوفی الکاشانی أحد کبار العلماء المبرزین فی الفقه و الأصول

و العربية ، قرأ العلم على الشيخ شمس الدين القوشجي و على غيره من العلماء بدار الملك دهلى ، ثم تصدى للدرس و الإفادة حتى ظهر تقدمه فى فنون عديدة ، وأخذ عنه غير واحد من العلماء ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد ابن أحمد البدايونى ، و كتب له الشيخ نسخة الإجازة بيده الكريمة ، وهى كما نص عليها محمد بن المبارك العلوى الكرمانى فى « سير الأولياء » هكذا : مى بايد كه تارك دنيا باشى ، بسوى دنيا و ارباب دنيا مائل نشوى ، وده قبول نكنى ، و صلهٔ بادشاهان نگيرى ؛ و اگر مسافران بر تو رسند و بر تو چيزى نباشد اين حال نعمتى شمرى از نعمتهائى الهى ؛ فان فعلت ما أمرتك و ظنى بك أن تفعل كذلك فأنت خليفتى ، و إن لم تفعل فالله خليفتى على المسلمين - انتهى . ففعل القاضى ما أمر به الشيخ ، و مزق سند القضاء بحضرته ، و انقطع إلى الله سبحانه مع اشتغاله بالإفادة و العبادة حتى تواترت عليه الفاقة و لم يقدر عياله أن يتحملوا ذلك ، فأخبر بذلك بعض أصدقائه ملك ذلك العصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، فولاه القضاء بأرض أوده و كان موروثا من آبائه ، فاستأذن الشيخ فى قبوله معتذرا بأنه من غير طلبه ، فكبر ذلك عليه و قال : تلك خطرة مرت على قلبك فكيف يكون بغير طلبك ؟ ثم استرد منه الإجازة ، فضاقت عليه الأرض بما رحبت و ضاقت عليه نفسه و ظن أن لا ملجأ منه إلا إليه ، و جرت على ذلك سنة كاملة ، ثم رضى عنه الشيخ و منحه الخلافة عنه ، فقصر همته على الزهد و الاستقامة .

و كانت وفاته فى حياة شيخه - كما فى « سير الأولياء » و كان ذلك فى سنة تسع عشرة و سبعمائة - كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٥٩ - مولانا معز الدين الاندهى

الشيخ الفاضل الكبير معز الدين الاندهى أحد العلماء المتمكنين فى الدرس و الإفادة ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان

علاء الدين محمد شاه الخلجي - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٦٠ - الشيخ معين الدين الباخرزى

الشيخ الفاضل معين الدين الباخرزى كان بمدينة قنوج ، لقيه الشيخ محمد بن بطوطة المغربى بها وأصحابه ، وذكره فى كتابه .

٢٦١ - الشيخ معين الدين اللونى

الشيخ الفاضل معين الدين اللونى أحد الأساتذة المشهورين فى عصره ، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى فى أيام محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٦٢ - مولانا معين الدين العمرانى

الشيخ الفاضل العلامة معين الدين العمرانى المدار عليه الأفاضل المشار إليه بالأنامل انتهت إليه رياسة التدريس بمدينة دهلى ، وكان ذا قوة فى النظر وممارسة جيدة فى المنطق والكلام والفقه والأصول والمعانى والبيان ، كان يصرف جميع أوقاته فى الدرس والإفادة ، عم نفعه أهل عصره بحيث أنه ما كان من عالم فى عصره إلا أخذ عنه .

قال البلكرامى فى « سبحة المرجان » أرسله محمد بن تغلق شاه إلى القاضى عضد الدين الايجى بشيراز وأتحفه بالهدايا وطلب قدومه إلى الهند ، فلما سمع بذلك السلطان أبو إسحاق الشيرازى منع القاضى من الرحلة إلى الهند ، وأكرم معين الدين العمرانى .

وللعمرانى مصنفات جليلة ، منها شروح وتعليقات على كنز الدقائق والحسامى ومفتاح العلوم - انتهى .

٢٦٣ - الشيخ معز الدين الأجودهنى

الشيخ العالم الصالح معز الدين بن علاء الدين يوسف العمرى

الأجودهني أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بمدينة أجودهن، قرأ العلم على الشيخ وجيه الدين الپائلي ، و تولى المشيخة بعد والده فاستقل بها مدة من الزمان ، ثم استقدمه محمد شاه تغلق إلى دهلي ، فأقام بها زمانا ، ثم بعثه إلى كجرات فاستشهد بها ؛ كما في « سير الأولياء » ، وهو ممن لقيه الشيخ ابن بطوطة المغربي ببلدة أجودهن حين نزل عند والده .

٢٦٤ – الشيخ معز الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل معز الدين بن علاء الدين بن شهاب الدين بن شيخ ابن أحمد الخطابي المدني ثم الهندي الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح .

ولد و نشأ بدار الملك دهلي ، و أخذ الشيخ جلال الدين حسين ابن أحمد الحسيني البخاري الأچي ولازمه زمانا ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار سبع مرات و رجع إلى الهند ؛ فلما وصل إلى كجرات أقام بها و تزوج و عاش عمرا طويلا ، توفي سنة أربع وتسعين و سبعمائة بكجرات و له مائة و أربعون – كما في « گلزار ابرار » .

٢٦٥ – القاضي مغيث الدين البيانوى

الشيخ العالم الفقيه الصالح مغيث الدين الحنفي البيانوي أحد كبار الفقهاء الحنفية ، انتهت إليه رياسة العلم و العمل في عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي ، و السلطان كان يقربه إلى نفسه و يخلو به و يدعوه إلى مائدة الطعام ، و يحسن به دون غيره من العلماء ، و كان القاضي لا يخافه في قول الحق .

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه : إن السلطان قال له مرة : إني سائلك عن أشياء فلا تقل غير الحق ، فقال القاضي : أظن أن الموت قد دنا مني ، فقال : كيف علمت ذلك ؟ فقال : لأن السلطان يسألني عن أشياء ، فاذا

فاذا قلت ما هو الحق غضب على ثم يقتلنى ، فقال : إنى لست بقاتلك أبدا ، ثم سأله عن الوثنيين كيف يصيرون ذميين فى الشرع ؟ فأجاب القاضى أنهم إذا أدوا الجزية عن يد و هم صاغرون حتى أن المحصل إذا أراد ان يبصق فى أفواههم فتحوها لذلك ، و هذا قول أبى حنيفة ، و أما غيره من المجتهدين فانهم لا يجيزون أخذ الجزية من الوثنيين ، فعندهم إما السيف و إما الإسلام ، ٥
فضحك السلطان و قال : ما كان لى علم بما تقول و لكنى سمعت أنهم لا يؤدون الجزية و يركبون الأفراس و يرمون النبال الفارسية و يلبسون الثياب الثمينة و يتزينون بكل زينة و يشربون الخمر و لا يخضعون للولاة فقلت فى نفسى : إنى عزمت على ان أفتح بلادا أخرى و كيف أفتح إذ لم يخضع لنا اهل هذه البلاد ؟ فأمرت بالتشديد حتى خضعوا ، و أنت عالم و لكنك ١٠
ما اختبرت الأمور ، و إنى جاهل و لكنى اختبرت الأمور وجربت الأحوال ، فاعلم أن الوثنيين لا يخضعون لنا حتى يعززوا و لا يترك لهم إلا ما يكفيهم ؛ ثم سأله عن السرقة و الارتشاء و الخيانة هل تجوز العمال و كتاب الدواوين فى الشرع أم لا ؟ فأجاب القاضى الذى وجدت فى كتب الشرع ان العمال إن لم يعطوا ما يكفيهم الحوائج فأخذوا من بيت المال او ارتشوا ١٥
أو أنفقوا شيئا من الخراج يجوز لأولى الأمر ان يأخذوهم بالمال او بالحبس حسب ما اقتضاه الحال ، وأما قطع اليد فى ذلك فلم يرد به الشرع . فقال السلطان : إنى أمرت أن يعطى العمال ما يكفيهم موسعا عليهم ، و لكنهم إذا خانوا فى العمل أخذ منهم بالضرب و الحبس و القيد ، و لذلك ترى أن السرقة و الارتشاء و الخيانة قد فقدت فى هذا العهد ؛ ثم قال : الأموال التى ٢٠
غنمتها فى ديوگير فى أيام الإمارة قبل أن أكون سلطانا غنمتها بتحمل المحن و المشاق فهل هى لى خاصة لنفسى او لبيت مال المسلمين ؟ فأجاب القاضى أن الأموال التى غنمتها فى ديوگير فى أيام الإمارة غنمتها بعساكر المسلمين فهى لبيت مالهم ، فلو كنت حصلتها بجهد نفسك على وجه يبيحه الشرع كانت تلك

الأموال خاصة لك ، فلما سمع السلطان ذلك غضب عليه و قال : كيف تقول ؟ ألا يطير رأسك ما تقول ؟ الأموال التي أخذتها بجهد نفسي و قوة خاصتي من الخدم و حصلتها من الكفار الذين لا يعلمهم احد في دهلي و ما أدخلتها في بيت المال كيف تكون لبيت المال ؟ ثم سأله انه كم لي و لأهلي وعيالي نصيب من بيت المال ؟ فقال القاضي : إني اظن ان الموت قد دنا مني ، فقال السلطان : لم تقول ذلك أيها القاضي ؟ قال : لأن السلطان سألني عن مسألة إن أجبت عنها بما يوافق الشرع يقتلني ، و إن أجبت بما يوافق هواه يدخلني الله في النار يوم القيامة ، فقال السلطان : إني لست بقاتلك فقل ما بدا لك . فقال : إن اقتدى السلطان بالخلفاء الراشدين و أراد رزق الآخرة فله ان يأخذ من بيت المال ما وظفه الشرع للمجاهدين في سبيل الله ، و هو اربع و ثلاثون و مائتا تنكة لنفسه و لأهل بيته ، و إن قال السلطان إن هذا القدر لا يكفيه لعزة السلطنة فله أن يأخذ ما يعطي غيره من الأمراء ، و إن أراد ان يأخذ اكثر من ذلك بما افتاه علماء السوء فله أن يأخذ اكثر من ذلك كثرة يعيش بها احسن مما يعيش الامراء ، و إياه و إياه ان يأخذ اكثر من ذلك و أن يعطي نساءه القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة من بيت المال و قرى كثيرة من أرض الخراج و الملابس الثمينة و الظروف الغالية و الجواهر الكريمة ! فانها تكون نكالا و وبالا لك في الآخرة . فقال السلطان : الا تخاف سيفي فتقول : إن ما نعطيه نساءنا حرام في الشرع ؟ فقال : إني أخاف سيفك و بذلك أحسب عمامتي كفني ، و لكن السلطان سألني عن المسائل الشرعية فأجبت عنها بما علمته ، فان سألني عما تقتضيه المصالح الملوكية أجيب بأن ما ينفقه السلطان على نسائه واحد من ألف ، فقال السلطان : إنك حرمت على كل ما سألتك عنه ، فهلك تحرم ما أفعله من التعزير و التشديد ، فإني أمرت في شاربي الخمر و بايعيها بالحبس في الآبار و بقطع أعضاء الزناة و بقتل النساء الزواني ، و إني لا أميز الصالح من الطالح في البغاة فأقتلهم و أهلك نساءهم

نساءهم و ابناءهم، و من يخون فى بيت المال أمرت فيه أن يحبس فى السجن ويوضع فى الأغلال و القيود و يضرب و يطعن حتى يدفع ما عليه، فنهض القاضى من المجلس و ذهب إلى صف النعال و وضع جبينه على الأرض و نادى بأعلى صوته اسواء قتلنى السلطان أو أبقانى لم يبح له الشرع ذلك و لم يطلق يده فى أن يفعل بالمجرمين ما يشاء، فكظم السلطان غيظه و دخل فى الحرم و رجع القاضى إلى بيته، ثم ودع أهله و أقرباءه فى الغد توديع المحتضرين و تصدق و اغتسل كغسل الميت وأتى قصر السلطنة و دخل على السلطان، فقربه السلطان إلى نفسه و خلع عليه و كساه و وصله بألف تنكة و قال: إنى لم أقرأ شيئا من العلم ولكنى ولدت فى بيت من بيوت المسلمين، وأخاف أن يخرجوا علينا فيقتل ألوف من المسلمين، و لذلك أمرتهم بما فيه خيرهم و صلاحهم، فلما لم يفعلوا ما أمرتهم شددت عليهم حسب ما اقتضته الحالة، و لا أعلم هل أجازه الشرع أم لا، و لا أعلم ما يفعل بى ربى يوم القيامة ولكنى أناجيه و أقول: انت تعلم يا ربى أن أحدا إن زنى بحليلة غيره لم ينقص من ملكى شيئا، و إن شرب خمرا لم يضر بى، و إن سرق شيئا لم يأخذ ما ترك لى أبواى، و إن خان الأمانة لم يهمنى، و إنى أعزرهم بما ورد به الشرع، وقد تغير الناس عما كانوا عليه فى زمن النبوة، فلا أجد أحدا فى مائة ألف أو خمسمائة الف أو مائة ألف ألف من يكون له خوف من الله سبحانه، و لذلك ترى كثيرا من الناس يقترفون الآثام و يجترؤن على الزنا و الخيانة و الارتشاء مع ذلك التشديد و التعزير - انتهى.

٢٦٦ - مولانا مغيث الدين الهانسوى

الشيخ الفاضل مغيث الدين الهانسوى أحد الأفاضل المشهورين فى عصر فيروز شاه الخلجى، له رسالة فى الصنائع و البدائع ولكنها غير مشهورة؛ كما فى رسالة الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى، و من شعره

قوله بالفارسي:

در در گوش وقد خوش در خد خوب وخط تر

فر تو فرى پسرى و پسرى و با تو كر و فر [1]

وهذا البيت يقرأ في تسعة عشر بحرا، وكذلك كل بيت من تلك القصيدة - كما في «المنتخب».

٢٦٧ - القاضي مظهر الدين الكروى

الشيخ العالم الفاضل مظهر الدين الحنفي الصوفي الكروى أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودى، وكان شاعرا مجيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة، وكان من ندماء فيروز شاه السلطان، وله منزلة عالية لديه، قال فيه الناظم التبريزى: إنه كان حلو الكلام مليح البيان، وجد أبياته مولانا محمد الصوفي المازندراني بأرض گجرات فرتبها في ديوان، فلذلك نسبوه إلى گجرات، كما في «صبح گلشن»، وقد ذكره الشيخ عبد الحق ابن سيف الدين الدهلوى في رسالة له في أخبار الفضلاء، وذكره في «أخبار الأخيار» وأورد فيه شيئا كثيرا من أبياته.

ومن شعره قوله:

غم دنيا درازى دارد هر چه گيريد مختصر گيريد

دوستان درعزيمت سفر اند يك زمان لذت نظر گيريد

٢٦٨ - مولانا منهاج الدين القاسى [1]

الشيخ الفاضل الكبير منهاج الدين القاسى أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلى في عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، كان يدرس ويفيد - ذكره البرنى في تاريخه.

---

(١) كذا.

الشيخ

٢٦٩ - الشيخ منتخب الدين الهانسوی

الشيخ العالم الفقيه منتخب الدين بن ناصر الدين النعمانی الهانسوی المشهور بزرزری زر بخش کان من کبار المشايخ الچشتية.

ولد سنة خمس و سبعين و سبعمائة بمدينة هانسی من بلاد پنجاب و نشأ بها، سافر إلى دهلی فقرأ الکتب الدرسية على کبار العلماء، ثم لازم الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايونی وأخذ عنه الطريقة وصحبه مدة، فلما بلغ رتبة الکمال استخلفه الشيخ و رخص له فی التوجه إلى بلاد دکن، فسافر و معه رجال کثيرون من أهل الطريقة، فلما وصل إلى قريب من دولت آباد أقام بها و سکن فی کهف من کهوف الجبل، و لم يکن هنالك أبنية غير مسجد ينسبونه إلى أربعمائة و ألف من الأولياء، وکان رحمه الله زاهدا متوکلا شديد التعبد، أسلم على يده خلق کثير من أهل دکن.

مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة تسع و سبعمائة، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به.

٢٧٠ - الشيخ منهاج الدين الأنصاری

الشيخ العالم الکبير منهاج الدين التميمی الأنصاری أحد کبار المشايخ، أخذ عن الشيخ علاء الدين علی الجوری رحمة الله عليه و لازمه مدة من الدهر، و أقام بدولت آباد زمانا، ثم سار إلى کلبرکه سنة ثلاثين وسبعمائة، و سکن بها فی عهد الوثنيين، و مات فی عهد السلطان علاء الدين حسن البهمنی بمدينة کلبرکه لتسع بقين من شوال سنة أربع و خمسين و سبعمائة، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك بـه.

٢٧١ - مولانا مؤيد الدين الکروی

الشيخ الفاضل مؤيد الدين الکروی کان من ندماء السلطان علاء الدين

محمد شاه الخلجى فى أيام ولايته على مدينة كڑه ، ثم اعتزل الخدمة و لازم الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى بدهلى و أخذ عنه الطريقة وانقطع إلى الله سبحانه ، فلما قام بالملك علاء الدين المذكور طلبه فلم يقبله و مضى على حاله ؛ كما فى « أخبار الأخيار » .

٥ وكانت وفاته فى سنة ست و عشرين و سبعمائة ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٧٢ – مولانا ميران الماريكلى

الشيخ الفاضل الكبير مولانا ميران الحنفى الماريكلى أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان

١٠ يدرس و يفيد – ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٧٣ – مولانا ناصح الدين الناگورى

الشيخ العالم الصالح ناصح الدين بن القاضى حميد الدين الناگورى أحد المشايخ السهروردية .

ولد و نشأ فى بيت العلم و المعرفة ، و أخذ عن والده وصحبه و تأدب

١٥ عليه ، ثم جلس على مشيخة الإرشاد ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ – كما فى « أخبار الأخيار » .

٢٧٤ – مولانا ناصر الدين الخوارزمى

الشيخ الفاضل العلامة ناصر الدين الخوارزمى كان من كبار الفقهاء ، وكان أكبر قضاة الهند فى أيام محمد بن تغلق شاه الدهلوى ، لقبه

٢٠ بصدر جهان .

٢٧٥ – مولانا نجم الدين الانتشار

الشيخ الفاضل الكبير نجم الدين الدهلوى المشهور بانتشار درس و أفاد

وأفاد بدار الملك دهلي من عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي إلى عهد فيروز شاه، وكان فاضلا كبيرا بارعا في الفقه و الأصول والعربية، يعظمه الملوك و الأمراء عهدا بعد عهد وكانوا يتبركون بـه و يتلقون إشاراته بالقبول - كما في «كتب الأخبار».

٢٧٦ - مولانا نجم الدين السمرقندي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة نجم الدين الحنفي السمرقندي أحد كبار الأساتذة، لم يكن له نظير في كثرة الدرس و الإفادة في عصره، كان يدرس في قصر بالابندسيري بدار الملك دهلي في عهد فيروز شاه السلطان، وكان ذلك القصر من أبنية السلطان المذكور، وكان بجميل الصنعة متقن البناء.

قال البرني في تاريخه: إن السمرقندي كان يدرس في الفقه والأصول وغيرهما من العلوم النافعة، و السلطان كان يكرمه ويجزل له الصلات و الجوائز - انتهى.

٢٧٧ - مولانا نجيب الدين الساوي

الشيخ الفاضل نجيب الدين الساوي أحد الأساتذة المشهورين بدهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان يدرس و يفيد - ذكره البرني في تاريخه.

٢٧٨ - مولانا نصير الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير نصير الدين الدهلوي المشهور بالعي[1] كان من كبار الأساتذة في عهد محمد شاه الخلجي، يدرس و يفيد بدهلي - ذكره البرني في تاريخه.

(١) هكذا في الأصل.

٢٧٩ - مولانا نصير الدين الصابونى

الشيخ الفاضل نصير الدين الصابونى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى عهد محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٨٠ - مولانا نصير الدين الكروى

الشيخ الفاضل نصير الدين الكروى أحد كبار الفقهاء الحنفية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٨١ - مولانا نصير الدين الحكيم الشيرازى

الشيخ الفاضل العلامة نصير الدين الشيرازى الحكيم المشهور كان من العلماء المبرزين فى الفنون الحكمية .

قدم الهند و سكن بأرض دكن فى أيام السلطان علاء الدين حسن البهمنى ، و كان يشتغل بالطب و يدرس ببلدة كلبركه - كما فى « تاريخ فرشته » .

٨٢٢ - مولانا نصير الدين الجونپورى

الشيخ الصالح نصير الدين الجونپورى أحد رجال العلم و المعرفة ، أخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى رحمه الله ولازمه مدة ، و صار من أكابر عصره فى حياة شيخه المذكور ، و كان الشيخ يحبه حبا مفرطا - كما فى « سيرة الشرف » .

٢٨٣ - مولانا نظام الدين الكلاهى

الشيخ الفاضل نظام الدين الكلاهى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى أيام السلطان علاء الدين محمد

محمد شاه الخلجي – ذكره البرني في تاريخه.

٢٨٤ – مولانا نظام الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل الكبير نظام الدين الشيرازي أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار، و رجع إلى الهند و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني و صحبه و لازمه مدة من الدهر، و كان صاحب وجد و حالة، أدركه محمد بن المبارك العلوي الكرماني حين قدم دهلي من أرض أوده.

مات و دفن بمدينة دهلي – كما في «سير الأولياء» و كانت وفاته في سنة ثماني عشرة و سبعمائة – كما في «خزينة الأصفياء».

٢٨٥ – مولانا نظام الدين الظفرآبادي

الشيخ الفاضل نظام الدين الحسيني الظفرآبادي كان من المشايخ الچشتية، صرف شطرا من عمره في الدرس و الإفادة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني و استفاض منه، ثم قدم ظفرآباد و صحب الشيخ أسد الدين الحسيني الظفرآبادي و أخذ عنه، و انقطع إلى الزهد و العبادة، و كان شاعرا مجيد الشعر، له مصنفات بالعربية و الفارسية، و من شعره قوله:

يار ما را به ازين زار و حزين ميخواهد
به ازين چيست كه ما را به ازين ميخواهد

مات في سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة بظفرآباد فدفن بها – كما في «تجلي نور».

٢٨٦ – مولانا نظام الدين الدرون حصاري

الشيخ الفاضل الكبير نظام الدين الدرون حصاري كان من العلماء المذكرين بمدينة بهار، و كان يذكر فيأخذ تذكيره بمجامع القلوب،

قيل إنه كان يذكر يوما من الايام لحضر فى مجلسه الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى و إذا هو ينشد:

اى قوم بحج رفته بكائيد بكائيد معشوق همين جاست بيائيد بيائيد
آنانكه طلبكار خداينـد خدايند حاجت بطلب نيست شمائيد شمائيد

٥ فتأثر الشيخ شرف الدين وضرب رأسه على الأسطوانة وكادت روحه تزهق - كما فى « سيرة الشرف ».

٢٨٧ - الشيخ نور الدين الهانسوى

الشيخ الصالح الكبير نور الدين بن قطب الدين بن برهان الدين ابن جمال الدين الخطيب الحنفى الهانسوى أحد المشايخ المشهورين فى عصره، ١٠ ولد و نشأ بهانسى ، و تفقه على والده و أخذ عنه الطريقة ، و لازمه ملازمة طويلة حتى صار من أبدع أبناء عصره فى العلم و المعرفة ، و تولى المشيخة مكان والده .

وكان زاهدا متقللا قانعا باليسير ، لم يقبل الرواتب الشاهانية قط ؛ مات و دفن بهانسى ، و قبره مشهور ظاهرا يزار و يتبرك به .

١٥ ٢٨٨ - مولانا وجيه الدين الرازى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة وجيه الدين الرازى أحد الأئمة بدهلى ، تفقه على الشيخ أبى القاسم التنوخى ، و تفقه التنوخى على حميد الدين الضرير ، و تفقه حميد الدين على شمس الأئمة الكردرى ، و الكردرى على صاحب الهداية ، و تفقه عليه سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد ٢٠ الغزنوى - كما فى « الفوائد البهية ».

٢٨٩ - مولانا وجيه الدين البائلي

الشيخ الإمام العالم الكبير وجيه الدين البائلي أحد العلماء البرزين في الفقه والأصول والعربية، اعترف الناس بفضله وكماله، وكان ذا حلاوة في المنطق وسعة في البيان، وكلما كان يتكلم في باب من العلم كان أحلى من الأول، وكان يدرس الكتب عن ظهر قلبه بغير نظر ومطالعة فيها فضلا عن شروحها، وكان ذا زهد وقناعة في الملبس والمأكل.

أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني - كما في «سير الأولياء»، وقد عده القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه من كبار الأساتذة بدهلي. وبائل قرية من أعمال سرهند على أربعة فراسخ منها أو خمسة[1].

٢٩٠ - مولانا وجيه الدين البيانوي

الشيخ العالم الفقيه وجيه الدين البيانوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، لقيه محمد بن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة چنديري عند الأمير عز الدين البتاني، كان يصاحبه وهو يعظمه تعظيما بالغا.

٢٩١ - مولانا وحيد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الكبير وحيد الدين الدهلوي أحد كبار الأساتذة

(١) قال الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي في الطبقات الحسامية إن الشيخ وجيه الدين البائلي تفقه على الشيخ أبي القاسم التنوخي، وهو على حميد الدين الضرير، وهو على شمس الأئمة الكردري، وأخذ عنه العلامة سراج الدين عمر بن إسحاق الغزنوي والقاضي كمال الدين الهانسوي وصنوه قتلغ خان وخلق كثير من العلماء؛ ولم يعزه صاحب الطبقات إلى كتاب مستند فاشتبه على هل البائلي والرازي شخصان أو شخص واحد وإني أظن أنهما شخصان مختلفان؛ والله أعلم - عبد الحي.

بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان يدرس و يفيد - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٩٢ - مولانا يعقوب الفتنى

الشيخ الصالح الفقيه يعقوب بن خواجكى العلوى الفتنى الكجراتى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى ، و كان عالما كبيرا صاحب وجد و حالة ؛ و استفاد من الشيخ رجب النهروالى أيضا ، و يذكر له كشوف و كرامات .

مات فى الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانمائة بنهرواله - كما فى « مرآت أحمدى » .

و فى « گلزار ابرار » انه كان من أبناء الملوك بخراسان ، قدم الهند و سكن بنهرواله ، قرأ عليه القاضى كمال الدين « فصوص الحكم » ، توفى سنة ثمان و تسعين و سبعمائة .

٢٩٣ - اليمنى الحكيم الدهلوى

الشيخ الفاضل العلامة اليمنى الحكيم الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الصناعة الطبية ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٩٤ - الشيخ يوسف بن الجمال الملتانى

السيد الشريف العلامة يوسف بن جمال الدين الملتانى أحد كبار الفقهاء الحنفية .

قدم الهند أحد أسلافه من مشهد و سكن بملتان ، و هو ولد و نشأ بها ، و قرأ العلم على مولانا جلال الدين الرومى صاحب الشيخ قطب الدين الرازى شارح «الشمسية» و دخل دار الملك دهلى ، فولاه السلطان فيروز شاه

التدريس بالمدرسة الفيروزية التي أسسها على الحوض الخاص .

و له مصنفات ، منها «اليوسفي» و هو شرح بسيط على «لب الألباب في علم الإعراب» للبيضاوي ، و منها «توجيه الكلام» وهو شرح «منار الأصول» للنسفي .

و كانت وفاته في سنة تسعين و سبعمائة - كما في «أخبار الأخيار» . ٥

٢٩٥ - الشيخ يوسف الچنديروي

الشيخ الصالح الفقيه وجيه الدين يوسف الچنديروي أحد العلماء الربانيين ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني و لازمه مدة من الزمان ، ثم رخص له الشيخ إلى چنديري فسكن بها .

و كان شيخا كبيرا متورعا عفيفا دينا ذا كشوف و كرامات - كما ١٠ في «سير الأولياء» ، و كانت وفاته في سنة تسع و عشرين و سبعمائة بمدينة چنديري - كما في «خزينة الأصفياء» .

٢٩٦ - الشيخ يوسف الچشتي

الشيخ الصالح الفقيه يوسف الچشتي أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول ، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي ، و له «تحفة ١٥ النصائح» منظومة في الفقه ، مات في سنة أربع و سبعين و سبعمائة - كما في «خزينة الأصفياء» .

٢٩٧ - الشيخ يوسف بن سليمان الأجودهني

الشيخ الصالح يوسف بن سليمان بن مسعود العدوي العمري الشيخ علاء الدين الأجودهني كان من كبار المشايخ ، ولي المشيخة بعد والده ٢٠ و استقام عليها أربعا و خمسين سنة ، و بايعه محمد شاه تغلق - ذكره البرني في تاريخه .

قال محمد بن بطوطة المغربي الرحالة في كتابه : هو شيخ ملك الهند ، و أنعم عليه بهذه المدينة (مدينة أجودهن) ، و هذا الشيخ مبتلى بالوسواس و العياذ بالله ! فلا يصافح أحدا و لا يدنو منه ، و إذا ألصق ثوبه بثوب أحد غسل ثوبه ، دخلت زاويته و لقيته و أبلغته سلام الشيخ برهان الدين ، فعجب و قال : أنا دون ذلك ، و لقيت ولديه الفاضلين معز الدين - و هو أكبرهما ، و لما مات أبوه تولى المشيخة بعده - و علم الدين ، و زرت قبر جده ، قال : و لما أردت الانصراف عن هذه المدينة قال لي علم الدين : لا بد لك من رؤية والدي ، فرأيته و هو في أعلى سطح له و عليه ثياب بيض و عمامة كبيرة لها ذؤابة و هي مائلة إلى جانب ، و دعا لي و بعث إلى بسكر نبات - انتهى .

و في الجواهر الفريدية أنه مات سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة ، و صوابه أربع و ثلاثون و سبعمائة - كما في ترجمة كتاب الرحلة لمحمد حسين الدهلوي .

٢٩٨ - الشيخ يوسف بن علي الحسيني

الشيخ الفاضل يوسف بن علي بن محمد بن يوسف بن الحسين الحسيني الدهلوي المشهور براجو قتال يتصل نسبه إلى يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، أخذ الطريقة عن الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني ، و سافر إلى دولت آباد سنة خمس و عشرين و سبعمائة فسكن بها ، و لازم الشيخ برهان الدين محمدا الهانسوي الغريب ، و كان لقبه الشعري « راجه » ، له مزدوجة بالفارسية .

توفي لخمس خلون من شوال سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة ، و قبره مشهور ظاهر بمقبرة روضة .

خاتمة الطبع

تم بحمد الله ومنه إعادة طبع الجزء الثانى من « نزهة الخواطر » للعلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى رحمه الله المتوفى سنة ١٣٤١ هـ يوم الجمعة ٩ ذى القعدة الحرام سنة ١٤٠٧ هـ = ٣ يوليو سنة ١٩٨٧ م تحت مراقبة مديرة الدائرة و سكرتيرتها الدكتورة سيدة مهر النساء ـ تقبل الله جهودها المبذولة لاحياء التراث الإسلامى ، بعد أن أعاد النظر فيه نجل المؤلف الأستاذ الشريف أبو الحسن على الندوى ـ أبقاه الله منارا للعلم والمعرفة !

و قام بقراءة تجريباته مصحح الدائرة سيد محمد صديق الحسينى (حفظه الله تعالى).

و اعتنى بتنقيحه راقم هذه الخاتمة ـ كان الله له و لوالديه .

و فى الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه و يرضاه و صلى الله عليه و سلم على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين ـ و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

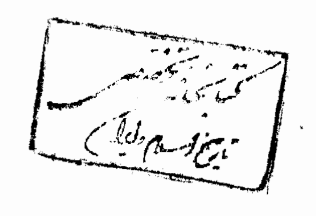
المستمسك بحبل الله المتين

المفتى محمد عظيم الدين

رئيس قسم التصحيح بدائرة المعارف العثمانية حيدرآباد







NUZHATUL-KHAWĀTIR

(Biographies of Eminent Indians of the 8th Century A.H./14th A.D.)

(Part II)

BY

'Allāma 'Abdu'l-Ḥayy b. Fakhru'd-Dīn al-Ḥasanī,
(Former Secretary, Nadwatu'l-'Ulamā of Lucknow)
(d. 1341 A.H.=1923 A.D.)

Printed
Under the Supervision of
Prof. Sayyida Mehrunnisa
Director and Secretary, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania
and Former Head Dept. of Arabic, Osmania University

(Third Edition)



Published by
THE DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-500007
INDIA
1987 A.D. = 1407 A.H.